الجملة في القرآن الكريم
صورها وتوجهها البياني

د. رابح بومعزة

الجملة في القرآن الكريم

صورها وتوجهها البياني

تأليف: د. رابح بومعزة

سنة الطباعة: ٢٠٠٩.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ٠٠٩٦٣١١

تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ٠٠٩٦٣١١

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

مُقَـدّمة

اللغة العربية التي تستعمل للتواصل بنوعيه العادي الذي يستخدم جملاً مغلقة، دوالها على أقدار مدلولاتها، والراقي الذي يستخدم جملاً محولة مفتوحة، يتطلب استكناه معانيها اللجوء إلى بنياتها العميقة المتوارية خلف بنياتها السطحية. ظل مفهوم التراكيب الإسنادية الأصلية يسجل اضطراباً جعله يفتقر إلى الانسجام بين جانبه النظري وجانبه التطبيقي. حيث يتعامل النحويون مع التراكيب الإسنادية الأصلية التي يسوغ السكوت عليها، المستقلة مبنى ومعنى تعاملهم مع التراكيب الإسنادية الأصلية التي تدخل في تركيب أكبر منها. وليس الأمر كذلك في الدراسات اللسانية الحديثة.

و من هنا كان منطلق هذا البحث هو تحقيق هدف أول يتمثل في وضع حد لذلك الاضطراب. بتعيين التراكيب التي يصح إطلاق مصطلح " الجملة " عليها، والتراكيب الإسنادية التي لا يصح أن يطلق عليها هذا المصطلح، من مبدإ اختلاف التركيبين الإسناديين في الدلالة والوظيفة، وسيحاول هذا البحث أن يقصر مصطلح " الجملة " على التراكيب الإسنادية الأصلية المقصودة لذاتها بالوقوف على وظائفها البيانية من حيث ورودها اسمية أو فعلية، ومن حيث البساطة والتركيب، ومن حيث الإثبات والنفي والتأكيد، ومن حيث ورودها توليدية أو تحويلية.

ولئن كانت كتب التراث العربي تحوي في بطونها مادة تنوء بها العقول في هذا الشأن مبثوثة وموزعة بين كتب النحو والبلاغة واللسانيات وسواها، فإن القارئ يجد معها وعورة المسالك. وشكاسة الترتيب. وبالتالي لم تكن تلك المادة النحوية تشد أزره وبخاصة بعد الفصل بين النحو والبلاغة. وإذا كانت بعض مؤلفات المحدثين تفطنت لبعض هذا الخلل، فإنه يسجل عليها اقتضاب للمادة التي تزخر بها الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية، ويسجل افتقارها للتيسير الذي يفك منغلقاتها. فضلاً عن أن الطرائق التي سلكت بها لا تزال تبقي للتعقيد حظاً قائماً.

ومن أهمية القرآن الكريم ومكانته تولدت رغبة الباحث في اختيار هذا النص الذي يعد رسالة لغوية غنية بما يرتبط ويحيط بموضوع الرسالة المنشود. لأنه الأجدر والأحق بمثل هذه الدراسة لاستيفائه معظم صور الجملة، ولأن هذا النص لم يشهد دراسة علمية موضوعية عرضت لهذه التراكيب الإسنادية بمختلف صورها على النحو الذي سلفت الإشارة إليه، فجاء الهدف الثاني من البحث، وهو الوقوف على صور تلك التراكيب الإسنادية في القرآن الكريم. ذلك أن الدراسات التي تناولت هذه التراكيب في القرآن الكريم لم تكن تتناولها على النحو الذي يجمع بين الوصف والتفسير المستمدين من ثنائية الأصل والفرع التي اعتمدها نحونا العربي المصطلح عليها في اللسانيات بثنائية البنية التوليدية والبنية التحويلية، لاستكناه معاني تلك التراكيب الإسنادية وتفسير دلالتها تفسيراً سليماً.

وقد أملت طبيعة الموضوع أن يكون مقسماً إلى أربعة فصول. الفصل الأول" التراكيب الإسنادية والتحولات التي تعتريها " وقد انطوى على مرتكزات أربعة هي بمثابة محطات لابد من الوقوف عندها للتزود باعتبار أنها المرجوع إليها لخوض غمار صور الجملة في المدونة المنشودة. نقف في المرتكز الأول على ثنائية الجملة والكلام لدى النحويين القدامى. ونعرض في المرتكز الثاني ثنائية الكلام والجملة عند الدارسين المحدثين.

و في المرتكز الثالث نعرض للجهود المبذولة في سبيل تطوير مفهوم الجملة والوحدة الإسنادية العربية. ونقف في المرتكز الثالث على الحاجة المسيسة إلى التمييز بين الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية بمثابة لنخرج من كل ما قدم بمفهوم دقيق نتبناه لكل من التركيب الإسنادي المقصود لذاته، والتركيب غير المستقل بنفسه، مع تحديد طبيعة كل نوع، والمصطلح الذي يصلح له.

ولما كان البحث يحاول أن يقدم للقارئ الأصول السليمة التي أنشئت عليها التراكيب الإسنادية الأصلية، لم يجد بداً من أن يشرح في المرتكز الرابع الشرح الذي يراه سديداً لمفهوم التحويل بأنواعه الأربعة، الذي أسيء فهمه، وترتب على ذلك أن التبس الفرق الذي بين الجملة أوالوحدة الإسنادية الفعلية وقسيمتها الاسمية من نحو"

البحث تيسر" أهي محولة بالاستبدال أم بالتقديم؟.

الفصل الثاني يعرض للبنية العميقة لصور الجملة الابتدائية والتفسيرية والقسمية والاعتراضية. ويأتي الفصل الثالث ليفردلتحليل البنية العميقة لصور الجملة الاستئنافية غير الشرطية.

أما الفصل الرابع فسيعالج البنية العميقة لصور الجملة الاستئنافية الشرطية.

ولما كان البحث يرنو إلى دراسة التراكيب الإسنادية الأصلية دراسة متشبعة باللسانيات التي تبرز ما في هذه المدونة من خصائص وثراء، فإنه بغية الوصول إلى ذلك اختار الباحث المنهج التحويلي التوليدي لكونه يتناول تغيير البنيات الشكلية المنبثقة عن أصل واحد، ولكونه لا يكتفي بالوصف السطحي، مع الاستعانة بالمنهج الوظيفي التحليلي التفسيري، الذي ينزع حين التحليل إلى التفسير والتعليل القريب المأخذ، اللصيق بالمعنى لصور التراكيب الإسنادية المحولة.

وإن طريقة سير هذا البحث هي أننا كنا نأخذ كل صورة من صور الجملة نموذجاً، نتكئ عليها ونحللها تحليلاً يفي بالغرض المتوخى بالتعرض إلى دلالتها بما تسمح الدراسة، ثم نقوم برصد الآيات الواردة على الصورة المشروحة باقتفاء آثارها في القرآن الكريم كله، بتعيين سورها وأرقام آياتها، وإحالة ذلك إلى هامش الصفحات حتى يسهل على القارئ المتابعة والمقارنة.

أرجو أن أكون قد آويت إلى ركن شديد حين اخترت هذه المدونة، وأن أكون من الذين أسهموا في إرساء دعائم فاعلة على درب التحليل اللساني العلمي لصور التراكيب الإسنادية. والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. رابح بومعزة

الفصل الأول

التراكيب الإسنادية والتحولات التي تعتريها عند النحويين والدارسين المحدثين

تمهيد:

من يتصدى لدراسة الجملة العربية أو الوحدة الإسنادية الوظيفية (١) ينبغي له أن يبدأ بالبحث في ثنائية " الجملة" و" الكلام " ذلك أن المصطلحين " الجملة"و" الكلام" يكادان يردان متلازمين في كثير من الكتب النحوية القديمة.

وقبل أن نعرض للمصطلحين السالفي الذكر نلفت الانتباه في مبتدأ الأمر إلى ملاحظة بالغ أمرها مؤداها أن بعضهم ذهب إلى أن النحويين العرب القدامى لم يكونوا ليعرضوا للجملة إلا حين يريدون أن يخوضوا في موضوع آخر، كأن يضطرهم البحث في الخبر المفرد إلى البحث في الجملة التي تؤدي وظيفة الخبر، والبحث في النعت أوالحال المفردين إلى البحث في الجملة المؤدية وظيفتيهما (٢)، وسوى ذلك مما تحل الجملة محله (٣). ورأى بعضهم أن ذلك يعزى إلى أن النحويين إنما كانوا يعنون بظاهرة الإعراب وتفسيرها. والعرب يدركون أن الإعراب لا يكون في فراغ ولا يكون في المفردات لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام (٤)، واعتقدوا أن المقصود الأهم من علم النحومعرفة الإعراب الحاصل في الكلام بسبب العقد والتركيب (٥). ورأى بعضهم أن اهتمامهم بالجملة يعزى إلى عنايتهم بنظرية العامل التي كانت تؤطر منهجهم. حيث إن أثر العامل لا يظهر في الجملة (٧) كما يظهر في المفردات وهوما جعل علماء العربية يهتمون

بالكلمة المفردة من حيث إعرابها، انطلاقاً من إدراكهم أن الحركة الإعرابية لا تتحدد إلا بالتركيب لأنها حركة تحدد المعنى الوظيفي لتلك الكلمة المفردة (٨).

فاهتمام النحويين بالمفردات كان على حساب الاهتمام بالجمل، على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الجمل بالنظر إلى الدور الخطير الذي تؤديه في تمكين الإنسان من امتلاك اللغة واستعمالها، وتوظيف معانيها وبيانها. إذ إن الإنسان كما قال اللسانياتي" فندرياس" يفكر بواسطة الجمل (٩).

ألم نر" ابن خلدون" " ت ٨٠٨ كطهـ" قد نبه إلى علم تركيب الكلام الذي يعد من أغزر فروع اللسانيات لعنايته الفائقة بالجمل، فقال:" إن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة؛ إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني. وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة ونقصانها؛ وليس بالنظر إلى المفردات وإنما هوبالنظر إلى التراكيب" (١٠) ولئن كان احتفاء نحاتنا بالكلمة المفردة ضمن التركيب أكثر من عنايتهم بالتركيب نفسه، فإنه يسجل أنهم لم يهملوا هذا التركيب (١١). ذلك أنهم أدركوا أن التواصل وهوالوظيفة الرئيسية للغة (١٢) نظامه اللغوي ينتهي إلى أن اللغة ليست كلمة واحدة أوكلمات غير مترابطة، لأن اللغة لن تنجح في القيام بوظيفتها الأساسية المتمثلة في الإبلاغ لوكانت على إحدى هاتين الصورتين (١٣). وأساس ذلك أن اللغة إنما تؤدي تلك الوظيفة المنشودة من خلال التركيب الإسنادي المفيد (١٤).

وعلى الرغم من أن النحوالعربي إنما أنشئ لفهم القرآن الكريم" ذلك أن المسلمين عرفوا بداية أن عليهم أن يقرأوا القرآن وأن يفهموه (...) وفرق كبير بين علم يسعى لفهم النص، وعلم يسعى لحفظه من اللحن. ولوكانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي" (١٥) فالغاية إذن هي أن يفهم المسلمون ما يؤديه التركيب القرآني باعتبار أنه أعلى ما في العربية من بيان (١٦).

وعلى الرغم من أن النحوالعربي أنشئ ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها حين النسج على سمت كلامهم (١٧)، فإن هذا النحوجاء أيضاً لضبط اللغة العربية ولوضع حد لخطر ظاهرة اللحن (١٨)، الآخذة في الفشوبعد انحسار السليقة العربية السليمة عن ألسنة العرب، صيانة لكلام العرب من هذا اللحن الذي يعني الخطأ في الإعراب، الذي

يلاحظ أنه أول ما يصيب الكلمات المفردة ضمن التركيب" فالإعراب أساس بناء الجملة" (١٩). التي لوحظ ظهور انحراف في بنيتها النحوية. ومن ثم فإن حرص نحاتنا على التحليل الوظيفي" الإعراب" للجملة العربية الذي يمس الكلمة المفردة كان على حساب اهتمامهم بالتركيب بوصفه تركيباً مقصوداً لذاته وإيلائه العناية التي يستحق (٢٠) لأن الإعراب يحد بأنه " تغير يلحق آخر الكلمة بحركة أوسكون، لفظاً أوتقديراً بتغير العوامل في أولها لإفادة التفريق بين المعاني المختلفة" (٢١). وهو" التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة لبيان ما في الكلام من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر أومفعول أوحال أوغير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال وموقع كل منها في جملته" (٢٢).

ويفهم من النصين المسوقين أن الإعراب هوأن تحلل الجملة والوحدة الإسنادية (٢٣) إلى أقسام الكلام الثلاثة التي تتركب منها، على أن توصف تلك الأقسام وصفاً نحوياً يتم فيه تحديد نوع الكلمة وإيضاح التغير اللاحق بها الناشئ بفعل العلائق النحوية. ويعد هذا الإعراب أخطر خصائص اللغة العربية وأبينها (٢٤) فهو الإفصاح والإبانة عن مختلف المعاني الوظيفية لأجزاء الجملة (٢٥) أو الوحدة الإسنادية، ذلك أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بينه وبين المعاني. ولولاه ما ميز بين فاعل ومفعول (٢٦)، ولا تعجب من استفهام (٢٧). وآية ذلك "أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها. وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام من رجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه" (٢٨).

أولاً- ثنائية الكلام والجملة :

يجب على من يعنى بالتحليل اللساني العلمي الموضوعي لبنية الوحدة الإسنادية الوظيفية (١) أن يبدأ بالبحث في ثنائية "الكلام " و" الجملة"، ذلك أن هذين المصطلحين يكادان يردان متلازمين في كثير من الكتب النحوية القديمة.

١- ثنائية (الكلام والجملة) في تناول النحويين القدماء:

في مبتدأ هذا المبحث نسوق قولاً للسانياتي الدكتور" عبد الرحمن الحاج صالح" مؤداه أنه قد يبدو للباحثين أمراً غريباً ألا يوجد أي أثر لكلمة" جملة" في كتاب

سيبويه (٢٩) الذي يعد تمثيلاً ناضجاً للجهود النحوية العربية، والذي يسميه بعضهم قرآن النحو (٣٠). ولئن لم يذكر سيبويه في كتابه مصطلح " الجملة" ولم يشر إلى تعريف مستقل لها، فإن ذلك لا يعني غياب مفهومها في ذهنه. فهويسميها عادة" كلاماً" على الرغم من أن ذكر" الكلام" (٣١) تردد في كتابه بمعان مختلفة. كالخطاب، والنثر، واللغة، والجملة (٣٢). ويسجل أنه إذا أراد تدقيق مفهوم الجملة استعمل " الكلام المستغني"، و" الاستغناء"، و" كنت مستغنياً"، و" يستغني الكلام" (٣٣) قال سيبويه: " الكلام المستغني عنه السكوت ومالا يستغني ألا ترى أن (كان) تعمل عمل (ضرب) ولوقلت كان عبد الله لم يكن كلاما. ولوقلت (ضرب عبد الله) كان كلاماً" (٣٤) ويقول في موضع آخر: " ألا ترى أنه لم تنفذ الفعل في (كنت) إلى المفعول الذي به يستغني الكلام (...). فإنما هذا في موضع إخبار وبها يستغني الكلام" (٣٥). وقال:" يقبح أن تقول إنك منطلق بلغني أوعرفت لأن الكلام بعد أنْ وأنَّ غير مستغن كما أن المبتدأ غير مستغن (٣٦). ويقول" ألا ترى لوقلت:" فيها "عبد الله" حسن السكوت وكان كلاماً مستقيماً كما حسن واستغنى في قولك (هذا عبد الله)" (٣٧). يرى الدكتور "محمد الدسوقي الزغبي" أن مفهوم " الكلام" عند سيبويه اتخذ معاني متعددة (٣٨). ولم يستخدم سيبويه مصطلح " الجملة " من كتابه إلا في موطن واحد حينما تحدث عن الضرورة الشعرية مراداً بها معناها اللغوي (٣٩) فقال: " اعلم أنه يجوز في الشعر مالا يجوز في الكلام (....) وليس شيء يضطرون إليه (يقصد العرب) إلا وهم يحاولون به وجهاً وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا. لأن هذا موضع جمل" (٤٠) فقول سيبويه " موضع جمل يعنى الجمل النثرية (٤١).

ولقد عرض " سيبويه" للجملة في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة) للجملة من حيث مستوى بنيتها الإبلاغية (٤٨) الإخبارية قائلا:" فمنه (٤٩) مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هومحال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غداً. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه (٥٠). وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحوقولك: قد زيداً رأيت. وكي زيد يأتيك وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب

ماء البحر أمس" (٥١).

يلاحظ أن سيبويه حين تقسيمه " الكلام" " الجملة" قد راعى المستويين: المستوى النحوي الساكن (٥٢) (الشكلي)، الذي يعتمد على الارتباطات النحوية بين الكلمات كإسناد الخبر إلى المبتدأ، وإسناد الفعل إلى الفاعل، أونائب الفاعل، والمستوى الإبلاغي المتغير القائم على ارتباط معنى الكلام بالحال التي تقال فيه، أوالسياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة (٥٣).

فما وافق المستويين معا عده كلاماً " جملة " مستقيماً حسناً، فالجملة المستقيمة الحسنة هي تلك التي يتم التوافق فيها بين المعاني النفسية المراد التعبير عنها وطريقة الأداء اللغوي ممثلاً في مراعاة البنية النحوية الساكنة (٥٤). وما انعدم فيه أحد المستويين المذكورين صنفة إما ضمن دائرة الكلام " الجملة " القبيح، وإما ضمن دائرة الكلام " الجملة " المحال الفاسد. فالاستقامة هي التي يكون التركيب فيها خاضعا لما أجرته العرب في كلامها المألوف المستعمل الذي لا ينفر منه الذوق (٥٥) أما القبيح المندرج في التراكيب غير المستقيمة فهوالذي لا يكون للتركيب فيه معنى ما دام اللفظ يوضع في غير موضعه لأنه غير منسجم من الناحية المعنوية. فهويخص حسب الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بالمستوى الضروري للكلام ولا يمس معناه (٥٦). ذلك أن سيبويه بين أن النحويسعى للوصول إلى الاستقامة النحوية وافقت المعنى أم خالفته فسمى الموافقة بالمستقيم الحسن، وسمى المخالفة بالمستقيم الكذب (٥٧). وفي تأكيد سيبويه على تلازم البنية النحوية للجملة مع وظيفتها الإبلاغية دلالة على إدراكه أن الجملة العربية تشمل جانباً نحوياً وجانباً إخبارياً (٥٨). فالمستويان: النحوي الساكن والإخباري المتغير يتضافران لبناء جملة تؤدي وظيفة إبلاغية واحدة. ولا ينبغي أن نكتفي بالتعويل على أحدهما.

" ولا يمكن القول بأن المستوى الأول يختص بصحة العبارة (٥٩) في ذاتها، وهو ما يعبرون (٦٠) عنه بالمعنى الأصلي، وأن المستوى الثاني يختص بعرض المعاني حسب أحوال المخاطبين وهو ما يعبرون عنه بالمعنى الثانوي، لأن القول بهذا ينطلق من مقولة الفصل بين البلاغة (٦١) والنحو، وهي مقولة خطيرة تنعكس آثارها سلبيا على فهم

خصائص بنية العربية " (٦٢). فاستعمال الجملة السليمة من ناحية الشكل اللغوي المتمثل في جريها على قوانين النحوالذي هوانتحاء سمت كلام العرب كما انتهى إلى ذلك ابن جني (٦٣). لا يكفي لأداء المعاني المفيدة إلا إذا ارتبطت هذه البنية الساكنة ببنيتها الإخبارية المتغيرة المتعلقة بالموقف الراهن للكلام (٦٤). ذلك أننا ندرك أن بإمكان الإنسان استعمال جمل صحيحة شكلاً، ولكنها لا تخدم الوظيفة المقصودة منها (٦٥) " لعدم استقامة المعنى بها في اللغة نحو: تفرق الرجل" (٦٦) وأساس ذلك أن قواعد اللغة في أية لغة ينبغي أن تساعد على توليد وخلق جميع الجمل أوالوحدات الإسنادية الصحيحة، وأن لا تسمح بخلق وبتكوين تراكيب إسنادية غير صحيحة لغوياً وغير مقبولة من مستعملي تلك اللغة (٦٧). ولهذا وجدنا " ابن هشام" ينصح المعرب بأن يراعي المعنى الوظيفي الصحيح مع النظر في صحة الصناعة قائلا: " فمتى بني على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد" (٦٨). فالمعنى الذي يقتضيه المقام ويوجهه لا يمكن إهماله. وأساس ذلك أن تحديد العلائق بين عناصر الجملة أوالوحدة الإسنادية المعتمد فيه على الشكل وحده يقود إلى البعد عن المعنى المتوخى (٦٩). فالجملة لا بد أن تكون سليمة بناء، وسليمة دلالياً. إذ لوكان المعول عليه هوالشكل لما وجدنا سيبويه يرفض الجملة المصنفة ضمن الكلام المحال من مثل: أتيتك غداً (٧٠) على الرغم من أنها من حيث شكلها تعد صحيحة (٧١). فالجملة الصحيحة نحوياً ولغوياً هي الجملة الصحيحة عند أهل المعاني (٧٢)، لأن" أول واجب على المعرب أي المحلل - أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أومركبا " (٧٣). وما يبين أن المعنى كان هوالمنطلق عند تحليل نحاتنا الجملة (إعرابها) قول لابن هشام يحسن سوقه ههنا: "وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد " (٧٤).

لقد سبق أن أشرنا إلى أن الدرس النحوي العربي عرف مصطلحين كانا يوردان متلازمين في كثير من المؤلفات النحوية. هذان المصطلحان هما " الجملة"و"الكلام".

وهنا يحق لنا أن نتساءل: هل كان ورود المصطلحين عند نحاتنا بدلالة واحدة أم أنهما مختلفان ؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تبين أن النحاة العرب انقسموا فريقين:

فريق يتبدى من استعماله المصطلحين أنهما مترادفان، وفريق يفرق بين مفهومي هذين المصطلحين.

الفريق الأول المسوي بين الكلام والجملة :

من هذا الفريق نجد " ابن جني" (ت ٣٩٢ هـ) وهو من النحاة البغداديين، حيث قال: أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد وفي الدار أبوك، وصه، ومه (...) وأف (...) فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام " (٩٣) والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه (٩٤). فهو يقصد بكل واحد من المصطلحين المذكورين ما يقصد بالآخر وأكد رأيه بقوله: " وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه " (٩٥) " ذلك أن الكلام هو معقد الفائدة التي لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنما تجنى من الجمل (٩٦). فالحدان اللذان حد بهما " ابن جني" الجملة و"الكلام" يبينان أنه قد سوى صراحة بين الكلام والجملة. ويتضح من تعريفيه المسوقين أن كلاً من الجملة والكلام يتميزان بالاستقلال التركيبي والدلالي (٩٧).

ومن الذين ذهبوا إلى هذا التماثل بين الجملة والكلام إمام البلاغة "عبد القاهر الجرجاني" (تـ ٤٧١هـ) وهو من النحاة البغداديين الذي يقول:" اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة. فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو" خرج زيد" سمي كلاماً وسمي جملة" (١٠٨). وقال:" ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لا بد من مسند ومسند إليه" (١٠٩). إذ يلاحظ أن" الجرجاني" قد سوى تسوية صريحة بين الجملة والكلام، وانتهى إلى أن لا فرق بينهما، وأن كلا منهما يطلق على التركيب الإسنادي المفيد فائدة تامة يسوغ السكوت عليها ما دام كل منهما بناء مكتمل الدلالة (١١٠).

وصاحب كتاب " المفصل في علم العربية" انتهى إلى أن الجملة والكلام متماثلان. ويفهم من تمثيله لهما أن إفادتهما معنى مستقلاً يحسن السكوت عليه شرط في تعريفهما. ويذكر " الزمخشري" أن الخبر يكون جملة في قوله:" والخبر على نوعين مفرد وجملة (١١٦) (...) والجملة أربعة أضرب. فعلية واسمية، وشرطية، وظرفية وذلك

زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعلمه يشكرك وخالد في الدار" (١١٧) يكون قد أنقض حده.

وإذا انتقلنا إلى "ابن يعيش" (تـ ٦٤٣هـ) وجدناه يتبع أولئك النحاة (١٢٢) في المذهب الموحد بين الكلام والجملة. دليل ذلك قولاه:" اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمي الجملة نحو" زيد أخوك" (١٢٣). و"....والجواب أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها. فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها" (١٢٤). فتعريف " ابن يعيش" يبين أن كلاً من الجملة والكلام ينبغي أن يكون ذا استقلال تركيبي ودلالي. أي أن كلاً منهما يعد تركيباً إسنادياً قائماً بنفسه مفيداً لمعناه (١٢٥). ويفهم منه أن الكلام المفيد والجملة المفيدة في أقصر صورهما يتألفان من اسمين (١٢٦) أو فعل واسم (١٢٧). ذلك أن الكلام المفيد جملة معقودة من مبتدأ وخبر أو فعل، وفاعل (١٢٨)، أو ما كان بمنزلة ذلك (١٢٩).

ونجد " ابن مالك" (تـ ٦٧٢هـ) وهومن النحاة المتأخرين في ألفيته قد قال: كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم (١٤٥)

حيث استعمل مصطلح" الكلام" كسابقيه ليدل به على الجملة المؤلفة في أقصر صورها من المسند والمسند إليه. ذلك أنه من خلال تمثيله للكلام" الجملة" بالتركيب الإسنادي " استقم" بين أن الكلام والجملة ما تضمن معنى مفيداً مستقلاً بنفسه غير محتاج إلى غيره.

الاتجاه الثاني المميز بين الكلام والجملة:

يمثله " الرضي الاسترابادي" (تـ ٦٨٦) الذي نقف على تفريقه بين المصطلحين اللذين سلفت الإشارة إليهما في قوله:" والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي (١٥٠)، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدإ وسائر ما ذكر من الجمل (١٥١)، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول، والصفةالمشبهة (١٥٢) والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته. فكل كلام جملة ولا ينعكس" (١٥٣). وقد جاء هذا

التفريقعلى أساس وجود القصد أوعدمه في التركيب الإسنادي. فالكلام عند " الاستراباذي" هوالتركيب المتضمن إسنادا أصليا مقصودا لذاته، له كيان مستقل بنفسه مؤد معنى مفيدا يحسن السكوت عليه. ويمكن أن نوضح ذلك بقوله تعالى: (والله لا يحب الفساد) (البقرة/ ٢٠٥). حيث إن هذه الآية متضمنة نوعين من الإسناد أحدهما أصلي مقصود لذاته، وهوذلك الذي بين المسند إليه لفظ الجلالة" الله" المبتدإ والمسند (الخبر) الجملة (١٥٤) الفعلية المنفية" لا يحب الفساد". والإسناد الثاني أصلي ولكنه غير مقصود لذاته وهوالذي بين الفعل المضارع" يحب"، والفاعل المتمثل في الضمير المستتر (هو)، ذلك أن الفعل وفاعله معا يؤديان وظيفة الخبر.

فالآية الكريمة يمكن أن يقال عنها إنها كلام لتضمنها إسنادا أصليا مقصودا لذاته. ويصح أن يقال عنها إنها جملة (١٥٥) لأنها تضمنت إسنادا أصليا. أما التركيب الإسنادي " لا يحب الفساد" في هذه الآية فلا يعد كلاما ذلك لأنه - حسب قول الاستراباذي- لم يقصد لذاته (١٥٦). وإنما يسمى جملة فقط أي وحدة إسنادية وظيفية (١٥٧). وأساس ذلك أن الجملة عند " الاستراباذي" تركيب إسنادي أصلي سواء أكان مقصودا لذاته مستقلا بنفسه أم كان داخلا في إطار تركيب أكبر مؤدياوظيفة ما وعلى هذا الأساس فإن مصطلح الجملة عنده هوكل ما تضمن الإسناد من حيث كونه إسنادا أصليا مقصودا لذاته أوغير مقصود لذاته (١٥٩). ولا يهم بعد ذلك أتمت الفائدة أم لم تتم لأن شرط تمام الفائدة عنده يقع على مصطلح الكلام الذي يأتي الإسناد فيه مقصودا لذاته. وما يعده " الاستراباذي" جملة لا يعد جملة عند من يشترط في الجملة أن تكون مفيدة قائمة برأسها غانية عن غيرها. إذ ليس لمثل تلك التي سميت جملة كيان مستقل، ولم يقصد الإسناد فيها لذاته ما دامت تمثل جزءا من تركيب نحوي أطول (١٦٠). ولا يعني البتة أن البنية التركيبية من مثل (لا يحب الفساد) التي يجعلها تعريف " الرضي" جملة خالية من مضمون، وإنما مضمونها لم يكن المضمون الكلي الذي قصد إليه المتكلم. فذلك التركيب الإسنادي على الرغم من أنه غير مفيد فائدة تامة، إلا أنه من شأنه أن يقصد به الإفادة إذا لم يكن واقعا موقع المفرد (١٦١). أي إذا وقع خارج الجملة المركبة (والله لا يحب الفساد). فالجملة عند هذا النحوي أعم من الكلام، أي أن كل كلام يعد جملة وليست كل جملة تعد كلاما.

ومن النحويين الذين تبعوا " الاستراباذي" في تفريقه بين المصطلحين الآنفي الذكر" ابن هشام" تـ ٧٦١هـ) الذي قال:" الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ (قام زيد)، والمبتدإ وخبره كـ (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضرب اللص) (...) وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس" (١٦٦). وبعد أن عرف الكلام وبيَّن ركني الجملة الأساسين أتبع ذلك بإبراز وبيان الاختلاف بين الجملة والكلام، رادا على " الزمخشري" (١٦٧) الذي رآه من المتوهمين المسوين بينهما فقال فيه:" إنه بعد أن فرغ من حد " الكلام" قال ويسمى " الجملة". والصواب أنها أعم منه. إذ شرطه الإفادة بخلافها. ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام" (١٦٨).

فابن هشام يذهب إلى أن الكلام إنما هوتركيب إسنادي مفيد مقصود لذاته يسوغ السكوت عليه. أما الجملة فيرى أنها تركيب إسنادي لا يشترط أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها، كما لا يشترط أن تكون مستوفاة المعنى؛ ذلك أن التراكيب الإسنادية " جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة" التي أقر بأنها جمل (١٦٩)، وما هي بجمل قد أخرجها من دائرة الكلام لخلوها من الفائدة المستقلة بها.

إن الجملة – حسب قولي" ابن هشام"- تعد أشمل من الكلام لأنها تطلق على ما يفيد وما لا يفيد من التراكيب الإسنادية. حيث يكفي أن يتوفر فيها المسند والمسند إليه. بينما الكلام لا يطلق إلا على التراكيب الإسنادية المفيدة، وآية ذلك أن:" الكلام عنده شكل نحوي ودلالي مفيد" (١٧٠). ويعني بشكل نحوي أنه يتألف من مسند ومسند إليه. ويعني بدلالي مفيد أنه يعبر عن مراد المتكلم أو الكاتب، فيقف حيث تنتهي فكرة هذا المتكلم أو الكاتب (١٧١).

٢: ثنائية (الكلام والجملة) في تناول الدارسين المحدثين:

لقد عرفت الجملة العربية اهتماما بالغا أمره من قبل باحثين محدثين. ومن هؤلاء المهتمين صاحب كتاب " النحوالوافي" الذي عرف الجملة اصطلاحا ورادف بينها وبين الكلام فقال:" الكلام أوالجملة هوما تركب من كلمتين أوأكثر وله معنى مفيد

مستقل " (١٨٦). فعباس حسن بهذا التعريف الواحد قد وحد بين الكلام والجملة، ذاهبا إلى أن كلا منهما بناء مكتمل الدلالة غير مرتبط بغيره، قد يكتفى فيه بالمسند إليه، وقد تضاف إلى ركني الإسناد الرئيسين عناصر لغوية أخرى يصطلح عليها بالمتممات أوالفضلات (١٨٧). وتعريف" عباس حسن" يلتقي مع تعريف رائد البنوية التوزيعية" بلومفيلد" الذي رأى أن " الجملة بناء مستقل لا يدخل أبدا في بناء أكبر منه" (١٨٨) بموجب علاقة قواعدية معينة (١٨٩).

ولما كانت الجملة هي مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطاً (٢٠٨) وظيفياً (٢٠٩) وجدنا النحويين العرب أحرص الناس على أن يكون ذكر الوظائف النحويةجزءاً من التحليل اللغوي إن لم يكن جوهره (٢١١). والذي يكشف عن أن الجملة هي الوحدة الدلالية الرئيسة التي تقوم بوظيفة التواصل قول للغوي " فيكتور" جاء فيه: " تعتبر وظيفة الاتصال من أهم الوظائف التي تؤديها اللغة. والجمل هي وحدات الكلام التي تحقق تلك الوظيفة. والجملة عبارة عن المعطى الكلامي الذي يتم فهمه مباشرة فتدخل بذلك في الكلام. " (٢١٢)

و قد دعت نظرية النحوالتحويلي والتوليدي إلى ثنائية البنية السطحية والبنية العميقة بشكل يعيد إلى الذهن مسألة التقدير عند النحاة العرب (٢٢٦).

وأساس ذلك أن الجملة عند المدرسة التوليدية هي " قرن يحصل على نحوخاص بين تمثيل صوتي (٢٢٧) وبين ضرب من البنى المجردة تسمى البنى العميقة " (٢٢٨).

و"جون ليونز" حين عرضه لتحليل الجملة عند تشومسكي أوضح مفهومه للجملة الانجليزية بأنها وحدة مكونة من كلمات مرتبة في نظام معين (٢٢٩). وانطلاقا من ذلك فإن جملة جواب المتهم" زيد" الاسمية المنسوخة على الرغم من أنها خلت من المسند (الخبر) لفظاً في بنيتها السطحية لوضوح وسهولة الاهتداء إلى بنيته العميقة التي هي "كان معي" بفضل القرينة الحالية (٢٣٠)، فإنها في سياقها تحمل معنى يحسن السكوت عليه. لأن الجملة تعرف صوتياً بالوقف أوالسكت الذي يحددها (٢٣١). فتعريفها يتلخص في أنها أصغر وحدة لغوية تتم بها الفائدة للسامع.

أما الأستاذ " تمام حسان فرأى أن الجملة هي وحدة الكلام، ورأى أن الأصل في

الجملة الإفادة. فإذا لم تتحقق الفائدة فلا جملة. وتتحقق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللبس" (٢٧٠) ويستفاد من ذلك أن الكلام أعم منها ويسجل أن المصطلح الجملة قد التبس عليه إذ يطلقه على التركيب الإسنادي الذي لا يقع في حيز تركيب أكبر منه ويسميه" الجملة الأصلية" ويطلقه على التركيب الإسنادي غير المتمتع بالاستقلال الذي اصطلح على تسميته بـ "الجملة الفرعية" التي تشمل جملة الخبر، وجملة النعت، وجملة الحال (٢٧١) وجملة مقول القول، والجملة المضافة إلى الظرف، وجملة الصلة، والجملة المعطوفة على واحدة مما ذكر (٢٧٢)، وجملة جواب الشرط. (٢٧٣) ذلك أن هذه التراكيب الإسنادية الثمانية التي عدها جملاً فرعية إن هي إلا وحدات إسنادية لافتقارها إلى الاستقلال الدلالي (محط الفائدة). لأنها أشكال لغوية متضمنة في أشكال لغوية أخرى أكبر منها (٢٧٤). أي أن الإسناد فيها لم يكن مقصوداً لذاته.

بعد استعراض مختلف التعريفات المتمحورة حول الجملة العربية لاحظنا أن علماء النحو العربي قدماءهم ومحدثيهم قد تباينت وجهات نظرهم حيال مصطلحي " الكلام" و" الجملة" بين مشترط الإسناد والفائدة في المصطلحين كليهما، ومشترط الإسناد والفائدة في المصطلح الأول فقط، نخلص إلى أن النحاة العرب يكادون يجمعون على أن كلاً من الجملة والكلام تركيب إسنادي. ونلفت الانتباه هنا إلى ملاحظة خطيرة مفادها أن منهج نحاتنا العرب الألمعيين في تناولهم الجملة العربية كان بنوياً وظيفياً، منطلقه الوحدة التي لا تنفصم بين الشكل والمضمون اللذين يتضافران في سبيل تأليف هذه الجملة.

لكن أمام الاضطراب والتباين المسجلين على تعريفات الجملة أحياناً، وأمام الالتباس والغموض بينها وبين الكلام تارة أخرى نحاول أن نقدم تعريفاً للجملة نطمئن إلى أنه التعريف الأنور. هذا التعريف ينتهي إلى أن الجملة هي التركيب المتضمن إسناداً أصلياً مستقلاً بنفسه، حاملاً في ثناياه معنى تاماً يسوغ سكوت المتكلم عليه عند انتهائه على نحو لو سكت فيه المتكلم لم يكن لأهل العربية مجال لتخطئته ونسبته إلى القصور في باب الإفادة (٢٧٧) تنتهي حدودها في أقصر صورها على طرفين يقابلهما المسند والمسند إليه، تعبر عن مراد المتكلم وتنتهي حيث تنتهي فكرته لأنه استقل

لفظاً ومعنى، وبذلك تشكل وحدة تبليغية تتم بها الفائدة للمخاطب (٢٧٨).

لنكون بذلك قد رضينا بتعريفي" الاستراباذي" و" ابن هشام" للكلام تعريفاً لها (٢٧٩) مضافاً إليهما شرط الاستقلال، ورضينا بتعريف " ابن جني" للكلام تعريفاً للجملة لما اتسم به من سداد: حيث ميز بين الكلام الذي احتوى معنى مستقلاً لا يحتاج إلى تراكيب أوكلمات تتمم معناه (٢٨٠)، وبين الجملة التي تم تركيبها بفضل تضمنها للمسند والمسند إليه، ولكنها لا تكون معنى مستقلاً (٢٨١) ذلك أن هذا التعريف يحرص على التأكيد بأن الإفادة تمثل المحك الصحيح في تحديد الفرق بين الجملة والوحدة الإسنادية (٢٨٢).

ثانياً - الحاجة المسيسة إلى التمييز بين الجملة والوحدة الإسنادية :

١- مفهوم الوحدة الإسنادية

قبل تقديم تعريف الوحدة الإسنادية يحسن بنا أن نسوق التعريف الذي أورده "أحمد خالد" لمصطلح (proposition) (clause) عند اللسانياتيين (١٠٩) الغربيين الذي مفاده أنها وحدة بنائية إخبارية يعبر بها الإنسان عن حدث أو موقف يعيشه، يخالج وجدانه وباطنه، يتفاعل معه ويخامر ذهنه. إنها بيان رأي أو حكم أو انطباع أو إحساس أو طلب أو أمر أو استفهام أو تعجب. وتكون الوحدة البيانية جزءاً من الجملة كما قد تكون جملة كاملة وتتألف الوحدة البيانية من عنصرين أساسيين هما الفاعل (sujet) والفعل (prédicat) الذي قد يعوض بالاسم وتنشأ عنهما علاقة ترابط وبيان أو إستناد يسميها اللسانيون (١١٠) الغربيون رأياً أو حكماً (jugement). (١١١) فالوحدة الإسنادية (البيانية) حسب هذا الحد تتألف من مسند إليه ومسند (sujet Prédicat). ويسجل أن هذين الركنين الأساسين في بناء الوحدة الإسنادية قد يضاف إليهما متممات في نحو الوحدة الإسنادية الآتي ذكرها. أرى أنك تفهم je vois que vous comprenez (١١٢). فالوحدة الإسنادية هي تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللغة العربية ونسيجها (١١٣) عماده المسند والمسند إليه اللذان يلاحظ أن بينهما رابطة إسنادية معنوية تسمى الإسناد، تجعل كلاً من الركنين المشار إليهما متعلقاً بالآخر. سواء أكان ذلك التعلق والائتلاف بين الاسم والاسم (١١٤)، أو بين الاسم والفعل (١١٥) فيحصل بتكاملهما

وبتزاوجهما علاقة بيان تؤديها هذه البنية القاعدية الصغرى للغة ذات الشكل الثنائي؛ (١١٦) ذلك أن أصغر وحدة إسنادية تحمل معنى وتبلغ فائدة لا يمكن أن يتجاوز تحليلها إلى أقل من العنصرين المذكورين". ومفهوم الوحدة البياني (proposition) بعنصريها الفاعل + الفعل (sujet+prédicat) عند النحاة الغربيين يطابق مفهوم مصطلح " الوحدة الإسنادية (فعل +فاعل) أو (المبتدأ + خبر) الذي أقترحه بسند عربي صحيح في الرؤية الجديدة لتحليل الجمل العربية وإعرابها" (١١٧). وقد سمى سيبويه الوحدة الإسنادية " المسند والمسند إليه " وذهب بعضهم إلى أن هذه الوحدة الإسنادية من أقدم التشكيلات البنوية إذا كانت اسمية (١١٨). والأستاذ " أحمد خالد " لا يشترط في الوحدة الإسنادية أن تستوي في مبناها ومعناها وأن تكون مستقلة عما قبلها وبعدها، ويرى أنها إذا كانت مستقلة بنوياً بذاتها مستوفاة معنى يحسن السكوت عليه عدت جملة بسيطة مستقلة؛ (١١٩) حيث يقول:"فإذا لم تكن حاكمة ولا محكومة اعتبرت الوحدة الإسنادية مرادفة للجملة البسيطة المستقلة " (١٢٠) انطلاقاً من أن الجملة ما كان من الألفاظ قائماً برأسه غانياً عن غيره (١٢١). ويرى أنها إذا كانت جزءاً من بناء أوسع لا يمكن أن تسمى جملة لارتباطها بما قبلها أوبما بعدها (١٢٢)، ومن ثم فلا تعد إلا وحدة إسنادية ذات وظيفة معينة (١٢٣)، لذلك وجدناه حين التطبيق يخلط بين الوحدة الإسنادية والجملة. وفهمنا من كلامه وتمثيله أن كون التركيب الإسنادي جملة أووحدة إسنادية ليس بالصفة الثابتة فيه. وإنما هي حالة قد تتوفر في سياق وتنعدم في آخر. ونحن نخالفه هدا الفهم، ونرى أن التركيب الإسنادي الذي يرنبط بتركيب سابق أولا حق هو وحده الذي يطلق عليه مصطلح "الوحدة الإسنادية " لأن الوحدة الإسنادية لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على غيرها. ووظيفتها إذن تتمثل في المساعدة على أداء المعنى وإتمامه، ونكون بذلك قد ارتضينا تعريف الدكتور "محمد أحمد نحلة " للجملة الفرعية (١٢٤) وتعريف "محمد الشاوش " لشبه الجملة (١٢٥) تعريفاً للوحدة الإسنادية، ذلك أن مفهوم proposition في الفرنسية وclause في الإنجليزية يتناسب مع هذا المنزع؛ (١٢٦).

حيث إن الوحدة الإسنادية جنس تركيبي لا تنفرد به اللغة العربية، فهومتواجد في جميع اللغات. وقد اهتمت به اللسانيات الحديثة في الدراسة البنوية الوصفية للجمل

وتحليلها النحوي (syntaxe analyse structurale et logique)(١٢٧). ولقد أكد اللسانياتي الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللسانيات واللغة العربية " على تلاقي اللغة العربية مع غيرها من اللغات على الرغم من خصوصيتها في معرض رده على المفكرين من الباحثين المجددين "نظرية العامل" فقال " ليست العربية كما يدعي بعض اللغويين العرب لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثمة لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية " التي بنيت لوصف لغات أوروبية، بل اللغة العربية لغة كسائر اللغات البشرية. فاللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشترك معها في عدد من الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات، وبصفتها عربية تختص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات وإنما توجد في بعض اللغات" (١٢٨). ومثال التلاقي التركيب: مسند إليه ومسند (sujet, prédicat) وهي الجنس اللغوي النوعي القاعدي المشترك بين جميع أصناف الجمل (١٢٩). أما التركيب الإسنادي المستقل مبنى ومعنى فأولى له ثم أولى له أن يسمى جملة لا وحدة إسنادية. وأساس ذلك أن " الأصل في الجملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد (١٣٠) فتكون جزءاً لما قبلها (١٣١). وهكذا يكون معيار الاستقلال وعدمه هو المميز بين الوحدة الإسنادية والجملة، لأن تعدد المصطلح المسمى الواحد مدعاة هذا الاضطراب وهدا الخلط المسجلين، ولا مبرر له بوصفه لا يعين على إزالة اللبس الذي بين المصطلحين، ثم إننا بتوحيد مفهوم الجملة البسيطة (١٣٢) مع مفهوم الوحدة الإسنادية نكون قد استمررنا فيما وقع فيه النحاة القدامى من الخلط، وساعتئذ ماذا عساه أن يفيدنا تدقيقنا لتعريف الجملة الذي قصرناه على التركيب الإسنادي المستقل إذا كنا حين نأتي إلى الوحدة الإسنادية فلا نكون دقيقين معها نرتضيها للتركيب الإسنادي المستقل وللتركيب الإسنادي غير المستقل.

أنواع الوحدة الإسنادية:

تقسم الوحدة الإسنادية من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين:

١ـ الوحدة الإسنادية البسيطة:

وهـى التركيـب المتـضمن مـسنداً ومـسنداً إليـه يـردان مفـردين؛ (١٣٣) أي غـير مركبين، ولا يكونان معنى مستقلاً (١٣٤). وهذا في أقصر صورها (١٣٥). فهي من حيث البنية الشكلية مثل الجملة البسيطة تنتهي حدودها في إطار المسند والمسند إليه لفظاً أو تقديراً. وقد تأتي الوحدة الإسنادية البسيطة فعلية أو اسمية، ونقف على مثالين لها في الآيتين الكريمتين:

المثال الأول:

قال تعالى: (قال هي عصاي) (طه/ ١٨) ذلك أن التركيب الإسنادي (هي عصاي) وحدة إسنادية اسمية بسيطة مركبة من المسند إليه (هي) الذي يسمى مبتدأ، ومن المسند (الخبر) عصاي (١٣٦). وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يستقل بنفسه لارتباطه بالتركيب الإسنادي السابق "قال". ويسجل أن هذه الوحدة الإسنادية قد أدت وظيفة المفعول به (مقول القول) (١٣٧).

المثال الثاني:

ويتعلق بالوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة قال تعالى: (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) (يوسف/١٦). فهذه الآية اشتملت على وحدة إسنادية فعلية بسيطة "هي" يبكون "المؤلفة من المسند الفعل المضارع " يبكي"، والمسند إليه (الفاعل المتمثل في واو الجماعة). ونسمي هدا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يتوفر على شرط الاستقلال، حيث إن هذه الوحدة الإسنادية تأخذ إعراب المفرد (١٣٨) وتقوم بوظيفة الحال (١٣٩).

وسمي وحدة إسنادية بسيطة لأنه ينهض على دعامتين أساسيتين ممثلتين في الفعل والفاعل اللذين جاءا مفردين لا مركبين. أما التركيب الإسنادي المبتدأة به هذه الجملة المركبة (١٤٠) في هذه الآية: " وجاءوا أباهم عشاء " فيعد جملة فعلية بسيطة (١٤١).

والوحدة الإسنادية البسيطة قد لا يظهر في بنيتها الإسنادية السطحية (الظاهرة) ركناها الأساسيان (المسند والمسند إليه) في نحو الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة الواردة في قوله تعالى: (ولا تقل لهما أف) (الإسراء/ ٢٩). ذلك أن "أف"هي وحدة إسنادية فعلية بسيطة بنيتها العميقة أتضجر (١٤٢) مشتملة على مسند (فعل مضارع) " أتضجر "

(١٤٣)، ومسند إليه (فاعل بنيتة العميقة وتقديره الضمير المستتر "أنا "، لأن حذف المسند إليه (الفاعل) في هذه الوحدة الإسنادية لا يلغي وجوده بالقوة. إذ إن تقديره واجب دل على وجوبه حصول الفائدة التي لا تحقق بدونه (١٤٤)، ثم إن الفاعل المستتر المقدر يراد منه إرجاع ما حذف ليأخذ حقه في تحليل الوحدة الإسنادية التي هي في جوهرها قائمة على ثنائية المسند والمسند إليه كما أوضحنا. والفكرة التي تنتهي إلى أن الفاعل إن لم يكن موجوداً في البنية السطحية فهو مقدر في البنية العميقة نابعة من البنية الأساسية للجملة الفعلية التي تقرر أن الفعل لابد له من فاعل. وهذا الفاعل إذا كان مستتراً فإن الاستتار معتبر في الفهم كأنه موجود (١٤٥). وقد ورد مكونا هذه الوحدة الوحدة الإسنادية المختزلة (١٤٦) التي لا يظهر في بنائها الإسنادي القاعدي المسند والمسند إليه مفردين، ووصفت بالبسيطة لأنها جاءت مرتبطة بالتركيب الإسنادي الذي قبلها "لا تقل لهما " غير مستقلة بمبناها ومعناها. فهي متممة تؤدي وظيفة مقول القول. وإذا كانت أسماء الأفعال التي يعدها ابن جني جملاً (١٤٧) مفيدة (١٤٨) ويعدها اللسانيايتون الغربيون (كلمات جمل (mots/ phrares) أو جميلات "phrasillons" لكونها - في نظرهم - تؤدي المعاني نفسها التي تؤديها الجمل (١٤٨)، فإننا نطمئن إلى أن أسماء الأفعال هذه تسمى جملاً بسيطة فقط إذا كانت غير واردة ضمن تركيب أوسع نحو اسم فعل الأمر الذي نقف عليه في قوله تعالى (عليكم أنفسكم) (المائدة/١٠٥ ذلك أن التركيب "عليكم " اسم فعل أمر معناه" الزموا ". إذ إن النحاة العرب أدركوا أن خلف التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر باطن في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر التركيب. لأن تفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر (١٥٠). فهو جملة فعلية بسيطة دعامتاها " فعل الأمر "الزم "، والفاعل " واو الجماعة". ولما كان اسم الفعل هذا متصفاً بصفات فعله (١٥١) المتعدي تطلب مفعولاً به " أنفسكم" (١٥٢). وعد هذا التركيب الإسنادي جملة لعدم اكتفاف تركيب آخر له، فهذا التعبير يطابق الجملة البسيطة المستوفاة المبنى والمعنى. أما أسماء الأفعال هذه إذا كانت مرتبطة بتركيب سابق أو لاحق فتسمى وحدات إسنادية بسيطة. ونلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الوحدات الإسنادية لا تكون إلا فعلية (١٥٣).

٢ـ الوحدة الإسنادية المركبة:

بعد أن عرفنا الوحدة الإسنادية البسيطة التي تتكون من ركنين بسيطين (مفردين) في أبسط صورها (١٥٤). ننتقل إلى تعريف الوحدة الإسنادية المركبة. فهي التركيب الإسنادي الذي يكون عنصر أوأكثر من عناصره الأساسية (١٥٥) أوالمتممة وحدة إسنادية بسيطة، على أن يكون هذا التركيب الإسنادي غير مستقل بنفسه.

ونقف على نموذج لهذه الوحدة الإسنادية في الآية الكريمة: (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء). (البقرة /٦٩). وهي "إنه يقول إنها بقرة"؛ حيث إن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة ورد خبر" إن"فيها وحدة إسنادية فعلية مركبة (١٥٦). وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه مرتبط بتركيب سابق "قال (١٥٧) وقد أدت هده الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة وظيفة مقول القول (١٥٨). ومن خلال استقرائنا للوحدات الإسنادية المركبة التي مثل لها الأستاذ" أحمد خالد"سجلنا ملاحظة خطيرة مؤداها أنه جعل الوحدة الإسنادية المركبة رديفة الجملة المركبة؛ حيث وجدناه قد صنف المثالين اللذين ساقهما لهده المسألة وهما: " الأم شأنها في الحس أعظم". و" من سعادة المرء أن يرزق السعادة " ضمن الوحدة الإسنادية المركبة مثلها كمثل الوحدة الإسنادية البسيطة لا تكون إلا ضمن الجملة المركبة على الرغم من إقراره بأنهما مكتملتا المبنى مستوفيتا المعنى (١٥٩). وهما في حقيقتهما جملتان اسميتان مركبتان.

وأمام هذا الاضطراب الملاحظ، وحتى لا يبقى مصطلحا الجملة والوحدة الإسنادية مستغلقين نلفت الانتباه إلى أن الوحدة الإسنادية دال يحيل إلى مدلول محدد ينبغي أن لا ينصرف ذهن الملتقي إلا إليه عند إطلاقه. هذا المدلول الذي يحمله هدا الدال المتمثل في الوحدة الإسنادية إنما هو التركيب الذي " يتوافر فيه شرط الإسناد ولا يتوافر فيه شرط الاستقلال " (١٦٠) أي أن الوحدة الإسنادية تطلق فقط على التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية بسيطة أم مركبة. وجرياً على ذلك نرى أن مصطلح " الجملة " هو الآخر دال لا يحيل إلا على التركيب الإسنادي بسيطاً كان أم مركباً. ذلك أن إفراد مصطلح " الوحدة الإسنادية " الذي التبس مفهومه على الكثيرين على التراكيب الإسنادية المرتبطة بما قبلها أو بعدها، وإفراد مصطلح "الجملة " على التراكيب التي لم تكن

جزءاً من أي تركيب آخر أوسع منها (١٦١) من شأنه تخليص نحونا العربي من الخلط والاضطراب اللذين ترى أن مأتاهما هو عسر حصر تحديد صارم لهذين المصطلحين، وعدم توحيد المصطلح للمدلول الواحد. لأن التعريفات السابقة للجملة التي مفادها أن كون التركيب الإسنادي جملة ليس بالصفة الثابتة فيه، وإنما هي حالة قد تتوافر في سياق، وتتعدم في آخر. ومختصر القول إن الفرق الجوهري بين الجملة والوحدة الإسنادية إنما يعزى فقط إلى توافر شرط الاستقلال أوعدم توفره؛ ذلك أن طبيعة البنية التركيبية لكل منهما غير مختلفة، حيث إن الجملة البسيطة والوحدة الإسنادية البسيطة كلتيهما تتألف في أبسط صورها من مسند ومسند إليه منفردين. كما أن الجملة المركبة والوحدة الإسنادية المركبة كلتيهما يتوجب في حدها الأدنى أن يكون أحد عناصرها وحدة إسنادية، سواء أكانتا اسميتين أم فعليتين.

ثالثاً- التحولات التي تعتري الجملة العربية :

إن التفاعل الصحيح مع مفهوم التحويل هو وحده الذي يؤدي إلى جعل الأحكام القائمة عليه صحيحة. ولما كانت الكفاية اللسانية والتبليغية هي المنشودة من تعلم النحو الذي يعني الانتحاء، وجدنا أن هذه الكفاية تشمل مستويين للانتحاء: انتحاء البنى والتراكيب الإسنادية التوليدية، وانتحاء البنى والتراكيب المحولة، هذه التراكيب المحولة التي تستعمل في التواصل الراقي، ووجدنا أنه من الأهمية بمكان أن يكون مستعمل اللغة على بصيرة بالتحويل الذي يمس البنى والتراكيب الإسنادية في لغتنا العربية. فما مفهوم التحويل؟ في مبتدأ الأمر نلفت الانتباه إلى أن مفهوم التحويل الذي اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور مدرسة " النحو التحويلي التوليدي" على يد تشومسكي يقترب من مفهومه في الدرس العربي القديم.

وإن النظرية النحوية التي أوجدته تعاملت بمفهومه هذا في تفسير كثير من الوحدات الإسنادية والجمل دون التصريح به. ولم تصرح به مصطلحاً إلا في تراكيب إسنادية محدودة (١٠٦). والتحويل "وسيلة للوصف والتحليل والتفسير" (١٠٧). و" إن عمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي (التفسير الدلالي) الذي يجرى في مستوى البنيات العميقة" (١٠٨) حيث " إن

التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة (١٠٩)" أوالوحدة الإسنادية. وإن اللجوء إلى البنية العميقة في النحوالعربي إنما كان لتفسير الأبنية والتراكيب التي تعتريها بعض التحولات في سعة الكلام ونظمه، من مثل الحذف، والتقديم، والتأخير وغيرها (١١٠) ونحاة العربية هم أول من لجأ إلى التقدير (١١١) ولم يكن تقديرهم بتأثر من المنطق الأرسطي (١١٢). فالتحويل يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة التي لم تأت على بناء نظائرها (١١٣) في الإعلال والإبدال (١١٤). " والقول بالعامل والتقدير تعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة" (١١٥)والتحويل هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى (١١٦). " ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام" (١١٧). وقد اختلف النحويون في هذه التراكيب المقدرة من ناحية تحديدها، واختلفوا في طرق تحويلها إلى بنية السطح (١١٨).

فهو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية. إنه وصف العلاقة بين البنية العميقة والبينية السطحية (١١٩). وليس التأويل والتقدير اللذان رفضهما أصحاب الاتجاه الوصفي إلا ضبطاً للعلاقة التي بين التركيب الظاهر والبنية العميقة التي هي " الأصول التي تنتظم بنية التركيب (١٢٠) عند العرب" (١٢١).

مفهوم التحويل في النحو العربي:

إذا كان التحويل في النحو التحويلي قائماً على أساس أن لكل تركيب إسنادي (جملة أووحدة إسنادية وظيفية) بنيتين: إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وكان لا بد من التحويل بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي، فإن هذه الفكرة نفسها التي أدت إلى ضرورة التحويل قد وجدت بشكل آخر في النحوي العربي. ولكن النحويين العرب حين تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أن هناك نموذجاً أومعياراً أوأصلاً تجريدياً في الغالب يحاول الكلام الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن النموذج المجرد أساس للآخر فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا

النموذج المجرد، فإنهم رأوا أن ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بنيتان إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره ملبساً. فالجملة التوليدية أو الوحدة الإسنادية الوظيفية التوليدية (الواردة عناصرها على أصلها) (١٢٢) لا تحتاج إلى بنية عميقة. وكذلك الصيغة الصرفية التي لم يقع فيها تحويل من نحو الإعلال والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة. وإذا كان مصطلح " البنية العميقة" غير مصرح به في معالجة النحاة العرب للتراكيب الإسنادية المحولة، فإن مفهومه كان حاضراً في معالجتهم تلك. وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة من نحو قولهم" أصله كذا"، أو" قياسه كذا"، أو هو" على تقدير كذا"، أو" تأويله كذا"، أو"على نية كذا". وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة (١٢٣).

وقد استعمل مفهوم البنية العميقة في التفريق بين معاني التراكيب الإسنادية في الصيغ العربية التي يكون ظاهرها ملبساً فكان مفهوم البنية العميقة هو المؤدي إلى إزالة هذا اللبس (١٢٤).

وما يذهب إليه النحويون في باب تمييز الجملة يعد مثالاً واضحاً على التحويل الذي ورد صراحة حيث يقول " الأشموني" في حد تمييز الجملة " فتمييز الجملة رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل فعلاً كان أو ما جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول نحو" طاب زيد نفساً" (واشتعل الرأس شيباً) (١٢٥). فالتمييز محول عن الفاعل والأصل (١٢٦)" طابت نفس زيد"، واشتعل شيب الرأس" (١٢٧). والجملة المحول عنها ليس من اللازم أن تكون افتراضية بحتة أوتجريدية خالصة لا يتكلم بها، بل قد يكون من الجمل التي يمكن استعمالها ولكن يعدل عنها لغرض من الأغراض المختلفة التي قد ترجع إلى الإلف وكثرة الاستعمال أوإلى الاستخفاف كما أشار سيبويه في قوله: " وذلك قولك امتلأت ماء وتفقأت شحماً (...) وإنما أصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم. فحذف هذا استخفافاً" (١٢٨). والبنية العميقة قد تتعدد. فالجملة الفعلية " تفقأ زيد شحماً" يرى بعضهم أن بنيتها العميقة" تفقأ شحم زيد"، ويرى آخرون أن بنيتها العميقة " تفقأ زيد من الشحم". وهذا الاختلاف

في تحديد الجملة المحولة عنها لا ترفضه النظرية اللسانية الحديثة، بل تراه مسوغاً مقبولاً ما دام المفسر يشرح كيف ائتلفت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية (١٢٩). ومعظم خلافات النحويين كانت حول تقدير البنية العميقة أوحول القواعد التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة المقدرة إلى البنية السطحية (١٣٠).

"ولم يكن النحويون مجانبين الصواب كما اتهمهم بذلك كثير من الباحثين الذين لا يقرونهم على فكرة الأصل والتفريع هذه استجابة لآراء المدرسة الوصفية التي ترى في ذلك بحثاً ميتافيزيقياً لا يعتمد على مبدأ علمي سليم. غير أن المنهج التحويلي رأى أن مسألة الأصلية والفرعية مسألة أساسية في فهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية (١٣١). والتحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وإجراء الشيء على الشيء هو عين التحويل بما أن المحول والمحول له متكافئان. وهو من وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس.

والتحويل عند العرب تحويلان: تحويل يبحث به عن تكافؤ البنى (توافق البناء عند العرب) وهو الأهم، وتحويل تفسر به الشواذ (١٣٢) بواسطة ما يعرف بـ" نظرية الحمل" (١٣٣). وهو السلسلة من التحويلات التي يتوصل بها من الأصل الذي كان ينبغي أن تكون عليه هذه الشواذ إلى الصورة المستعملة للجملة أو الوحدة الإسنادية (١٣٤) أو الصيغة الصرفية في صيغتها النهائية (١٣٥). وهذه القواعد التحويلية قد تكون بالحذف، أو الاستبدال، أو بالإضافة، أو إعادة الترتيب وغير ذلك. وقد تكون هذه القوانين اختيارية. وقد تكون إجبارية. وفي كل حالة ينبغي أن يجري تطبيق القوانين التحويلية على تركيب من الممكن تحليله إلى عناصر سبق ظهورها في التركيب الباطني. أي لابد من وجود وصف تركيبي قابل للتحليل استناداً إلى عناصر التركيب الباطني. وهذا الشرط ضروري للسيطرة على القوانين التحويلية وحصر استعمالاتها (١٣٦). وهذه النظرية التحويلية تهدف إلى تحديد قواعد اللغة كلها، وإلى بناء نموذج لآليتها انطلاقا من الفرضية التي تقر بمقدرة المتكلم المستمع على أن ينتج عدداً غير متناه من جمل لغته ويفهمها (١٣٧). ذلك أن الأساس النظري الذي انطلقت منه هذه النظرية يقوم على مبدأ يقرر أن مهمة الوصف اللغوي هي أن تفسر لغة المتكلم المستمع الفعلية وسليقته أو قدرته اللغوية ومعرفته بهذه اللغة (١٣٨).

أنـواع التحويـل:

للتحويل نوعان: تحويل جذري، وتحويل محلي.

١ـ التحويـل الجـذري:

"وهـو التحويل الـذي ينقـل المركـب الاسمـي (١٤٢) إلى رأس الجملـة ثـم يعلقـه بالعقـد الأساس. ولـذا فإنـه ينتمـي إلى مجـال التحـويلات الجذريـة " (١٤٣) وهـي تلـك التحـويلات الـتي أطلـق عليهـا الجرجـاني مـصطلح " التقـديم لا علـى نيـة التـأخير (144). يقـول الجرجاني:" اعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال لـه إنـه علـى نيـة التـأخير (...)، وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء مـن حكـم إلى حكـم وتجعـل لـه باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه (...) مثل ضربت زيدا، وزيد ضربته، لم يقدم زيداً على أن يكون مفعولاً منصوباً (...) ولكن على أن ترفعه بالابتداء" (١٤٥).

وهـو الـذي ينتقـل فيـه المسند إليـه مـن مكـان داخـل الجملـة أو الوحـدة الإسـنادية الوظيفية إلى مركز الصدارة متخلصاً من أثـر الفعـل الـذي كـان العامـل الأساسـي فيـه مـن نحـو: (واللّه لا يحـب الفـساد) (البقـرة/ ٢٠٥). ذلـك أن لفـظ الجلالـة " اللّه" في هـذه الجملة لا يخضع وظيفياً للفعل " يحب"، وإنما العامل فيه هو الابتداء (١٤٦).

ومن خلال التحليل النحوي العربي للجملة الواردة في تلك الآية نلحظ أن الجملـة الاسمية المركبـة (١٤٧) تختلـف جـذرياً عـن الوحـدة الإسـنادية الفعليـة المضارعية المنفيـة (١٤٨) الـواردة في قولـه تعـالى: (قـال لا أحـب الآفلـين) (الأنعـام/ ٧٦). لأن التركيـبين الإسـنادين " واللّه لا يحـب الفـساد"، و" لا أحـب الآفلـين " يعـبران عـن مواقـف كلاميـة مغايرة تماماً كما انتهى إلى ذلـك سيبويه وأمثالـه حـين تحليلهم مثـل هـذين التركيـبين الإسناديين (١٤٩).

يؤكـد ذلـك سيبويه بقولـه:" فـإذا بنيـت الفعـل علـى الاسـم قلـت زيـد ضـربته فلزمتـه الهـاء، وإنمـا تريـد بقولـك مـبني عليـه الفعـل أنـه في موضـع (منطلـق) إذا قلـت (عبـد اللّه منطلـق)، فهـو في موضـع هـذا الـذي بـني علـى الأول وارتفـع بـه (...) ومثـل ذلـك قولـه جـل شـأنه: (وأما ثمود فهديناهم) (فصلت/ ١٧). وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسـم حيـث كـان معملاً في المضمر وانشغل به" (١٥٠).

وأساس ذلك أن من الشروط البنوية التي يجب توفرها في هذا النوع من التراكيب إجبارية الضمير العائد لأن الفعل لا بد له من اسم يشتغل به. " إذ لا تعرف اللغات فعلاً بدون شخص" (١٥١) أي بدون فاعل. ذلك أن الضمير العائد على المبتدأ المتصل بالفعل إجباري. ولولا ذلك لم يحسن كما رأى ذلك سيبويه (١٥٢). وهذا الضمير يعمل على المحافظة على سلامة البناء، وذلك بربط الخبر بالمبتدأ (١٥٣). وهذا التحويل الجذري اعتمد عن طريق التفكيك. يقول "الفهري": " التفكيك نوعان: باعتبار الجهة تفكيك إلى اليمين كما في الجملة" زيد ضربته "، وتفكيك إلى اليسار كما في الجملة "ضربته زيد"" (١٥٤).

فالتفكيك إلى اليمين كان جذرياً، حيث تغير الاسم بالارتفاع وتحولت الجملة إلى جملة اسمية داخلة في إطار التحويل عن طريق التبئير. ولوأردنا أن نحلل الجملة الواردة في الآية السالفة الذكر لوجدنا أنها لا تختلف بنوياً عن جملة "اللّه غير محب الفساد" وهي:

١- اسم + حرف النفي + فعل المضارع + ضمير (هو) + مفعول به.

٢- اسم + اسم نفي + اسم مشبه بالفعل (وصف) مؤد وظيفة المضاف إليه + ضمير + مفعول به.

والاختلاف بينهما دلالي توفره زيادة الصيغة الزمنية بالنسبة إلى الفعل في الجملة الأولى (١٥٥). بينما يفتقر إلى ذلك الاسم المؤدي وظيفة الخبر في الجملة الثانية. يقول ابن يعيش:" زيد ضارب، وعمرومضروب، وخالد حسن، ومحمد خير منك. ففي كل واحد من هذه الصفات (١٥٦) ضمير مرفوع بأنه فاعل (١٥٧) لابد منه لأن هذه الأخبار في معنى الفعل" (١٥٨).

٢ـ التحويل المحلي:

وهو ما يعرف بالتقديم على نية التأخير أو الرتبة غير المحفوظة (١٥٩)، مع مراعاة التغيرات الدلالية الحاصلة في كل مرة.

يقول الجرجاني:" اعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له إنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر البتدأ إذا قدمته على المبتدأ والمفعول إذا قدمته على الفاعل"

(١٦٠). فالجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: (والموتفكة أهوى) (النجم / ٥٣). هي جملة فعلية محولة تحويلاً محلياً بنيتها العميقة " أهوى الموتفكة " جرى عليها عنصر من عناصر التحويل وهو الترتيب بتقديم المفعول به " الموتفكة " على نية التأخير (١٦١) للعناية والاهتمام، أو الاختصاص (١٦٢). وبعضهم قسم التحويل إلى سطحي وعميق.

فالتحويل السطحي وهو الأبسط والأهم وظيفياً والأكثر تداولاً في الكلام يتبدى في أربعة أقسام:

١- التحويل بالترتيب.

٢- التحويل بالزيادة

٣- التحويل بالحذف

٤ التحويل بالاستبدال.

وبدون مراعاة صور التحويل الواقع في التراكيب الإسنادية (الجمل أو الوحدات الإسنادية) المحولة باهتمام وعناية بالعودة إلى البنية العميقة كذلك التراكيب الإسنادية (أي الأصل الحقيقي أو المفترض) يكون من العسير فهم تلك التراكيب الإسنادية الواردة على غير أصلها (أي المحولة) ويكون من الصعب تفسير عقدها بدقة وسلامة (١٦٣).

أما التحويل العميق فهو ذاك الذي ينطبق على التراكيب التي وقع تحويل في وظائف كلماتها من الإسناد إلى التخصيص من نحو التحويل الجاري في تمييز النسبة (١٦٤).

أولاً- التحويل بالاستبدال:

إذا كان من أصول البنوية" التوزيع"، وهو منهج في التحليل اللغوي اتخذته مدرسة "بلومفيلد" يقوم بتوزيع وحدات لغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى لها السمات التوزيعية نفسها (١٦٥) وإذا كان التحويليون يعتمدون مثل البنويين على مقياس التكافؤ، وهو صلاحية قيام الشيء مقام الشيء (الاستبدال في الاصطلاح اللساني الحديث)، فإن النحاة العرب يبحثون عن مكانة المحول ودوره الذي يؤديه في الجملة أو الوحدة الإسنادية التي ينحصر فيها. والاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى لأن" الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهماً (١٦٦) من قبيل واحد تماماً " (١٦٧).

"والاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه كل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين. والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسية (١٦٨)فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكماً واحداً وإن تعددت صوره (١٦٩)، يقول ابن فارس "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ " (١٧٠). واللافت للانتباه في هذه المسألة هو أن البينة السطحية والبنية العميقة متكافئتان في اللفظ ولكنهما مفترقتان في المعنى. والتحويل بالاستبدال يشمل كل الوحدات الإسنادية الوظيفية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف إليه والمستثنى. فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق. وقبل أن نقف على صور التحويل بالاستبدال وددنا لو نقف على نموذجين من التراكيب الإسنادية المحولة بهذا النوع وهما:

١ـ الوحدة الإسنادية المحولة عن المصدر:

إذا كان التحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وإذا كان بعضهم يرى أن التأويل معناه إرجاع الشيء إلى أصله، فهل يمكن أن نقول إن الوحدة الإسنادية الوظيفية المؤلفة من الحرف المصدري وعناصر الإسناد (المصدر المؤول) سميت كذلك لأنها ترجع في أصلها إلى المصدر الصريح ؟. والحق إن مثل هذه الوحدة الإسنادية (المصدر المؤول) وضعت للدلالة على معنى نحوي يفترق عما يدل عليه المصدر الصريح. فقوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم) (البقرة/١٨٤). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية " وأن تصوموا " تفترق في الدلالة عن المصدر المؤولة به " صومكم". والعجيب أن بعض الباحثين يذهب إلى أن المصدر المؤول يعود إلى المصدر الصريح عوداً تاماً، فيعزب عن شرح معنى التأويل المراد في المصدر المؤول فيقول " أظن أنه من نافلة القول أن أشرح معنى المؤول، فإن الاسم نفسه يشعر بأنه قد تأول إلى مفرد فيقع موقعه الإعرابي " (١٧١).

إن مفهوم الدكتور " محمد عيد " للمصدر المؤول غير دقيق لأن فيه تركيزا على الجانب الموقعي ممثلاً في استبدال هذا المصدر المؤول بالمفرد، ولأنه تصور لفهم جوانب التركيب الإسنادي المكون من الحرف المصدري ومدخوله (١٧٢) قائم على مجرد

اتضاح تأويل ذلك التركيب بمفرد. ولو أننا وقفنا نفهم المصدر المؤول عند هذه النقطة لكان من اللازم أن يكون بينه وبين المصدر الصريح تطابق تام، وهو ما لا نستطيع التسليم به.

والمصدر المؤول – فيما نعلم – لم يجد من النحاة من الاهتمام به أكثر من كونه موصولاً حرفياً يدرس غالباً في باب الموصول، كما هي الحال في " كافية ابن الحاجب " التي جاء فيها ما نصه " وحد الموصول الحرفي ما أول مع ما يليه من الجمل (١٧٣) بمصدر (١٧٤) كما يجيء في حروف المصدر ولا يحتاج إلى عائد " (١٧٥).

إن المصدر المؤول (الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نحوية ما بالاستبدال) هوذلك التركيب الإسنادي المؤلف من أحد الأحرف المصدرية ومدخولاتها من الأفعال والأسماء. و" إن المراد بالاسم المؤول بالصريح المصدر المنسبك من الفعل والحرف المصدري سواء أكان الحرف السابك هو" ما" المصدرية (...) أم كان الحرف المصدري هو" أن" (١٧٧) (...) أم كان الحرف المصدري هو همزة التسوية بعد لفظ " سواء " " (١٧٨) أو الحرف " لو". ويرى سيبويه أن الوحدة الإسنادية الفعلية التي قوامها الحرف المصدري "أن" والفعل ومرفوعه لا يختلف سلوكها النحوي عن الوحدة الإسنادية الاسمية التي قوامها الحرف المصدري " أن" ومعموليها من حيث إنهما بمنزلة اسم واحد تستبدلان به لتؤديا وظيفة ما في الجملة المركبة أوالوحدة الإسنادية المركبة، حيث يقول " باب ما تكون فيه " أن" و" أن" مع صلتها بمنزلة غيرها من الأسماء، وذلك قولك: ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا (...) كأنه قال ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا. ومثل قولهم ما منعني إلا أن يغضب علي فلان" (١٧٩). وقد لاحظت " موزل" أن سيبويه يصنف أضربا من الكلم تصنيفاً واحداً وفقاً لخطة في الاستبدال. وتقرر أن تقسيماته لأقسام الكلام من حيث انتسابها إلى باب الاسم مشابهة لطريقة التصنيف عند أتباع منهج التحليل إلى المؤلفات المباشرة (١٨٠). فهويصنف المصدر المؤول " أن يفعل" أو" أنه يفعل أوأنه فعل " أسماء من جهة أنه يمكن أن يستبدل بها اسم مفرد (١٨١).

وقد أشار ابن يعيش إلى أن التوكيد المصدري بـ " أن" " تقلب معنى الجملة (١٨٢) إلى الإفراد وتصير في مذهب المصدر المؤكد " (١٨٣) لأنها تفتقر في انعقادها جملة

(١٨٤) إلى شـيء يكـون معهـا، ويـضم إليهـا. ومـا بعـدها مـن منـصوبها (١٨٥) ومرفعوهابمنزلة الاسم الموصول. فلا يكون كلاماً مع الصلة إلا بشيء آخر من خبر أونحوه (١٨٦) وتأسيساً على ذلك، فإن المصدر المؤول يخرج من دائرة الجملة. فهويعد وحدة إسنادية تشكل عنصراً من عناصر الجملة التحويلية أوالوحدة الإسنادية التحويلية المركبة (١٨٧) وهويعامل معامة الاسم ما دام يصلح أن يكون مسنداً أومسنداً إليه وسوى ذلك من الوظائف التي يؤديها. ويترتب على هذه النتيجة أن نخالف من يسير على الطريقة الغربية في توزيع أقسام الجملة إلى فرعية وأصلية على نحوما فعله صاحب كتاب " مدخل إلى دراسة الجملة العربية " حين قوله " من الجمل الفرعية التي تحل محل المفرد من الجمل الأصلية وترتبط بها برابط جملة المصدر المؤول" (١٨٨).

وإذا كان الدكتور " عبد الرحمن أيوب " قد ساوى بين المصدر مؤوله وصريحه حين رأى أنه يصح أن يقع كل منهما مبتدأ أوخبراً (١٩٣)، فإن هذا المصدر يمكن" أن يطلق عليه المركب الاسمي (١٩٤). وهومجموعة وظائف نحوية ترتبط بعضها ببعض تتمم معنى واحداً يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة أوعنصراً واحداً من عناصر الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة " (١٩٥). فهوعلى الرغم من الوظائف النحوية التي يمكن أن يؤديها، شأنه شأن المصدر الصريح، فهو ينهض بعبء دلالة تختلف عن تلك الدلالة التي نجدها في ذلك المصدر الصريح. يؤيد ذلك قول للسهيلي مؤداه " فإن قيل: فهلا اكتفي بالمصدر واستغني به عن " أن" لأنه أخصر ؟ فالجواب أن في دخول " أن" ثلاث فوائد: إحداها أن الحدث قد يكون فيما مضى، وفيما هوآت. وليس في صيغته ما يدل على المضي أوالاستقبال. فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع " أن" ليجتمع لها الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان. الثانية أن " أن" تدل على إمكان الفعل دون الوجوب أوالاستحالة. الثالثة: أنها تدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه" (١٩٦).

٢ـ الوحدة الإسنادية المحولة عن المشتق:

والتحويل بالاستبدال يوجب علينا الوقوف عند الوحدة الإسنادية الوظيفية (١٩٧) التي قوامها الموصول الاسمي وصلته. قال ابن يعيش: " إن الذي " وأخواته مما فيه لام

إنما دخل توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل (١٩٨). وذلك أن الجمل نكرات، أرادوا أن يكون في المعارف مثل ذلك فلم يسغ أن تقول مررت بزيد أبوه كريم وأنت تريد النعت لزيد لأنه ثبت أن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفاً لمعرفة ولم يمكن إدخال " أل" التعريف على الجملة لأن هذه اللام من خواص الأسماء والجملة لا تختص بالأسماء بل تكون اسمية وفعلية فجاءوا حينئذ بالذي متوصلة بها إلى وصف المعارف بالجمل فجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صفة للذي وهوالصفة في تمام اللفظ والغرض الجملة " (١٩٩) وذكر الزمخشري أن " الذي " وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل (٢٠٠). أي بالوحدات الإسنادية. ففي قوله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام) (النساء /١). يطمأن إلى إن التركيب الإسنادي " تساءلون " الذي ذهب " ابن يعيش" إلى أنه جملة جاءت لوصف " الذي "، وهو الصفة في تمام اللفظ والغرض الجملة يطمأن إلى أن لفظة " الذي " جاءت لتقوم بمهمة تعريف الوحدة الإسنادية " تتساءلون " لتصبح هي، أي " الذي " وصلتها " تتساءلون ". وحدة إسنادية مضارعية وظيفتها وصف اللفظة المعرفة " الله ". وهذا النوع من الوحدة الإسنادية تتكون من جزئين: اسم الموصول المبهم، وصلته التي تزيل إبهامه وتكون ببنيتها العميقة " مشتقاً " اسم فاعل، أواسم مفعول (٢٠١). " لأنه إذا كان مجموع الموصول والصلة جزءاً من المركب يكون الموصول أيضاً جزءاً ولكن لا جزءاً تاماً أولياً إلا بصلة " (٢٠٢) ويقصد بالمركب الجملة المركبة التي تكون الوحدة الإسنادية الوظيفية المؤلفة من الموصول وصلة مؤدية وظيفة نحوية ما فيها، كأن تكون واقعة فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو نعتاً، أو مضافاً إليه. لأن كلا من الصلة والاسم الموصول بعض من كلمة. فلا يمكن أن يكون الإعراب لصدرها دون عجزها الذي رأوا أنه لا محل له من الإعراب (٢٠٣). وأساس ذلك أن " معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده. ولهذا المعنى من احتياجه إلى جملة (٢٠٤) بعده توضحه (...) صار كبعض الكلمة. وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب، لأنه أشبه الحرف من حيث إنه لا يفيد بنفسه (...) فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه، إنما معناه في غيره. ولذلك يقول بعضهم إن الموصول وحده لا موضع له من الإعراب" وإنما يكون له موضع من الإعراب إذا تم بصلة" (٢٠٥). فالموصول الاسمي مع صلته بمثابة شطري اسم (٢٠٦) فهما كاسم واحد. قال

الجرجاني "إنك لا تصل الذي إلا بجملة (٢٠٧) من الكلام قد سبق من السامع علم بها" (٢٠٨) لأن الصلة هي مبعث الفائدة. فالموصول الاسمي إن هو إلا رابط شأنه شأن الموصول الحرفي (٢٠٩). وإذا كان ابن هشام بقوله " وبلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: الموصول وصلته في موضع كذا محتجاً أنه كالكلمة الواحدة " (٢١٠) يعارض أن تكون الوظيفة النحوية لاسم الموصول مع صلته فإن بحثنا هذه سيتعامل مع طرفي هذه المعادلة على أنهما يشكلان وحدة إسنادية وظيفية (٢١١) تنهض بوظائف متنوعة.

ثانياً- التحويـل بالزيـادة:

كل كلمة في الجملة أو الوحدة الإسنادية ترتبط بالبؤرة فيها (٢٢٢)، والتي هي الفعل مع مرفوعه، والمبتدأ مع خبره بسبب وعلاقة معينة (٢٢٣). وبذا يتحقق النظم في التراكيب الإسنادية (٢٢٤). يقول الجرجاني:" لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك" (٢٢٥). " ولا يتحقق هذا من غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أومفعولاً، أوتعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن الآخر، أوتتبع الاسم اسماً آخر على أن يكون الثاني صفة أوحالاً أوتمييزاً، أوأن تتوخى في كلام هولإثبات معنى يصير نفياً أواستفهاماً أوتمنياً فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك (٢٢٦). والتحويل بالزيادة لوجود العوارض التركيبية يعد وسيلة تؤدي إلى توافق (٢٢٧) أحكام النحومع وجود الاستعمالات اللغوية الصحيحة (٢٢٨).

والزيادة التي تعد عنصراً من عناصر التحويل هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة أوالوحدة الإسنادية التوليدية كلمات قد تكون فضلات أوقيوداً (٢٢٩)، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى. وأساس ذلك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى (٢٣٠)، قال السيوطي:" وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أوبه، أوله، أوفيه، أومعه، أوحال، أوتمييز، أواستثناء، وذلك لزيادة الفائدة (٢٣١). فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أوالاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان. قال الجرجاني:" وكلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان" (٢٣٢).

فالتحويل إن هوإلا حمل الشيء على الشيء وإجراؤه عليه بغية اكتشاف الجامع الذي يجمع المحمول والمحمول له. والذي ينطلق فيه من البنية التوليدية للجملة أوالوحدة الإسنادية المكونة من عنصرين فتحمل عليها أخرى تكون فيها زوائد لإظهار كيفية تحول هذه النواة بتلك الزوائد". " وهي في الحقيقة مقارنة بنوية أساسها ما يسمى في الرياضيات الحديثة بالتطبيق، وهي هنا تطبيق مجموعة على مجموعات أخرى طرداً وعكساً" (٢٣٣).

ولقد لاحظت " موزل" من خلال اختبارها لوجود الدلالة التي يتخذها مصطلح الخبر (٢٣٥) عند سيبويه الذي يكون عنده مبنياً على المبتدأ " زيد أخوك" أو مبنياً على كان واسمها نحو" يظل زيد أخاك"، أو مبنياً على المفعول الأول (٢٣٦) نحو حسب عبد الله زيداً أخاك. وإذن فهو يتخذ عند سيبويه صوراً خارجية سطحية مختلفة الموقع والامتداد. (خبر المبتدأ، خبر لظل، مفعول حسب الثاني). ولكنه يعرف له دوراً واحداً ثابتاً في بنية عميقة أصلية يرتد إليها (٢٣٧). ذلك أن " جملة (٢٣٨) كان وأخواتها وكاد وأخواتها، وإن وأخواتها، وباب ظن هي فروع متحولة عن أصل واحد هوالجملة الاسمية (٢٣٩) التوليدية " التي قوامها المبتدأ والخبر وفق خطوات ثابتة مطردة. "بل إن باب " ظن" ما يزال يحمل في عنواناته دلائل حاسمة على هذا التأصيل والتفريع في مبنى الجمل. ذلك أنه يعرف بباب الأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر" (٢٤٠).

فالنحاة العرب ينطلقون من أقل ما يمكن أن يتكلم به مفرداً، وينظرون إلى العناصر التي يمكن أن تدخل ذلك الكلام دون أن تخرجه عن كونه كلاماً واحداً (٢٤١). ومن العناصر التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية كان وأخواتها، وإن وأخواتها وأفعال الشروع، والمقاربة، والرجاء، حيث تحولها إلى جمل تحويلية اسمية فتقيدها بزمن معين. ومن عناصر الزيادة أدوات النفي (٢٤٢) التي تدخل على هذه التراكيب الإسنادية فتنفي الحكم، وأدوات التوكيد (٢٤٣) التي تؤكد المسند إليه أو المسند، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وغيرها من الزيادات. سواء أكان لها أثر نحوي أم لم يكن (٢٤٤). وهناك عناصر تدخل على الجملة أو الوحدة الإسنادية لدلالة إفصاحية من نحوأدوات التعجب أوالتنبيه. ففي قوله تعالى: (إن الله

غفور رحيم) (التوبة/ ٥٩). يعد الناسخ الحرفي " إن" عنصر تحويل جعل الجملة الاسمية التوليدية " الله غفور" حاملة معنى التوكيد (٢٤٥) لأن الزيادة تحول الجملة (٢٤٦) من معناها إلى معنى جديد. وهوما عناه الجرجاني بقوله " وكلما زدت شيئاً وجدت المعنى قد صار غير المعنى الذي كان" (٢٤٧). ومن الأدوات التي تضاف في صدر الجملة أوالوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية والفعلية حرفا الاستفهام الهمزة وهل. ففي قوله تعالى: (قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) (مريم/ ٤٦). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية التوليدية في هذه الآية هي:" أنت راغب عن آلهتي" مكونة من مسند إليه+ مسند ". فدخلت الهمزة في هذه الوحدة الإسنادية لتفيد معنى الاستفهام، ولتحول الوحدة الإسنادية التوليدية إلى وحدة إسنادية تحويلية اسمية ثم قدم المسند"راغب " للعناية والاهتمام (٢٤٨). ويمكن أن تعد هذه الوحدة الإسنادية مضارعية محولة باستبدال المسند (الوصف) " راغب". إذ إن بنيته العميقة" ترغب" وفي قوله تعالى: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ألست بربكم قالوا بلى) (الأعراف/ ٢٧٢). يسجل أن الوحدة الإسنادية الاسمية الاستفهامية " ألست بربكم" محولة بالزيادة المتمثلة في" همزة الاستفهام" المفيدة الإنكار والفعل الماضي الناسخ" ليس" المفيد النفي، وحرف الجر" الباء (٢٤٩) المفيدة التوكيد (٢٥٠). والبنية التوليدية لهذه الوحدة الإسنادية هي" أنا رب لكم". جاءت لتفيد الاختصاص، لأن مثل هذا التركيب ينبغي أن يكون المبتدأ فيه معرفاً والخبر نكرة. ومن مظاهر التحويل. بالزيادة في الجملة الاسمية تعريف الخبر لدواع بلاغية (٢٥١) في نحو قوله تعالى: (وأولئك هم الغافلون) (النحل/ ١٠٨). فالخبر في هذه الجملة الاسمية البسيطة المحولة " الغافلون" ورد معرفاً بـ "أل" لإفادة كمال الصفة في الخبر، أي الكاملون في الغفلة. إذ فيه قصر الخبر على المبتدأ. وقد تتعدد عناصر الزيادة لتحقيق التوكيد الذي يطلبه الخبر الإنكاري في نحوقوله تعالى: (إن هذا لهوالبلاء العظيم) (الصافات/ ٦). حيث إن الجملة الاسمية في هذه الآية محولة بإضافة أربعة مؤكدات، هي: إن، واللام المزحلقة المقترنة بضمير الفصل "هو" المفيد التوكيد، ومجيء الخبر " البلاء" معرفاً بـ " ألـ". والبنية العميقة التوليدية لهذه الجملة الاسمية البسيطة هي " هذا بلاء".

والتحويل بالزيادة في الجملة الفعلية قد يكون آتياً من ثلاث زيادات تمثل ثلاثة

مؤكدات تتضافر لتشكل خبراً إنكارياً. وشاهده الجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: (ولن تفلحوا إذا أبداً) (الكهف/٢٠). فالجملة المضارعية المنفية في هذه الآية محولة بإضافة حرف النفي " لن" المفيدة نفي الفلاح في المستقبل، وإضافة عنصري التوكيد " إذاً" و" أبداً" لإفادة أن هذا الفلاح مؤكد نفيه (٢٥٢).

ثالثاً: التحويل بالحذف:

الإيجاز سمة بارزة في اللغة العربية يحققها أسلوب الحذف الذي أنس به حذاق العربية وسموه " شجاعة العربية " (٢٥٣). وللجرجاني كلمة رائعة عن الحذف أوردها في كتابه " دلائل الإعجاز " قال فيها " إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والبليغ من يختار الإيجاز ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة، ويفضله عن الإطناب إذا لم تكن فيه زيادة معنى أو توسيع " (٢٥٤). "ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلباً لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذاكري الذي يحتاج إليه المرسل (٢٥٥).

وقبل أن تقف على صور الحذف نلفت الانتباه إلى أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين الحذف والتقدير والتعليل. ولئن ذهب بعضهم إلى أن الحذف والتقدير والتعليل مسائل خيالية محضة لا يعرف عنها العرب الأوائل شيئاً فذلك -لأن العربي القح إنما نطق اللغة العربية على السليقة (٢٥٦) (على سجيتة) – فإن الحذف والتقدير يوصلان إلى ضبط ما لا يمكن ضبطه بغيرهما. فثمة تراكيب إسنادية (جمل أو وحدات إسنادية) وقع فيها حذف لولم نقدره ما استطعنا فهمها الفهم السليم.

والحذف الذي يعد عنصراً تحويلياً هو ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى. وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما.

و حيث إن الحذف خلاف الأصل. فإنه لا يعدل إليه إلا لسبب يقتضيه مع قيام قرينة دالة عليه. سواء أكانت هذه القرينة حالية أم مقالية (٢٥٧). إذ المحذوف بدونها لا يعلم بالنسبة إلى السامع، فيخل الحذف بالمقصود.

رابعاً- التحويل بالترتيب:

لقد أوضحنا فيما سبق أن اللغة العربية تتميز بحرية النظم. فالكلمة فيها يتغير موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي (٢٦٨).

ذلك أن الجملة ينبغي أن تبنى بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم، وتأخير، وحذف في ضوء قواعد وقوانين التحويل التي تهدف إلى تحقيق المعنى المراد (٢٦٩).

وإن النظام اللغوي للعربية يحافظ على رتب خاصة بالنسبة إلى إجراء الكلام وفق الصور الإسنادية للجملة أو الوحدة الإسنادية. ويمكن أن تتغير مكونات الجملة أو الوحدة الإسنادية تقديماً أو تأخيراً حين يسمح النظام اللغوي بذلك، وحسب السياق الكلامي (٢٧٠). ودراسة التقديم والتأخير قائمة على دراسة الرتبة في الجملة العربية. فقد حدد علماء النحو الرتبة وجعلوها محفوظة وغير محفوظة.

فإذا احتاج المتكلم أن يؤكد جزءاً من الجملة أو الوحدة الإسنادية بدون إدخال أدوات التوكيد يجد اللغة العربية بقرائنها المتنوعة - وأهمها علامات الإعراب- تساعده على تأدية هذا المعنى. فيقدم الجزء الذي يهتم به. يؤيد ذلك قول لسيبويه مفاده" إنما يقدمون (٢٧١) الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم" (٢٧٢). يعزز ذلك قول للجرجاني فحواه " واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام" (٢٧٣). " وإنما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه" (٢٧٤)" والتقديم والتأخير مرهونان بالأغراض والأحوال التي تخص المخاطب والسياق الكلامي الذي يرد فيه التركيب الإسنادي في صورته" (٢٧٥). أي أن الإسناد المحول الواقع فيه التركيب المقدم أوالمؤخر منطلق أساساً من فهم الأحوال المتحولة والمتغيرة للخطاب.

وقد شرح الجرجاني الظاهرة التركيبية لعملية التقديم والتأخير للأركان اللغوية. سواء أكان ذلك على يمين الفعل أم على يساره (٢٧٦) "وقد أدرك القدماء أن التقديم والتأخير يتعلقان بالمعنى في ذهن المتكلم. " فالألفاظ تقتفي في نظمها آثار المعاني. وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس" (٢٧٧).

والترتيب الذي يعد عنصراً تحويلياً هوذلك الذي يتم فيه إجراء تغيير يقع على ترتيب

عناصر الجملة أو الوحدة الإسنادية بالتقديم والتأخير، من نحوتقديم الفاعل على الفعل، أوالمفعول به على الفعل والفاعل في الجملة أوالوحدة الإسنادية الفعلية، ومن نحوتقديم الخبر على المبتدأ في الجملة أوالوحدة الإسنادية الاسمية، أوتقديم الفضلات على أحد ركني الجملة الأساسيين أوعليهما معاً بغية إحداث تغيير في المعنى. فالترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة. ويتم بتقديم ماحقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السامع (٢٧٨). وهذا النوع من التحويل بالترتيب قسم إلى قسمين:

١- تقديم على نية التأخير ويسمى تحويلاً محلياً.

٢- تقديم لا على نية التأخير ويسمى التحويل الجذري. وقد عقد" ابن السراج" باباً في كتابه " الأصول في النحو" تحدث فيه عن التقديم والتأخير ووجوهه (٢٧٩).

فإذا أراد المتكلم أن يجري تغييراً في المعنى عليه أن يجري تغييراً في المبنى. ويسمى هذا التغيير تحويلاً يأخذ صوراً متعددة. منها ما يكون لغرض القصر. ففي قوله تعالى: (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) (الزمر/ ٦٦). يلاحظ الجملة الفعلية " بل الله فاعبد" قد قدم فيها المفعول به " الله" على الفعل والفاعل " فاعبد" وصولاً إلى قصر المفعول على فعل الفاعل (٢٨٠). أي قصر عبادتك على الله وحده. وفي قوله تعالى: (إياك نعبد) (الفاتحة/٥). يلاحظ أن الجملة المضارعية " إياك نعبد " هي جملة محوّلة بنيتها العميقة " نعبدك" لإفادة الاختصاص والقصر. ولقد كان نقلها إلى مستوى دلالي خاص يوافق أسلوب القصر الذي يتطلب نقل الاسم عن طريق التفكيك إلى اليمين. ولما كان ذلك يصطدم بنوياً بعدم إمكانية استقلال المتصل بذاته تحتم تحويله إجبارياً إلى قبيله وهو الضمير المنفصل " إياك ". وأساس ذلك أن الجملة الفعلية (٢٨١) التي يكون المفعول به فيها ضميراً متصلاً، حين يراد أن يقصر الحديث عليه دون غيره، فإن هذا الضمير المتصل يتحول إلى ضمير منفصل في محل نصب مقدم على عامله (٢٨٢). فالاختصاص كان بسبب تقديم الضمير المؤدي وظيفة المفعول به.

وقد يكون التحويل بالتقديم لإحداث النغم الذي له درجة كبيرة وتأثير عجيب على السامع. ويلاحظ ذلك في فواصل القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا

تقهر وأما السائل فلا تنهر) (الضحى /٩، ١٠). ذلك أن الجملتين الفعليتين " فأما اليتيم فلا تقهر"، و"أما السائل فلا تنهر" محولتان بتقديم المفعولين " اليتيم"، و" السائل" على فعليهما "تقهر" و" تنهر" (٢٨٣)، وفاعليهما اللذين بنيتهما العميقة " أنت" وهذا التحويل قد جعل النص محملاً بطاقة تأثيرية عالية جداً في الجانبين المعنوي والصوتي التنغيمي" (٢٨٤).

هوامش وإحالات الفصل الأول

(٠١) ينظر: محمد الشاوش: ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية، سلسلة اللسانيات، العدد٣، ١٩٦٦، ص٢٤٣، ٢٤٤.

(٠٢) ينظر أحمد محمد قدور: مبادئ في اللسانيات، ص١٤١.

(٠٣) نقصد بذلك المصطلح الفرنسي proposition والمصطلح الإنجليزيclause.

(٠٤) ينظر أحمد خالد : تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٢٧.

(٠٥) يقصد مصطلح الجملة الصغرى، ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، ص٢٥.

(٠٦) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ٣١، ٣٢

(٠٧) ينظر محمد إبراهيم عبادة: المرجع نفسه، ٣٢.

(٠٨) أي أن إطلاق مصطلح جملة عليها إن هو إلا إطلاق مجازي. ينظر السيوطي :همع الهوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥، ٦٧/٥.

(٠٩) د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ٣٢.

(١٠) الموسوم بعنوان : " تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ".

(١١) الشريف الجرجاني : التعريفات، ص٢٣.

(١٢) يقصد بما يجري مجرى الكلمة " الوحدة الإسنادية " أي التركيب الإسنادي الذي يقوم مقام الكلمة.

(١٣) التفتازاني مسعود بن عبد الله سعد الدين:شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت ص٣٠

(١٤) محمد علي بن علي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ، خياط، بيروت ، د. ت، ٦٤٢/٣.

(١٥) ينظر. د مصطفى جطل : نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة كلية الآداب جامعة حلب، د. ت، ص٩.

(١٦) الشريف الجرجاني : المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(١٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص٨٠.

(١٨) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، تعريف الوحدة الإسنادية، ص٨٥.

(١٩) ابن يعيش : شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت، ٢٠/١.

(٢٠) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٥، ٦٤٢/٣.

(٢١) وبين اسم الناسخ وخبره.

(٢٢) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٩٥.

(٢٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٧٤.

(٢٤) وكذلك في الوحدة الإسنادية.

(٢٥) ينظر مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مكتبة لبنان، ناشر والشركة

المصرية والعالمية للنشر، أو نجمان، دار توبقان للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٩٩٧، ص٧.

(٢٦) مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه ، بيروت، ١٩٦٤، ص٣١.

(٢٧) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٠٥.

(٢٨) الزمخشري : المفصل، ص٢٤.

(٢٩) يقصد بذلك أنه ينقسم إلى جملة أو وحدة إسنادية فعلية أو اسمية، ويتكون في أقصر صورة من مسند ومن مسند إليه.

(٣٠) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص٣١.

(٣١) ينظر عثمان أمين: فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٩، ص ٢٥.

(٣٢) يعني بالمقصود لذاته: التركيب الإسنادي في الجملة المتعة بالاستقلال. ويعني بغير المقصود لذاته التركيب الإسنادي في الوحدة الإسنادية التي تفتقر إلى هدا الاستقلال.

(٣٣) الاسترابادي: شرح الكافية ١/ ٨.

(٣٤) أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٣٥.

(٣٥) وقد يحذف أيضا المستند إليه (نائب الفاعل).

(٣٦) البنية السطحية تمثل الصورة الفعلية المحسوسة للجملة أو الوحدة الإسنادية من حيث النطق، ومن حيث العناصر المكونة لها. والبنية العميقة هي الصورة المثالية الكاملة للجملة أو الوحدة الإسنادية. وهي التي لا تظهر في الكتابة ولا يتلفظ بها. فهي حسب اللسانياتيين موجودة في ذهن المتكلم من حيث الدلالة والعناصر المكونة لها في صدرتها الأولى. ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص ١٤٣.

(٣٧) يلاحظ أن فاعل الجملة الفعلية " جاء " بنيته العميقة هي "هو". وفاعل الوحدة الإسنادية الفعلية " يمشي" المؤدية وظيفة الحال بنيته العميقة هي " هو" أيضاً.

(٣٨) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي، ص ١٨٧.

(٣٩) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: المرجع نفسه، ص ١٣٦.

(٤٠) علي أبو المكارم: أصول التفكير العربي، مكتبة الشباب، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨.

(٤١) وابن هشام يرى أن التركيب الإسنادي المبتدأ بفعل ناقص يسمى جملة فعلية.

(٤٢) ويرى ابن هشام أن الجملة المبدوءة باسم فعل هي جملة اسمية. ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١٢٩/١.

(٤٣) ذلك أن هذا المصدر الصريح هو في بنيته العميقة جملة فعلية أو وحدة إسنادية فعلية إنشائية وهو صورة من صور الأمر.

(٤٤) ويشمل الوصف اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٤٢ من هذا البحث.

(٤٥) لأن المفعول به الثاني لها أصله مسند للمفعول به الأول الذي هو في أصله مسند إليه (مبتدأ).

(٤٦) ومثاله: " يري المدرس المتعلمين العلوم نافعة" ذلك أن المفعول به الثالث هو في أصله في مثل هذه الجملة مسند إلى المفعول به الثاني.

(٤٧) يقصد بشبه الفعل التام اسم الفعل، والوصف العامل عمل فعله.

(٤٨) يقصد بنائب الفاعل لشبه الفعل التام نائب الفاعل لاسم المفعول، في نحو الجملة " هل مفهوم التعريف؟" التي هي جملة فعلية. المسند فيها ورد وصفاً.

(٤٩) لأن المفعول به الثاني لهذه الأفعال هو في أصله مسند إليه (مبتدأ).

(٥٠) لأن المفعول به الأول لظن وأخواتها هو في أصله مسند إليه (مبتدأ).

(٥١) ونائب الفاعل عد مسنداً إليه سلبياً. ينظر د. هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص ٣٩.

(٥٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة العناصر الأصلية أو العناصر المتممة، ص٩٣، و٢٨٠ من هذه الرسالة.

(٥٣) اللسانياتيين: يقصد بهم علماء اللسانيات.

(٥٤) والصواب اللسانياتيون.

(55) Maurice Grevisse. le bon usage (sur la langue française d'aujourd'hui) ed. seuil, paris , 1980. p 163

(٥٦) أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٣٠ . ٣١.

(٥٧) أحمد خالد: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(٥٨) في الجملة الاسمية البسيطة.

(٥٩) ينظر أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، ص ٩.

(٦٠) أحمد خالد: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(٦١) أحمد خالد: المرجع السابق، ص ٣١. وينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٣

(٦٢) ينظر: برجستراستر: التطور النحوي للغة العربية، ص٢٢٢.٢٢٣.

(٦٣) أحمد خالد : المرجع نفسه ، ص٣٥. .

(٦٤) ينظر أحمد خالد : المرجع نفسه، ص ٤١، ٤٠.

(٦٥) ينظر ابن جني :الخصائص، ١/١٧.١٩.

(٦٦) ينظر أحمد خالد: المرجع نفسه ، ص ٤٠.

(٦٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الوظيفية ص٨٥.

(٦٨) ينظر محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ص٢٤.

(٦٩) ينظر محمد الشاوش : ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية، سلسلة اللسانيات، ص٢٤٤.

(٧٠) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٣/٥٤.

(71) voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale ,Edition ,Klincksieck, Librairie, Paris, 1966, P. 94-99.

(٧٢) د. عبد القادر الفاسي الفهري :اللسانيات واللغة. العربية، ط، بيروت ، ١٩٨٦، ص٥٦.

(٧٣) ينظر عبد القاهر المهيري : (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، ص٣٧ ، ٣٨.

(٧٤) أي لا تحل محل المفرد. ينظر السيوطي :الأشباه والنظائر ، ٢/٢١.

(٧٥) أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النحاس ، دار نهضة مصر، د. ت، ٣٧٥/٢٥

(٧٦) ويسميها بعضهم الجملة المستقلة.

(٧٧) أحمد خالد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ، ص٧٣.

(٧٨) عبد القاهر المهيري : (الجملة في نظر النحاة)، المرجع نفسه، ص٣٨.

(٧٩) وقد يضاف إلى هذين الركنين الأساسين الواردين مفردين عناصر أخرى غير إسنادية كالمفعول به يشترط أن تكون هذه العناصر مفردة أيضاً، ينظر صور الوحدة الإسنادية البسيطة الوظيفية. ص٨٥.

(٨٠) عصا : خبر وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

(٨١) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صدر الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة مقول القول، ص ٢٥٠.

(٨٢) ينظر محمد صادق: الإعراب المنهجي، ١/ ٧٤.

(٨٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الحال، ص ٢٨٠.

(٨٤) (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) تعد جملة فعلية مركبة.. ينظر ص٢٨٣.

(٨٥) ينظر صور الجملة الابتدائية ووظائفها البيانية، ص٣٩٦.

(٨٦) ينظر : الزمخشري: المفصل، ص ١٥١.

(٨٧) وبعضهم رأى أن اسم الفعل هو فعل سماعي، ينظر. عبد الوهاب مبروك : في إصلاح النحو ، ص١١٥.

(٨٨) د. حسن خميس الملخ: التفكير العلمي والنحو العربي، ص ١٨٧.

(٨٩) ينظر. د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية. ص ١٣٢.

(٩٠) ينظر أحمد خالد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص ٤٤.

(٩١) ينظر ابن جني : الخصائص، ١/ ٢٧٥.

(92)voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale, P. 94 – 99

(٩٣) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص١٧٥.

(٩٤) ينظر د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص٧٩. ود. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٤٠

(٩٥) المفعول به هو " أنفس" وهو مضاف و" الضمير المتصل كم" مبني في محل جر مضاف إليه.

(٩٦) ويعد ابن هشام هذا التركيب جملة اسمية. ينظر ابن هشام: المغني، ٢/٦٧.

(٩٧) وقد يكون المسند في الوحدة الإسنادية الاسمية وصفاً عاملاً. ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص١٤٢.

(٩٨) لأن بعضهم يعد المفعول به عنصراً أساسياً مثل المسند والمسند إليه.

(٩٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المركبة المؤدية وظيفة الخبر، ص ١٦٧.

(١٠٠) "قال " تركيب إسنادي قوامه الفعل الماضي + الفاعل المضمر"هو".

(١٠١) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المركبة الواقعة مفعولاً به، ص ١٨٧.

(١٠٢) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٤٨، ٤٩.

(١٠٣) ينظر الزمخشري : المفصل، ص ١٥١.

(١٠٤) هذا التعريف حد به محمد الشاوش "شبه الجملة " ينظر محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، ص ٢٤٤.

(١٠٥) ينظر تعريف مارتيني في كتابه: " La linguistique synchronique" Presse Univercitaire, Paris, 1974, P72. مؤداه بالفرنسية: une construction qui n' entre j amais dans une construction plus vaste.

(١٠٦) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، ص ٩.

(١٠٧) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص ١١.

(١٠٨) د. محمد الصغير بناني : المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٥، ص٢١.

(١٠٩) د. محمد الصغير بناني : المرجع نفسه ، ص٧٩.

(١١٠) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (مدخل إلى علم اللسان)، مجلة اللسانيات، ص٥٨، ٥٩.

(١١١) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (مدخل إلى علم اللسان)، المرجع نفسه ، ص٥٩.

(١١٢) ينظر د. عبد الرجمن الحاج صالح : النحو العربي ومنطق أرسطو، ص ٦٧ — ٨٦، نقلاً عن حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ٢٤٩.

(١١٣) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : المدرسة الخليلية الحديثة، نقلاً عن حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ٢٥٠.

(١١٤) ينظر ابن جني: الخصائص، ١/ ١٠٦ وينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ٥٦ وما بعدها.

(١١٥) د. عبد الرحمن الحاج صالح : أول صياغة للتراكيب العربية، ص ٧٢. نقلاً عن حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ٢٥١.

(١١٦)كأن تحول الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الحال إلى وحدة إسنادية مضارعية مؤدية وظيفة الحال وسوى ذلك.

(١١٧) محمد الصغير بناني : المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة ، ص٨١.

(١١٨) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص ١٧٢.

(١١٩) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص١١.

(١٢٠) يقصد به التركيب المحول، لأن التركيب البسيط التوليدي لا أصل له.

(١٢١) ينظر برجستراستر: التطور النحوي للغة العربية، ص٤٨.

(١٢٢) فالمبتدأ في الجملة التوليدية أو الوحدة الإسنادية التوليدية يأتي معرفة لا نكرة، متقدماً على الخبر، ويأتي مفرداً لا وحدة إسنادية، ويكون مذكوراً لا محذوفاً. والفعل في الجملة الفعلية التوليدية أو الوحدة الإسنادية التوليدية يأتي متقدماً على مرفوعه وعلى المفعول به.

(١٢٣) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص٢١.

(١٢٤) ينظر الأشموني : شرح الأشموني، ٢/ ١٩٥. وابن يعيش: شرح المفصل، ٧٥/٢.

(١٢٥) مريم/٤.

(١٢٦) يقصد بالأصل البنية العميقة.

(١٢٧) ينظر الأشموني: المرجع نفسه، ٢/ ١٩٥.

(١٢٨) سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٨٢.

(١٢٩) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص٢٨.

(١٣٠) لمزيد من الايضاح ينظر سيبويه: الكتاب، ٢ / ١٨٢. والأشموني: المرجع نفسه ، ٣/ ١٤١ وأبو علي الفارسي : المسائل العسكريات، ص ٤٥. وابن الأنباري : أسرار العربية، ص ١٥، ونهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص٤٥ — ٧٩.

(١٣١) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث ، ص١٤٤.

(١٣٢) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي) ، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص ٢٨.

(١٣٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص٥٧١.

(١٣٤) ينظر محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ٩٨١ ، ص ٢٢

(135) Noom Chomsky : Aspects de la theorie syntaxique, p88.

(١٣٦ (ينظر محمد علي الخولي: المرجع نفسه، ص٣٩، ٤٠.

(١٣٧) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص١٩.

(١٣٨) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص١٥، الهامش١.

(١٣٩) ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص٥٣.

(١٤٠) ينظر ابن جني: الخصائص، ١/ ١٠٦.

(١٤١) د. عبد الرحمن الحاج صالح: المدرسة الخليلية الحديثة، نقلا عن حسن سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي ٢٥٠.

(١٤٢) يقصد بالمركب الاسمي الاسم المؤدي وظيفة المبتدأ، أي ما يسميه هذا البحث الوحدة الإسنادية.

(134) Emonds Joseph : transformations radicales conservatrices et locales , ED , seuil , Paris , p 52

(١٤٤) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

(١٤٥) الجرجاني: المرجع نفسه، ص١٣٥، ١٣٦.

(١٤٦) ينظر سيبويه : الكتاب ٢/ ١٢٧.

(١٤٧) عدت مركبة لأن الخبر فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(١٤٨) عدت وحدة إسنادية ولم تسم جملة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول.

(١٤٩) ينظر سيبويه : المرجع نفسه، ١/ ٨٠.

(١٥٠) سيبويه: المرجع نفسه، ٨١/١.

(١٥١) ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٥/١، ٧٦.

(١٥٢) ينظر سيبويه: الكتاب، ٨١/١.

(١٥٣) ينظرصالح خديش: (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة الآداب ، جامعة قسنطينة ، ص ١٩٧- ١٩٩.

(١٥٤) عبد القادر الفاسي الفهري اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، باريس١٩٨٦، ص١٢٨.

(١٥٥) يقصد الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " لا يحب الفساد".

(١٥٦) الوصف يطلق على الاسم العامل عمل فعله.

(١٥٧) أو نائب فاعل.

(١٥٨) ابن يعيش : المرجع نفسه، ٨٧/١.

(١٥٩) ينظرد. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠٢.

(١٦٠) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٣٥، ١٣٦.

(١٦١) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز : ص ١٣٥، ١٣٦.

(١٦٢) ينظر البرزة أحمد مختار : أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنموذجين من الاشتغال طبيعتة وإعرابه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٥.

(١٦٣) ينظر د. عبد الجبار توامة : (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو، ص٣١٠.

(١٦٤) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٩٢ ، ٩٣، وينظرابن هشام : شرح شذور الذهب ١ /٣٣٣ وما بعدها.

(١٦٥) ينظر نهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص ٣٧ ، ٣٨.

(١٦٦) أي المستبدل والمستبدل عنه.

(١٦٧) د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص ٢٠.

(١٦٨) ينظر نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكننة الجامعية الأزرابطة، الإسكندرية ٢٠٠١، ص٣١٣.

(١٦٩) نهاد الموسى : المرجع نفسه، ص ٤٨.

(١٧٠) ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ص ٥٧.

(١٧١) محمد عيد : المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩، ١/٢٦٧.

(١٧٢) يقصد بمدخوله الفعل ومرفوعه أو اسم " إن" وخبرها.

(١٧٣) يقصد بالجمل الوحدات الإسنادية الوظيفية.

(١٧٤) يقصد بمصدر صريح.

(١٧٥) ابن الحاجب : الكافية في النحو، ٢ /٣٥.

(١٧٦) ابن الحاجب : المرجع نفسه، ٢ /٣٥.

(١٧٧) وقد يكون المصدر المؤول مكوناً من الحرف المصدري " أن" ومعموليها.

(١٧٨) محي الدين عبد الحميد : عدة السالك إلى ألفية ابن مالك، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢، ١٨٥/١.

(١٧٩) سيبويه : الكتاب، ٢ / ٣٢٩.

(١٨٠) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص ٢٩.

(181) Mosel Ulrikc : Die syntaxtic Bei Sibawiah, P13.

(١٨٢) يقصد بالجملة ما سماه بحثنا " الوحدة الإسنادية ".

(١٨٣) ابن يعيش شرح المفصل، ٥٩/٨.

(١٨٤) يقصد بـ " جملة " الوحدة الإسنادية.

(١٨٥) يقصد الفعل المضارع المنصوب أو اسم " إن".

(١٨٦) ابن يعيش : المرجع نفسه، ٨ /٥٩.

(١٨٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المركبة، ص٩٧.

(١٨٨) محمود نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص ١٦٨.

(١٨٩) المصدر المؤول لا بد أن يتألف من حرف مصدري ومدخوله.

(١٩٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، دلالة الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ أو الخبر أو الفاعل أو المفعول به، ص ١٢٦، ٢١٦.

(١٩١) ابن يعيش : المرجع نفسه، ١ /٢٢.

(١٩٢) عباس حسن: النحو الوافي، ٢ /٢٠٣.

(١٩٣) ينظر عبد الرحمن أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢، ١/١٤.

(١٩٤) المركب الاسمي أطلق عليه في بحثنا هذا " الوحدة الإسنادية الوظيفية ".

(١٩٥) د. محمد حماسة عبد اللطيف : النحو والدلالة، ص٧٤.

(١٩٦) أبو القاسم السهيلي : نتائج الفكر في النحو، ص١٢٦.

(١٩٧) وقد سمى بعضهم هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية " المركب الاسمي الموصولي"، ينظر دكتور محمد فتح : من المناهج الحديثة للبحث اللغوي، ص٨٦.

(١٩٨) يقصد بالجمل الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة ما.

(١٩٩) ابن يعيش : شرح المفصل ٣ / ١٤٢.

(٢٠٠) الزمخشري : المفصل، ص ١٤٣ ، ١٤٤.

(٢٠١) إذا كان الفعل في هذه الوحدة الإسنادية الفعلية مبنياً للمعلوم تكون البنية العميقة للمشتق المؤولة به اسم فاعل. وإذا كان الفعل فيها مبنياً لما لم يسيم فاعله تكون البنية العميقة للمشتق اسم مفعول.

(٢٠٢) ابن يعيش: شرح المفصل، ١/٦٣.

(٢٠٣) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب ٢ / ٥٣ ، وينظر السيوطي : الأشباه والنظائر، ٢ / ٢٧.

(٢٠٤) يقصد بـ " جملة " وحدة إسنادية وظيفية.

(٢٠٥) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٣/ ١٣٩.

(٢٠٦) ينظر ابن مالك : شرح التسهيل، ١ /٢٦٠.

(٢٠٧) يقصد بجملة صلة الموصول.

(٢٠٨) الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ٢٠٠.

(٢٠٩) ينظر محمد الشاوش : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص ٢٥٨

(٢١٠) ابن هشام : المرجع نفسه، ٢ /٤٠٩.

(٢١١) هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية يسميها التحويليون جملة مدمجة.

(٢١٢) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(٢١٣) عبد القاهر الجرجاني: المقتصد، ١ / ٢٩٢.

(١١٤) ينظرد. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٢١٥) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المحولة المؤدية وظيفة الخبر، ص١٤٢.

(٢١٦) ينظر أبو عبيدة معمر بن مثنى : مجاز القرآن، ٢/ ١٥٢.

(٢١٧) ينظر عبد الله بوخلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٧، ١/ ٦٠

(٢١٨) سيبويه : الكتاب، ١ /١٧١ ، ١٧٢.

(٢١٩) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد٠النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤١٢.

(٢٢٠) سيبويه : المرجع نفسه، ١ /١٦٤.

(٢٢١) والتحويل في الصرف ليس دائماً يترتب عليه تغيير في دلالة الصيغة المحولة. إذ قد يراد منه تجنب الثقل الذي في الصيغة الصرفية. ينظر بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ٥٢ وما بعدها.

(٢٢٢) أي التركيب الإسنادي التوليدي الأصلي أي النواة.

(٢٢٣) ينظرد. خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص١٠٠.

(٢٢٤) سواء أكانت هذه التراكيب الإسنادية جملا أم وحدات إسنادية وظيفية.

(٢٢٥) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٤.

(٢٢٦) الجرجاني: المرجع نفسه، ص ٤٤، ٤٥.

(٢٢٧) المقصود بتوافق أحكام النحو توافق البنى وتكافؤها عند العرب. ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص٢٩.

(٢٢٨) ينظر د. خميس حسن سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي، ص١٢٠.

(٢٢٩) والقيد يشمل المفعول به والحال والتمييز والمفعول به والمفعول لأجله.

(٢٣٠) ينظرد. خليل عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص٩٦.

(٢٣١) السيوطي جلال الدين: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٣٣

(٢٣٢) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤١١.

(٢٣٣) د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص١٢.

(٢٣٤) الحمل هو إجراء الشيء على الشيء.

(235) Mosel Ulrikc : Die syntaxtic Bei Sibawiah, P280.

(٢٣٦) لأن المفعول به الأول لظل أصله مبتدأ.

(٢٣٧) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص٢٢ ، ٢٣.

(٢٣٨) أو الوحدة الإسنادية المنسوخة بهذه النواسخ.

(٢٣٩) نهاد الموسى : نظرية النحو العربي ، ص ٦٣ - ٦٧.

(٢٤٠) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص ٢٢ ، ٢٣.

(٢٤١) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص٢٦ ، ٢٧.

(٢٤٢) من مثل لم، لا، ، ليس، ما، لن.

(٢٤٣) من أدوات التوكيد : إن، أن، لام الابتداء، لام المزحلقة، نونا التوكيد، قد، لقد...إلخ.

(٢٤٤) ينظرد. خليل عمايرة : في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص ١٠١ — ١٠٩.

(٢٤٥) ينظرد. خليل عمايرة : المرجع نفسه، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٢٤٦) أو الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٢٤٧) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ، ص ٤١١.

(٢٤٨) ينظر خليل عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص١٠٨.

(٢٤٩) يعد دخول حرف الجر الزائد على الاسم عارضاً مؤثراً على شكل الترتيب وهو تحويل عارض نحوياً لا دلالياً لإمكانية الاستغناء عنه كما أن الباء يمكن الاستغناء عنها نحوياً فقط لا بلاغياً. ينظر حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص ١١٩ ، ١٢٠

(٢٥٠) ينظر ابن جني: سر صناعة الإعراب، ١/ ١٣٩.

(٢٥١) ينظرالجرجاني : دلائل الإعجاز، ص١٢٤- ١٢٦.

(٢٥٢) ينظر الزمخشري: الكشاف، ١ /٢٤٨.

(٢٥٣) ابن جني : الخصائص، ٢/ ٣٦، باب شجاعة العربية.

(٢٥٤) الجرجاني : المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(٢٥٥) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، ص ٣٩.

(٢٥٦) ينظر الزجاجي : الإيضاح في علل النحو، ص٦٥.

(٢٥٧) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص١٦٢.

(٢٥٨) ينظر ابن هشام: معني اللبيب، ص ٦٨٤.

(٢٥٩) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ص ١٣، ١٥.

(٢٦٠) سيبويه: الكتاب ٢/ ١٢٩، وينظرعبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ، ص ١١٢، ١١٤.

(٢٦١) سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٢٩.

(٢٦٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الجملة الابتدائية الاسمية المحولة، ص٤٠٦.

(٢٦٣) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)،

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، . ، ص١٨، ١٩.

(٢٦٤) أي الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية الفعلية.

(٢٦٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آلبقرة/ ١٣، ١٠١، ١٦٩، ٢١٦، آل عمران/ ٦٦، الأنعام/ ٩٧، الأعراف/ ٣٢، ٣٨، ١٢٣، الحجر/ ٩٦، النحل/ ٥٥، النمل/ ٧٥، العنكبوت/ ٤١، ٦٤، سبأ/ ٣٦، الزمر/ ٢٩، فصلت/٣، نوح/ ٤، النبأ/٥.

(٢٦٦) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ٢/ ٣٠٨.

(٢٦٧) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٨٥ وابن يعيش: شرح المفصل، ٦/ ٩٠.

(٢٦٨) ينظر سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٢٠١.

(269) Noom Chomsky : Aspects de la theorie syntaxique , P 10- 16.

(٢٧٠) ينظر صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص ١٧٣.

(٢٧١) أي العرب.

(٢٧٢) سيبويه: الكتاب، ١/ ٣٤.

(٢٧٣) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٨٤.

(٢٧٤) الزملكاني: البرهان الكشاف عن إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حمدي الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، ط١، ١٩٧٤، ص٢٣٢.

(٢٧٥) حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣، ص١٠١- ١٠٣.

(٢٧٦) ينظرد. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص٤٤.

(٢٧٧) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٠.

(٢٧٨) ينظر عبد القادر مرعي: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٦٣.

(٢٧٩) ينظر ابن السراج : الأصول في النحو ٢ / ١٣١ وابن جني الخصائص، ٢ / ٣٨٢، ٣٨٥.

(٢٨٠) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٨.

(٢٨١) أو الوحدة الإسنادية الفعلية.

(٢٨٢) ينظر صالح خديش : (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، ص ١٨٧.

(٢٨٣) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٢٩.

(٢٨٤) د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص٤٣٠.

الفصل الثاني

البنية العميقة لصور الجملة
الابتدائية والتفسيرية والقسمية والاعتراضية

تمهيـد:

في هذا المبحث المنطوي على فصول ثلاثة تعنى بالجملة سنحاول إيضاح علاقة الإعراب بالنص. وأساس ذلك أن النص العربي بناء متكامل يشد بعضه بعضاً، ومن حقه سواء أكان مفردات أم وحدات إسنادية أم جملا أن يكون معربا بالمعنى الواسع للإعراب الذي يتجاوز إعراب المفردات في الوحدة الإسنادية، ويتجاوز إعراب الوحدة الإسنادية في الجملة إلى إعراب الجمل في النص (الكلام)، وبخاصة النص القرآني، بحيث يكون هذا الإعراب متماشياً وموقع هذه التراكيب ودلالاتها وعلائقها بغيرها من الجمل. وإذا كان نحو (الجملة) يتناول أجزاء الجملة ممثلة في العمد والفضلات من خلال صورها من حيث التقديم والتأخير، ومن حيث ورودها مفردة أو وحدات إسنادية ليقف على موقعها من الإعراب في هذه الجملة أو تلك، فإن نحو النص سينظر إلى الجملة من حيث وظيفتها البيانية في النص، فيتناول علاقة الجملة بغيرها من الجمل. ونلفت الانتباه في مبتدأ الأمر إلى أن العلاقة الأساسية بين الجملة والجملة في إطار النص هي غير العلاقة بين الوحدة الإسنادية والوحدة الإسنادية الأخرى، أو بين الوحدة الإسنادية والمفرد في الجملة المركبة. وإذا كانت الوحدة الإسنادية يمكن أن تؤدي وظيفة الخبر أو المبتدأ أو النعت أو الحال أو المفعول به أو المستثنى أو المضاف إليه كما أوضحنا، فقد تقع الجملة ، بسيطة كانت أو مركبة، ابتدائية، أو استئنافية أو

اعتراضية أو تفسيرية، أو قسمية. وإذا كان النحويون عدوا هذه الجمل جملاً لا محل لها من الإعراب، فإن الذي يطمأن إليه هو أن هذه الجمل ذوات وظائف بيانية. وأساس ذلك أن التحليل اللغوي للتراكيب النحوية للنص تقتضي من وجهة نظر اللسانياتيين الاهتمام بالبنى السطحية والبنى العميقة للنص وصولاً إلى الإعراب وتحليل الجمل والوحدات الإسنادية التي يتركب منها النص. ويتجه إلى التحليل الدلالي فضلاً عن التحليل الوصفي والتفسيري والتوليدي. وإذا كان النحاة العرب أقرب إلى نحو الوحدة الإسنادية ونحو الجملة من نحو النص، فإن المعربين كانوا أقرب إلى نحو النص (نحو الجملة) على الرغم من هيمنة نحو الوحدة الإسنادية على إنجازاتهم في ميدان إعراب القرآن (١).

وإذا كان النحاة قد عدوا مثل هذه الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبعاً وهي: الابتدائية والمستأنفة والمعترضة والتفسيرية وجملة جواب القسم، وجملة جواب الشرط وجملة صلة الموصول، والجملة التابعة لما لا محل له (٢)، فإن بحثنا هذا يطمئن إلى أنها خمس فقط. وإذا كان بعض النحويين اهتم بنحو الجملة، ونحو الوحدة الإسنادية وليس نحو النص. وكأن النحو لا علاقة له بالنص بوصفه منظومة من الجمل الداخلة في تركيبها الإسنادي وحدات إسنادية وظيفية، فإن البحث سيحاول أن يتناول هذه الجمل انطلاقاً من أنها" قسم من كلام له معنى" (٣) تبعاً لوجهة نظر الجرجاني الذي حاول أن ينظر فيها إلى النحو في إطار النص، وذلك بالنظر إلى نظم الجمل التي تتفاعل وتترابط فيما بينها مكونة سياقاً أعم منها وأشمل وأكمل، انطلاقاً من أنه لا وجود موضوعيا للجملة المستقلة. فالنظم عند الجرجاني لا يكون لمجرد نظم كلمة مع كلمة أو مع وحدة إسنادية، بل هو نظم للجمل أيضاً. وفي ذلك يقول " اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو)" (٤). وسنحاول في دراستنا الجمل التي يتكون منها النص أن لا نقف عند بناء هذه الجمل وإعراب مفرداتها ووحداتها الإسنادية، وإنما سنحاول أن ندرس علائق هذه الجمل المؤلفة للنص بعضها ببعض، لأن فصل هذه الجمل ليس فصلاً من حيث المعنى (٥). ومصطلح الجملة في بحثنا هذا سنقصره على الجمل التي وصفت بالجمل التي لا محل لها من الإعراب (أي التراكيب الاسنادية التي لا وظيفة نحوية لها). وسنرى أن هذه الجمل لها وظائف بيانية، وأساس

ذلك أن الكلام أو النص لا يكون كلاماً أو نصاً إلا من خلال تلك العلائق التي بين جمله ووحداته الإسنادية، أوبين جملة وجملة. وكلما ازدادت معرفة تلك العلاقة عمقا كانت معرفة أسرار النص أعمق. يؤيد ذلك قول لإمام البلاغة مؤداه " إن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة. وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: " معرفة الفصل من الوصل ذلك لغموضه ودقة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة" (٦). ولا شك أن إعراب الجمل ذو صلة وثيقة بأحد أهم أبواب اللغة العربية وهو" باب الوصل والفصل". وعلى الرغم من أن كثيراً من البلاغيين كانوا من النحاة المحققين مثل الزمخشري وعبد القاهر الجرجاني وبدر الدين مالك والسكاكي، فإن أحداً منهم لم يدرس الفصل والوصل في إطار مفهوم موضوعي لمصطلح الكلام على أساس أن الكلام نسق من الجمل التي يتصل بعضها بالبعض الآخر اتصالاً لفظياً أو لفظياً ومعنوياً.

وإذا كانت الوحدة الإسنادية غير مفيدة لا تؤدي وظيفة بنفسها في السياق إلا مع غيرها من الوحدات الإسنادية الوظيفية أو مع المفردات، فإن الجملة التي يرى النحاة أنه لا محل لها من الإعراب لئن كانت في حقيقتها جملاً مفيدة تؤدي وظيفة بنفسها في السياق، فإن السياق لا يفقدها تمامها، بل تظل جملاً تامة مفيدة بنفسها ومفيدة مع غيرها، ومن ثم فإن الفصل لا يعدو أن يكون فصلاً بيانياً يعري الجملة عن الإعراب" (٧). وإذا كانت الإبانة عن المعاني بالألفاظ وتغليب اهتمام النحويين العرب بإعراب الوحدة الإسنادية لا يعني إهمالهم الجملة وبيان علاقتها بغيرها في الكلام، فإن بحثنا هذا يندرج في إطار إتمام الجهد العربي. وسنقف على صور الجملة النحوية ذات الوظيفة البيانية من خلال التحليل النحوي للنص القرآني بالبحث عن العلائق بين المفردات، وبين الوحدات الإسنادية والمفردات، وبين الجمل على مستوى الإعراب. ونطمئن إلى أن هذه الإبانة ينبغي أن تتجاوز حدود الوحدة الإسنادية الوظيفية إلى مستوى النص حتى لا تكون إبانة فقيرة، وبذلك يكون الإعراب الأكبر هو معرفة مواقع الجمل من الإعراب معرفة موضوعية لا تخضع لقوانين تتناقض وروح العربية. " ذلك أن الأصل في معاني النحو هو

الإعراب، بل إنه على الأصح قسيم النظم وشطره الآخر في بيان المعنى، حيث يركن إليه في التعبير عن أغراض في الكلام ما كان لها أن تظهر لولاه" (٨) لأن المقصود بمعاني النحو المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل أو الوحدات الاسنادية، تلك المعاني التي تنشأ من تحديد العلائق بين الأشياء المعبر عنها بالألفاظ فتربطها بعضها ببعض (٩). فهي معان ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عند نظمه الجملة أو الوحدة الإسنادية.

والذين يقللون من قيمة معرفة موقع الجمل من الإعراب ومعرفة العلاقة النحوية بين الجمل لا يدركون أنهم بهذا لا يدركون أن الكلام أو النص لا يكون كلاماً أو نصاً إلا من خلال تلك العلائق بين الجمل. وكلما ازدادت معرفة تلك العلائق عمقاً كانت معرفة أسرار النص أعمق.

أولاً – الجملة الابتدائية:

هي الجملة التي يبتدأ بها الكلام (١٠) في النص ابتداء محضاً (١١). وهي تركيب إسنادي تام مستقل بنفسه مبنى ومعنى. يحسن السكوت عليه. ولا تحتوي على أي عنصر يدل على وجود جملة أو وحدة إسنادية قبلها (١٢). فهي لا حاكمة ولا محكومة (١٣)، مثلها في ذلك مثل الجملة الاستئنافية إلا أنه لا يكون قبلها كلام. وسنقصرها في بحثنا هذا على الجملة المفتتح بها سور القرآن الكريم (١٤). سواء أكانت هذه الجملة اسمية أم فعلية، بسيطة أم مركبة، مثبتة أم منفية، خبرية أم إنشائية، مؤكدة أم غير مؤكدة.

ففي قوله تعالى: (قل أعوذ برب الفلق) (الفلق/١). يسجل أن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي جملة ابتدائية فتحت بها" سورة الفلق". وهي لا تحتوي على أي عنصر يدل على وجود كلام قبلها (آيات قبلها) في هذه السورة. ولو أخر ترتيبها في السياق لاختل انسجامها. وعدت جملة لعدم ارتباطها نحويا بما قبلها، وظيفتها بيانية فهي فاتحة السورة ومقدمتها، وليست مرتبطة بما قبلها، ولا وظيفة نحوية تؤديها في السياق. وقد لاحظنا أنها مستوفاة المعنى مستكملة المبنى مستقلة عما بعدها (١٥).

صور الجملة الابتدائية:

١ـ صور الجملة الابتدائية الفعلية:

١ـ ١ـ صور الجملة الابتدائية الماضوية:

١ـ ١ـ أـ صور الجملة الابتدائية الماضوية البسيطة:

١ـ ١ـ أـ ١ـ صور الجملة الابتدائية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (١٦):

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (تبت يدا أبي لهب) (المسد/١). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة " تبت يدا أبي لهب" المؤلفة من الفعل الماضي" تب" الدال على الاستقبال لأنه دعاء على أبي لهب. ومعناه " خسرت يداه" (١٧) المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، والفاعل " يدا" المضاف إلى" أبي" المعرف بالإضافة لإضافته إلى اسم العلم" لهب". ووظيفة هذه الجملة الابتدائية بيانية، فهي فاتحة السورة ومقدمتها.

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ألم (١٨) غلبت الروم في أدنى الأرض) (الروم/ ١، ٢). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة " غلبت الروم في أدنى الأرض" جملة ابتدائية مطولة بالمقيد المتمثل في ظرف المكان " في أدنى الأرض" ويسجل أن الفعل الماضي فيها" غلب" جاء مبنياً لما لم يسم فاعله.

الصورة الثالثة:

وفيها قد تكون مثل هذه الجملة الماضوية البسيطة محولة بالتقديم. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ألهاكم التكاثر) (التكاثر/١). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة " ألهاكم التكاثر" محولة بتقديم المفعول به فيها المتمثل في الضمير المتصل " كم" على سبيل الوجوب على الفاعل " التكاثر". وهي جملة ابتدائية جاءت فاتحة لهذه السورة ومقدمتها، مبيناً فيها الله تعالى إلهاء المخاطبين بالتكاثر.

١ـ ١ـ أـ ٢ـ صور الجملة الابتدائية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى (١٩):

وفيها سنجد أن هذه الجملة الابتدائية مؤكدة بحرف التحقيق " قد". ونقف على

مثال لها في قوله تعالى: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) (المجادلة/١). فالجملة الماضوية " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها" مؤكدة لأن الفعل الماضي فيها " سمع" سبق بحرف التوكيد" قد" التي تأتي لتأكيد حدوث الحدث في الماضي (٢٠). ووظيفة هذه الجملة الابتدائية بيانية فهي فاتحة السورة ومقدمتها.

الصورة الثانية (٢١):

وفيها يكون حرف التوكيد في مثل هذه الجملة المؤكدة هو" هل". ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) (الإنسان/١). فالجملة الماضوية البسيطة " هل أتى على الإنسان حين من الدهر" هي جملة ابتدائية. حيث يلاحظ أن الاستفهام فيها خرج إلى معنى التوكيد (٢٢). لأن الحرف " هل" في هذه الجملة جاء بمعنى قد (٢٣). ويفيد معنى التقرير لمن أنكر البعث (٢٤). والبنية العميقة لهذه الجملة هي " قد أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر" (٢٥).

١- ١- أ- ٣- صور الجملة الابتدائية الماضوية البسيطة المنفية:

صورتها:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) (طه، ١/ ٢). فالجملة الماضوية المنفية "طه ما أنزلنا عليك القرآن" هي جملة ابتدائية. مؤلفة من" طه" وهو منادى بحرف النداء محذوف. وبنيتها العميقة " يا طه" أي " يا محمد" والنداء جاء للتنبيه، ومؤلفة من حرف النفي " ما"، والفعل الماضي" أنزل" المتصل به ضمير الرفع" نا" المؤدي وظيفة الفاعل، والجار والمحرور " عليك" والمفعول به " القرآن".

١-١-ب- صور الجملة الابتدائية الماضوية المركبة:

١-١- ب – ١ - صور الجملة الابتدائية الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى (٢٦):

وفيها يكون الفاعل وحدة إسنادية مضارعية. ونقف عليها في قوله تعالى: (تبارك الذي بيده الملك) (الملك/ ١). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " تبارك الذي بيده الملك" ورد فيها الفاعل " الذي بيده الملك" وحدة إسنادية مضارعية. بنيتها العميقة" الذي يوجد بيده الملك" لتكون البنية العميقة لهذه الجملة الابتدائية " تبارك الموجود بيده الملك" وهي

تدل على تعظيم الفاعل.

الصورة الثانية (٢٧):

ونقف عليها في قوله تعالى: (سبح للّه ما في السماوات وما في الأرض) (الحشر/ ١). فالجملة الماضوية المركبة " سبح للّه ما في السماوات وما في الأرض" هي جملة ابتدائية قد ورد الفاعل فيها " ما في السماوات" وحدة إسنادية مضارعية. بنيتها العميقة " ما يوجد في السماوات" أي " الموجود في السماوات". ووظيفة هذه الجملة الابتدائية بيانية، فهي فاتحة السورة ومقدمتها تبين أن اللّه سبح له ما في السماوات وما في الأرض.

١-١- ب – ٢- صور الجملة الابتدائية الماضوية المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (أرأيت الذي يكذب بالدين) (الماعون/١). فالجملة الماضوية الاستفهامية المركبة " أرأيت الذي يكذب بالدين" هي جملة ابتدائية استفتحت بها السورة. وهي مؤلفة من همزة الاستفهام" أ"، والفعل الماضي " رأى" المتصل به ضمير الرفع " ت" الذي للمخاطب محمد صلى اللّه عليه وسلم (٢٨) المؤدي وظيفة الفاعل، والمفعول به " الذي يكذب بالدين" الوارد وحدة إسنادية مضارعية (٢٩). بنيتها العميقة " المكذب الدين" لأن حرف الجر" الباء" زائدة (٣٠)

الصورة الثانية:

وفيها يكون المفعول به في مثل هذه الجملة الماضوية المركبة الاستفهامية وحدة إسنادية مضارعية مركبة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا) (العنكبوت/ ١، ٢). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا" هي جملة ابتدائية قد ورد فيها مفعولا الفعل القلبي "حسب" وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٣١) " أن يتركوا أن يقولوا آمنا". بنيتها العميقة" تركهم قولهم آمنا".

٢ ـ صور الجملة الابتدائية المضارعية :

٢ـ ١ ـ صور الجملة الابتدائية المضارعية البسيطة:

٢ـ ١ــ أ- صور الجملة الابتدائية المضارعية البسيطة المثبتة :

صورتها (٣٢):

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) (الأنفال/١). فالجملة المضارعية البسيطة " يسألونك" هي جملة ابتدائية افتتحت بها هذه السورة فجاءت مقدمة بإبلاغ المخاطب " محمد صلى الله عليه وسلم" إعلانا بأن الخبر يتناول الإجابة عن الأنفال التي بها سميت السورة.

٢ـ ١ ــ ب- صور الجملة الابتدائية المضارعية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (عم يتساءلون) (النبأ/١). فالجملة المضارعية البسيطة المحولة " عم يتساءلون" هي جملة ابتدائية.

الصورة الثانية :

وفيها تكون مثل هذه الجملة البسيطة الاستفهامية منفية. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك) (الإنشراح/١). فالجملة المضارعية الاستفهامية في هذه الآية ابتدائية محولة (٣٣) بإضافة حرف الاستفهام" أ" ، و حرف النفي " لم".

وغرض الاستفهام فيها التقرير (٣٤).

٢ـ ٢ـ صور الجملة الابتدائية المضارعية المركبة:

٢ـ ٢ـ أ- صور الجملة الابتدائية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى (٣٥):

وفيها سنجد أن الفاعل في هذه الجملة المضارعية المركبة وحدة إسنادية مضارعية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) (الجمعة/١). فالجملة المضارعية المركبة " يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض" الوارد الفاعل فيها " ما في السماوات وما في الأرض" وحدة

إسنادية مضارعية (٣٦). هي جملة ابتدائية جاء الخبر فبها ابتدائياً خالياً من أي مؤكد حيث، أنزل الله فيها المنكر منزلة غير المنكر. ذلك أن الله تبارك وتعالى يخاطب في هذه الآية جميع الناس مؤمنين ومنكرين ومع ذلك نجد أن هذا الخبر العظيم الذي يفيد أن كل ما في السماوات والأرض من ناطق وصامت وجبال وبحار وكواكب يسبح للملك القدوس، فعلى الرغم من أنه" خبر منكر عند الجاحدين" وجدنا القرآن في هذه الآية لم يعبأ بهذا وساق الحقيقة الضخمة في هذا الهدوء الواثق الحكيم (٣٧).

الصورة الثانية :

وفيها سنلاحظ أن هذه الجملة الابتدائية المضارعية المركبة محولة. ونقف على عينة لها في الآية الكريمة: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) (الإسراء/١). فالجملة الفعلية المركبة " سبحان الذي أسرى بعبده" ابتدائية محولة بالاستدلال لكونها مؤلفة من المصدر " سبحان" الذي بنيته العميقة " يسبح". وقد جاء المضاف إليه وحدة إسنادية ماضوية " الذي أسرى بعبده". وبنيتها العميقة " المسري بعبده". وهذا المضاف إليه محول، فهو في بنيته العميقة مفعول به. وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة الابتدائية المضارعية " يسبح المسري بعبده".

٢- ٢- ب- صور الجملة الابتدائية المضارعية المركبة الاستفهامية :

الصورة الأولى :

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (يا أيها النبي (٣٨) لم تحرم ما أحل الله لك) (التحريم/١). فالجملة المضارعية المركبة " لم تحرم ما أحل الله لك" المؤلفة من اسم الاستفهام المجرور باللام " لم" (٣٩)، والفعل المضارع المرفوع " تحرم" والفاعل المضمر الذي لا يخلو منه " أنت"، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والمفعول به " ما أحل الله لك" الوارد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة " المحله الله لك". هذه الجملة المركبة هي جملة ابتدائية وظيفتها البيانية أنها افتتحت بها السورة. وجاءت مقدمتها إيذاناً بأن الحديث فيها ينصب على التحريم الذي سميت به السورة.

الصورة الثانية :

وقد تكون مثل هذه الجملة الابتدائية الاستفهامية المنفية مركبة لكون المفعول به

فيها وحدة إسنادية ماضوية. ونقف على عينة لذلك في قوله تبارك وتعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) (الفيل/١). فالجملة المضارعية الاستفهامية المركبة " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" المكونة من همزة الاستفهام، وحرف الجزم المفيد النفي" لم"، والفعل المضارع المجزوم " تر". وبنيتها العميقة "ترأ" (٤٠) وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " أنت"، والوحدة الإسنادية الماضوية " كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" الاستفهامية المحولة بتقديم الحال " كيف" لوروده اسم استفهام له الصدارة المؤدية وظيفة المفعول به (٤١). وهذه الجملة المركبة ابتدائية غرض الاستفهام منها التقرير (٤٢) والمعنى " انظر بفكرك في هذه الأمور وتنبه" (٤٣).

٢ـ ٣ـ صور الجملة الابتدائية الطلبية (٤٤):

٢ـ ٣ـ أ ـ صور الجملة الابتدائية الطلبية البسيطة:

الصورة الأولى (٤٥):

نقف على مثال لها في قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) (العلق/١).

حيث إن الجملة الفعلية البسيطة " اقرأ باسم ربك" المؤلفة من فعل الأمر "اقرأ" وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه الذي للمخاطب" أنت"، وهو هنا " محمد صلى الله عليه وسلم"، والمفعول به " اسم" المجرور بالباء الزائدة، والمضاف إليه" ربك" هي جملة ابتدائية بنيتها العميقة" اقرأ اسم ربك" (٤٦) وظيفتها بيانية، فهي فاتحة هذه السورة الكريمة مبينة اهتمام القرآن الكريم بالقراءة.

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الابتدائية محولة. ونقف على ذلك في الآية الكريمة:

(لإيلاف قريش إيلافهم) (قريش/١). فالجملة الابتدائية " لإيلاف قريش" طلبية مؤلفة من المصدر " إيلاف" من الفعل "آلف، يؤلف" المجرور باللام الزائدة، و" قريش" مضاف إليه (٤٧) لأن بنيتها العميقة هي" اعجب يا محمد لإيلاف قريش" فاللام لام تعجب (٤٨).

٢- ٣- ب- صور الجملة الابتدائية الأمرية المركبة:

الصورة الأولى (٤٩):

وفيها يكون مقول القول وحدة إسنادية مضارعية. ونقف على مثال لذلك في الآية الكريمة: (قل أعوذ برب الناس) (الناس/١). ذلك أن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية " قل أعوذ برب الناس" ابتدائية افتتحت بها السورة المكية. وقد جاء مقول القول فيها " أعوذ برب الناس" وحدة إسنادية مضارعية (٥٠).

الصورة الثانية:

وفيها يكون مقول القول في مثل هذه الجملة وحدة إسنادية مضارعية منفية مركبة. ونقف على عينة لذلك في قوله تعالى: (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) (الكافرون/١). فالجملة الفعلية الطلبية المركبة في هذه الآية " قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون" هي جملة ابتدائية مكونة من فعل الأمر" قل"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه " أنت"، وحرف النداء" يا"، والمنادى" أي" والهاء التي للتنبيه و" الكافرون" الواردة نعتاً (٥١)، والوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المنفية " لا أعبد ما تعبدون" (٥٢) المؤدية وظيفة مقول القول. والبنية العميقة لهذه الجملة الابتدائية هي " قل لا أعبد ما تعبدونه". فالنداء وظيفته التنبيه.

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن مقول القول وحدة إسنادية ماضوية مركبة. ونقف عليها في قوله تعالى: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) (الجن/١). حيث إن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية ابتدائية. وقد جاء مقول القول فيها " أوحي إلي أنه استمع نفر" وحدة إسنادية ماضوية مركبة (٥٣).

الصورة الرابعة:

وفيها يكون مقول القول وحدة إسنادية اسمية مركبة. ونقف عليها في قوله تعالى: (قل هو الله أحد) (الإخلاص/١). فالجملة الفعية المركبة " قل هو الله أحد" ابتدائية مؤلفة من فعل الأمر " قل"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه" هو" ومقول القول الوارد وحدة إسنادية اسمية مركبة " هو الله أحد" مؤلفة من المبتدأ الوارد ضمير شأن" هو" (٥٤)

للإبهام وطلب البيان، وخبره الوارد وحدة إسنادية اسمية توليدية " الله أحد" مفسر له " لأن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أهم له من أن يذكر من غير تقدم إضمار" (٥٥).

٣- صور الجملة الابتدائية الاسمية:

٣-١- صور الجملة الابتدائية الاسمية البسيطة:

الصورة الأولى (٥٦):

ونقف عليها في قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة/١). فالجملة الاسمية البسيطة " الحمد لله" هي جملة ابتدائية محولة لورود خبر المبتدأ فيها وهو " لله " شبه وحدة إسنادية " جاراً ومجروراً".

الصورة الثانية (٥٧):

ونقف عليها في قوله تعالى: (ألمص كتاب أنزل إليك) (الأعراف/١). فالجملة الابتدائية " ألمص كتاب" ابتدائية مؤلفة من المبتدأ " ألمص" والخبر" كتاب" كأنك قلت الألف واللام والميم والصاد من حرف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعاً. ويمكن أن يكون المبتدأ محذوفاً. بنيته العميقة هذا أو ذلك" وكأنه إذا أضمر" هذا" أو " ذلك" أضمر لحروف الهجاء ما يرفعها قبلها لأنها لا تكون إلا ولها موقع" (٥٨) وحذف المبتدأ لعلم السامع به. قال سيبويه " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا (٥٩) ويكون المبنى عليه مظهراً " (٦٠) ويقصد بالمبنى عليه الخبر، وهو في هذه الآية " كتاب".

الصورة الثالثة (٦١):

وفيها تكون الجملة الابتدائية البسيطة محولة. ونقف عليها في قوله تعالى: (ويل للمطففين) (المطففين/١). فالجملة الاسمية " ويل للمطففين" محولة (٦٢) لورود المبتدأ فيها " ويل" نكرة لدلالته على الدعاء، ولورود الخبر " للمطففين" شبه وحدة إسنادية.

الصورة الثالثة (٦٣):

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاسمية البسيطة محولة بالحذف. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات) (النور/١). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة " سورة" هي جملة محولة بأن حذف مبتدؤها. وبنيتها العميقة" هذه سورة" (٦٤) لأن استقامة الكلام تقتضي الكلمة" هذه"، ولأن دلالة الاقتضاء

تتعلق بها. والبنية العميقة لا يستقيم الكلام إلا بها لأن المعنى يقتضيها (٦٥).

٣-٢- صور الجملة الاسمية الابتدائية المركبة :

أولاً - صور الجملة الاسمية الابتدائية المركبة غير المنسوخة:

الصورة الأولى :

و فيها يكون خبر هذه الجملة وحدة إسنادية ماضوية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان، علمه البيان) (الرحمن / ١، ٤). فالجملة الاسمية المركبة " الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان " يلاحظ أن خبر المبتدأ فيها " الرحمن" جاء وحدة إسنادية ماضوية بسيطة " علم القرآن " وجاءت الوحدتان الإسناديتان الماضويتان " خلق الإسنان " و" علمه البيان" تشاركان الوحدة الإسنادية الأولى في حكمها"، وجاءتا مفصولتين، وكأن كل واحدة منهما آية مكتملة في الدلالة على الحق جل جلاله (٦٦). قال الزمخشري " وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة، وإخلاؤها من العاطف لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد أغناك بعد فقر، أعزك بعد ذل، كثرك بعد قلة، فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد " (٦٧) وقد أحسن "السيد الشريف" حين ذكرأن ثمة جامعاً بين أطراف هذه الوحدات الإسنادية ذكرت الواو أم لم تذكر، وأنها حين تسقط أي تحذف يجد العقل في التقاط المتشابهات بين المعاني فقال : " الجملتان (٦٨) إذا لم تعطف إحداهما على الأخرى فهواجتماع مضمونيهما في الحصول بدلالة العقل " (٦٩).

الصورة الثانية (٧٠) :

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة الابتدائية المركبة وحدة إسنادية اسمية استفهامية ونقف عليها في قوله تعالى: (القارعة ما القارعة) (القارعة/ ١). فالجملة الاسمية المركبة "القارعة (٧١) ما القارعة" هي جملة ابتدائية ورد فيها خبر المبتدأ" القارعة" التي غرضها التعجب (٧٢) " وحدة إسنادية اسمية استفهامية " ما القارعة" محولة، مؤلفة من اسم الاستفهام " ما " المؤدية وظيفة المبتدأ، والخبر" القارعة " والغرض من هذه الجملة الابتدائية هو التعجب لأن معناها" ما أعظم يوم القيامة" (٧٣).

الصورة الثالثة :

وفيها يأتي المبتدأ والخبر وحدتين إسناديتين. ونقف عليها في قوله تعالى: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) (محمد / ١). فالجملة الاسمية المركبة في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " الذين كفروا " المعطوفة عليها الوحدة الإسنادية الماضوية "وصدوا عن سبيل الله" المؤديتان وظيفة المبتدأ، وبنيتاهما العميقتان" الكافرون والصادون عن سبيل الله "، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " أضل أعمالهم " المؤدية وظيفة الخبر، وبنيتها العميقة " مضل أعمالهم "، وهي جملة ابتدائية مفتتحة بها هذه السورة.

الصورة الرابعة :

و فيها يكون خبر مثل هذه الجملة الابتدائية وحدة إسنادية اسمية مؤكدة بالقصر. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ألم اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم) (آل عمران/١). فالجملة الاسمية المركبة" اللّه لا إله إلا هو" " المؤلفة من المبتدأ " اللّه "، والخبر" لا إله إلا هو " الوارد وحدة إسنادية اسمية بسيطة مؤكدة بالقصر (٧٤)هي جملة ابتدائية غرضها بياني. فهي تدل على اختصاص اللّه جل ذكره بالألوهية، ونفيها عن غيره (٧٥).

الصورة الخامسة :

و فيها يكون خبرهذه الجملة الاسمية المركبة وحدة إسنادية اسمية منفية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) (البقرة / ١، ٢). حيث إن الجملة الاسمية " ذلك الكتاب لا ريب فيه " ابتدائية مؤلفة من المبتدأ اسم الإشارة " ذلك "، والبدل" الكتاب"، والخبر" لا ريب فيه " الوارد وحدة إسنادية اسمية منفية (٧٦). وقد يكون " الكتاب " هو الخبر. وبذلك تكون الجملة الابتدائية في هذه الآية بسيطة محولة لورود خبر المبتدأ فيها معرفاً بـ" ال" التعريف.

ثانياً- صور الجملة الاسمية الابتدائية المركبة المنسوخة :

٣- ٣ ــ أ - صور الجملة الاسمية الابتدائية المركبة المنسوخة المنفية :

صورتها:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاسمية المركبة المنفية منسوخة بناسخ فعلي. و نقف

على مثال لها في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) (البينة / ١). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة في هذه الآية مؤلفة من حرف الجزم والنفي " لم"، والفعل المضارع الناقص " يكن "، والوحدة الإسنادية الماضوية " الذين كفروا " المؤدية وظيفة اسم الناسخ، وبنيتها العميقة " الكافرون " والجار والمجرور " من أهل "، والمضاف إليه " الكتاب "، وحرف العطف والمعطوف عليه" المشركين " ومنفكين " خبر " يكن". وقد جاءت لبيان نفي كون الكافرين والمشركين من أهل الكتاب منفكين.

٣- صور الجملة الاسمية الابتدائية المركبة المنسوخة المؤكدة :

صورتها (٧٧) :

و نقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر) (الكوثر / ١). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " إنا أعطيناك الكوثر " المؤلفة من " إن"، واسمها " الضمير " نا" المشير إلى اسم الله تعالى المدغم فيها لأن بنيتها العميقة " إننا " (٧٨)، وخبرها " أعطيناك الكوثر " (٧٩) الوارد وحدة إسنادية ماضوية فعلها متعد إلى مفعولين. وبنيتها العميقة " معطوك الكوثر".

٤- صور الجملة الابتدائية الشرطية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مضارعية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها) (الزلزلة/١). فالجملة الشرطية المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية " إذا زلزلت الأرض زلزالها" والوحدتين الإسناديتين المعطوفتين عليها " أخرجت الأرض أثقالها"، و" قال الإنسان مالها" (٨٠)، والوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط " يومئذ تحدث أخبارها" المحولة بتقديم ظرف الزمان" يومئذ" المفيد المفاجأة، المؤدي وظيفة ربط الوحدتين الإسناديتين في هذه الجملة الشرطية الابتدائية (٨١).

الصورة الثانية (٨٢):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء. ونقف على نموذج

لها في قوله تعالى: (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره) (النصر/١). فالجملة الشرطية الابتدائية " إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره " مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " إذا جاء نصر الله"، والوحدة الإسنادية الفعلية " فسبح أي فصل" المقترنة بالفاء الرابطة لمجيئها طلبية (٨٣).

الصورة الثالثة (٨٤):

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط مركبة. ونقف عليها في قوله تعالى: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله) (المنافقون/١). فالجملة الشرطية في هذه الآية ابتدائية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " إذا جاءك المنافقون" المحولة تحويلا محليا بتقديم المفعول به فيها" ك". وتأخير الفاعل " المنافقون"، والوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط " قالوا نشهد إنك لرسول الله" الوارد فيها " مقول القول" نشهد إنك لرسول الله" وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٨٥).

الصورة الرابعة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط منفية. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة) (الواقعة/١، ٢). فالجملة الشرطية الابتدائية في هذه الآية المؤلفة من الوحدة الاسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط" إذا وقعت الواقعة"، والوحدة الإسنادية الاسمية المنفية التي لجواب الشرط" ليس لوقعتها كاذبة" المحولة بتقديم خبر ليس فيها " لوقعتها"، ومحولة باستبدال اسمها اسم الفاعل " كاذبة" الذي بنيته العميقة" كذب" (٨٦). ويلاحظ تجردهذه الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط من الفاء الرابطة. ولعل الفعل الماضي الناسخ " ليس" هو الرابط.

الصورة الخامسة (٨٧):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي للشرط محولة تحويلاً محلياً بتقديم المسند إليه فيها على المسند. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت)

(الانفطار/ ١، ٥). فالجملة الشرطية الابتدائية في هذه الآية مكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط" إذا السماء انشقت" المؤلفة من أداة الشرط المتضمنة معنى الزمان المنصرف للمستقبل (٨٨)، والفاعل المقدم" السماء" (٨٩)، والفعل الماضي المؤخر " انشقت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، والوحدة الإسنادية الماضوية المركبة (٩٠) التي لجواب الشرط" علمت نفس ما قدمت". فالله تعالى يعد البشر بأحداث كونية ستحدث مستقبلاً بحيث يفقد فيها كل شيء في الكون وضعه الطبيعي المألوف. فالسماء تتفطر، والكواكب تنتثر، والبحار تتفجر، وكل نفس في ذلك اليوم الموعود تعلم ما قدمت من أعمال وما أخرت. ولكي يؤكد الله حدوث هذه الأحداث ويثبتها. جاء بأفعال هذه الوحدات الإسنادية على بناء " فعل" الدال على المستقبل (٩١).

الصورة السادسة:

وفيها يكون الفعل الماضي الذي لوحدتها الإسنادية التي للشرط مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في قوله تعالى: (إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت) (التكوير/١، ١٤). فالجملة الشرطية الابتدائية في هذه السورة مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " إذا الشمس كورت" (٩٢) المحولة بتقديم نائب الفاعل " الشمس" المعطوفة عليها الوحدات الإسنادية الماضوية البسيطة الإحدى عشرة (٩٣)، ومن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة (٩٤) التي لجواب الشرط " علمت نفس ما أحضرت" المحذوف عائدها. وبنيتها العميقة " علمت نفس ما أحضرته" (٩٥) رعاية للفاصلة القرآنية.

ثانياً - الجملة التفسيرية :

"هي التي تكون فضلة (٩٦) كاشفه لحقيقة ما تليه (٩٧) ". وتعرف بأنها الكاشفة ما تليه لما يفتقر إلى الكشف (٩٨). فهي جملة تأتي لتوضح معنى مبهماً، أو تفصل وتدقق معنى أو معاني وردت في جمل أو وحدات إسنادية (٩٩) جاءت قبلها (١٠٠). وهي تقوم بوظيفة محددة في السياق تشبه التوكيد، أو البدل أو عطف البيان (١٠١).

وقد تقترن الجملة التفسيرية بأداة ربط من نحو " أي " ، أو التركيب الإسنادي" أعني. " كما تأتي الجملة التفسيرية مجردة من أداة الربط اللفظية فتكون القرينة معنوية. والجملة التفسيرية في بحثنا هذا نلفت الانتباه إلى أننا سنقصرها على الجملة المستقلة مبنى ومعنى، التي تفسر جملة سابقة. أما التركيب الإسنادي غير المستقل الذي يأتي لتفسير مفرد أو وحدة إسنادية فلا يسمي جملة، وإنما يعد وحدة إسنادية مؤدية وظيفة ما في نحو قوله تعالى: (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا) (المؤمنون/ ٢٧). ذلك أن التركيب الإسنادي " أن أصنع الفلك" هو وحدة إسنادية طلبية مؤدية وظيفة المفعول به (١٠٢)، ولا تعد جملة مفسرة (١٠٣) لمفعول به محذوف مقدر لفظاً (١٠٤) بنيته العميقة " شيئاً ". ولا تعد جملة مفسرة للفعل كما ذهب إلى ذلك " ابن جني " (١٠٥).

و بذلك يكون معنى أوحينا قلنا. ففي قوله تعالى: (وآخر دعواهم أن الحمد للّه رب العالمين) (يونس / ١٠). رأى بعضهم أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة " أن الحمد للّه رب العالمين " جملة تفسيرية (١٠٦). والذي يطمأن إليه هو أنها وحدة إسنادية اسمية مركبة مؤدية وظيفة خبر المبتدأ " آخر دعواهم" (١٠٧).

١- صور الجملة التفسيرية الفعلية:

١-١- صور الجملة التفسيرية الماضوية:

١- ١- أ- صور الجملة التفسيرية الماضوية البسيطة:

الصورة الأولى (١):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (إن مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (آل عمران/٥٩). فالجملة الماضوية" خلقه من تراب" تفسيرية للجملة الاسمية " إن مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم" من حيث إن " شأن آدم وعيسى عليهما السلام في الوجود خارق للعادة لكونهما ولدا من غير أبوين (١٠٨). وقد جاءت هذه الجملة التفسيرية بغير حرف تفسير (١٠٩). ويمكن أن تعد وحدة إسنادية مؤدية وظيفة الحال وصاحب الحال " آدم" (١١٠) وتكون بنيتها العميقة " مخلوقاً من تراب".

الصورة الثانية:

وفيها نجد أن هذه الجملة الماضوية التفسيرية محولة. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) (البقرة/ ٨٧). فالجملة الماضوية البسيطة " ففريقاً كذبتم" المعطوفة عليها الجملة الماضوية البسيطة "و فريقاً تقتلون" تفسيرية للجملة الشرطية " أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم"، شرحت استكبار المخاطبين حين مجيئهم رسول بما لاتهوى أنفسهم". وقد جاءت هذه الجملة التفسيرية الماضوية محولة بتقديم المفعول به " فريقاً" لغرض بلاغي (١١١). يضاف إلى ذلك ما حققه هذا التقديم من تنغيم عد سراً آخر من أسرار إعجاز القرآن الكريم (١١٢).

١ـ٢ـ صور الجملة التفسيرية الماضوية المركبة:

الصورة الأولى :

و فيها تكون هذه الجملة الماضوية المركبة مفسرة جملة ماضوية. ونقف عليها في قوله تعالى: (بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون) (المؤمنون / ٨١، ٨٢). فالجملة الماضوية المركبة " قالوا أئذا متنا وكنا وتراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون " هي جملة تفسيرية (١١٣) فهي لئن كان يمكن الاستغناء عنها، فإن مع وجودها زال الإبهام الذي في الجملة الماضوية التي قبلها" قالوا مثل ما قال الأولون ".

الصورة الثانية :

وفيها تكون مثل هذه الجملة الماضوية المركبة محولة بالحذف، ومفسرة لجملة ماضوية مركبة قبلها. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم) (الأنبياء / ٣). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " هل هذا إلا بشر مثلكم " محولة بحذف ركني الإسناد فيها (الفعل والفاعل) اللذين بنيتاهما العميقتان " قالوا " لتكون بذلك الجملة التفسيرية (١١٤) " قالوا هل هذا إلا بشر مثلكم ". وقد جاء مقول القول فيها " هل هذا إلا بشر مثلكم " وحدة إسنادية اسمية مؤكدة بالقصر المؤسس على حرف النفي " هل " التي بمعنى "ما"، والمبتدأ "هذا"، وأداة

الحصر "إلا "، والخبر "بشر"، والنعت " مثلكم".

و بذلك تكون هذه الجملة الماضوية المركبة مفسرة مضمون جملة ماضوية مركبة قبلها " وأسروا النجوى الذين ظلموا " (١١٥).

الصورة الثالثة :

وفيها تكون مفسرة لمقول القول. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج، فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين. قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) (القصص /٢٧، ٢٨). فالجملة الشرطية " أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي " هي جملة تفسيرية شرحت قول موسى:

" قال ذلك بيني وبينك ". وهي مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط المحولة بتقديم " المفعول به " أي " المتصلة به " ما " الزائدة للنص على الشرط ولتوكيده (١١٦)، والمضاف إليه " الأجلين "، والفعل الماضي " قضى " المتصل به الضمير " ت " المؤدية وظيفة الفاعل، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " فلا عدوان علي ".

٢ ـ صور الجملة التفسيرية المضارعية :

٢ـ١ـ صور الجملة التفسيرية المضارعية البسيطة :

٢ ـ ١ ـ أ- صور الجملة التفسيرية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى :

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) (الصف / ١، ٢) فالجملة المضارعية التفسيرية البسيطة تؤمنون بالله " (١١٧). جاءت بعد الجملة المضارعية الاستئنافية المفيدة التشويق" هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم". وجاءت الجملة التفسيرية المضارعية المعطوفة عليها " تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ". و جاء المسند فيهما على بناء " يفعل". ويراد منه الأمر. و بنيتاهما العميقتان " آمنوا (١١٨) بالله ورسوله " و" جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ". ولذلك

جاء جواب فعلي هاتين الجملتين التفسيريتين مجزوما " يغفر لكم ويدخلكم" (١١٩). ولا يخفى ما في هذين البناءين من التلطف في طلب الأمر والإغراء بتحقيقه، ذلك أن نظم الجملة التفسيرية لو ورد بغير هذا البناء ما أفاد هذه المعاني (١٢٠)، لأن النظم يكون أبلغ في التعبير عن الأمر إذا جاء بأسلوب خبري (١٢١).

و لقد ذهب " الطاهر بن عاشور" إلى أن ذلك الاستعمال مرده إلى أن" التشويق الذي سبقها مما يثير في أنفس السامعين التساؤل عن هذا الذي تدلنا عليه وعن هذه التجارة " (١٢٢) التي وظفها الله بأنها تنجي من عذاب أليم.

الصورة الثانية (١٢٣):

وفيها تكون مثل هذه الجملة مفسرة جملة مضارعية قبلها. ونقف عليها في الآية الكريمة : (وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) (البقرة / ٤٩). فالجملة المضارعية البسيطة المثبتة " يذبحون أبناءكم " والجملة المضارعية المثبتة المعطوفة عليها " يستحيون نساءكم " تفسيريتان وظيفتاهما بيانية (١٢٤) فسرتا الجملة المضارعية " يسومونكم سوء العذاب ".

٢ ـ ١ ـ أ- صور الجملة التفسيرية المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها :

ونقف عليها في قوله تعالى: (فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً) (مريم / ٢٦). فالجملة المضارعية المنفية البسيطة " فلن أكلم اليوم إنسياً" هي جملة تفسيرية شرحت معنى الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط" فقولي إني نذرت للرحمن صوماً ". و يسجل أن النفي في هذه الآية محدد بزمن معين، ذلك أن المفعول فيه " اليوم " خصص اتجاه تحديد زمان المسند (الفعل المضارع)" أكلم" المنفي. و بذلك تبين أن امتناع مريم عليها السلام عن تكليم إنسي محصور في هذا الوقت دون سواه.

٢ ـ ٢- صور الجملة المضارعية التفسيرية المركبة :

صورتها:

و فيها سنجد أن هذه الجملة التفسيرية شرطية محولة بتقديم الوحدة الإسنادية التي

لجواب الشرط. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) (الفتح / ٢٧). فالجملة الشرطية المحولة " لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين " هي جملة تفسيرية جاءت لبيان صدق الله رسوله الرؤيا بالحق.

وهي مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة التي لجواب الشرط " لتدخلن المسجد الحرام " المقدمة على الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط " إن شاء الله " لأن القصد كان إلى دخولهم المسجد الحرام، وعنايتهم كلها مصروفة إليه وهمهم معلقة به دون وقوع الأفعال لمشيئة الله تعالى، لأنهم لم يكونوا يشكون في ذلك (١٢٥). والذي أكد هذا المعنى هو تقديم الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط.

٣- صور الجملة الاسمية التفسيرية:

أولا - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة :

٣- ١- صور الجملة الاسمية البسيطة :

الصورة الأولى (١٢٦):

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية البسيطة محولة بالحذف. ونقف عليها في قوله تعالى: (وحاق بآل فرعون سوء العذاب. النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) (غافر/٤٥ — ٤٦). فالجملة الاسمية البسيطة " النار يعرضون عليها" هي جملة تفسيرية جاءت لتفسير سوء العذاب الذي حاق بآل فرعون (١٢٧). وهي محولة بحذف المبتدأ. وبنيتها العميقة " هو النار". قال الزمخشري:" النار بدل من سوء العذاب أو خبر مبتدأ محذوف. كأن قائلاً قال: ما سوء العذاب، فقيل: هو النار" (١٢٨). فحذف المبتدأ جاء اختصاراً لأن هذه الجملة التفسيرية جاءت جواباً لاستفهام مقدر (١٢٩). قال العكبري في الحديث الشريف" ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً (...) الموطئون أكنافاً" فهذا اختصار حذف المبتدأ في الجواب أي هم أحاسنكم وأقربكم" (١٣٠). ومنه توجيه البنية العميقة لبلاغة قوله تعالى: (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) (فصلت/١٠). إن قلت بم تعلق قوله للسائلين؟ قلت بمحذوف كأنه قيل: هذا الحصر لأجل من سأل في كم

خلقت الأرض وما فيها" (١٣١) ؟. فالجملة الاسمية " سواء للسائلين" المحولة بحذف مبتدئها الذي بنيته العميقة " المشار إليه" هي تفسيرية.

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية البسيطة المحولة بالحذف مفسرة لجملة اسمية بسيطة محولة بالحذف. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وأخرى تحبونها نصر من اللّه وفتح قريب) (الصف/١٣). حيث إن الجملة الاسمية " نصر من اللّه" المعطوفة عليها الجملة الاسمية " فتح قريب" هي جملة تفسيرية محولة بحذف المبتدأ منها. وبنيتها العميقة "هي نصر من اللّه"، و"هي فتح قريب" وظيفتها تفسير الجملة الاسمية المحولة التي قبلها " وأخرى تحبونها". وهذه الجملة استئنافية محولة بحذف خبرها. وبنيتها العميقة" وهناك أخرى تحبونها".

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاسمية التفسيرية مفسرة للوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط (١٣٢). ونقف عليها في قوله تعالى: (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) (البقرة/ ١٩٦). فالجملة الاسمية البسيطة " تلك عشرة كاملة" المؤلفة من المبتدأ " تلك"، والخبر" عشرة" والنعت" كاملة" مفسرة للوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم " المحولة بحذف مبتدئها الذي بنيته العميقة" فكفارته". وقد جاءت للتأكيد والتفهيم. يؤيد ذلك قول لأبي عبيدة مفاده" أن العرب تؤكد الشيء وقد فرغ منه فتعيده بلفظ غيره تفهيماً وتوكيداً" (١٣٣).

ثانياً- صور الجملة الاسمية المنسوخة:

٣ ـ ٢ ـ صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

الصورة الأولى :

وفيها تكون هذه الجملة التفسيرية اسمية مؤكدة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) (فصلت/٤٣). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة " إن ربك لذو مغفرة" هي

جملة تفسيرية فسرت الجملة الماضوية المركبة (١٣٤) " ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك" المؤكدة بالقصر المؤسس على " ما " النافية وأداة الحصر" إلا".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية مفسرة جملة اسمية منسوخة. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً) (لقمان/٧). فالجملة الاسمية المنسوخة " كأن في أذنيه وقراً" المحولة تحويلاً محلياً بتأخير اسم كأن" وقراً" هي جملة تفسيرية للجملة الاسمية المركبة (١٣٥) " كأن لم يسمعها". التي بنيتها العميقة " كأنه لم يسمعها" لأن المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع، إلا أن الثاني أبلغ وآكد من الذي أريد وذلك أن المعنى في التشبيهين (١٣٦) جميعاً أن ينفي أن يكون لتلاوة ما تلي عليه من الآيات فائدة معه ، ويكون لها تأثير فيه، وأن تجعل حاله إذا تليت عليه كحاله إذا لم تتل. ولا شك في أن التشبيه بمن في أذنيه وقر أبلغ وآكد في جعله كذلك، من حيث كان من لا يصح منه السمع وإن أراد ذلك أبعد من أن يكون لتلاوة ما يتلى عليه فائدة من الذي يصح منه السمع، إلا أنه لا يسمع إما اتفاقاً وإما قصداً ألا يسمع فاعرفه وأحسن تدبره" (١٣٧).

٣- ٣- صورالجملة التفسيرية الاسمية المركبة:

الصورة الأولى:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاسمية المركبة محولة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم) (فاطر/٣). فالجملة الاسمية المركبة " هل من خالق غير الله يرزقكم" قد اعتراها تحويل بالزيادة. فهي مؤلفة من حرف الاستفهام التصديقي " هل" " لأن أدوات الاستفهام في العربية تعتبر أدوات تحويل لها وظيفة دلالية بحتة" (١٣٨)، والمبتدأ " خالق" المجرور لفظاً المرفوع محلاً، والنعت" غير" المضاف إليه لفظ الجلالة " الله"، والخبر "يرزقكم" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (١٣٩). وأجاز كل من صاحب كتاب" البحر المحيط" (١٤٠)، و"الكشاف" (١٤١) أن تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية صفة

للمبتدأ " خالق".

وهـذه الجملـة وظيفتهـا البيانيـة تمثلـت ـِ تفسيرها لنعمـة الله الـتي ينبغـي للمـؤمنين المخـاطبين ـِ الآيـة ذكرهـا (١٤٢)؛ فقـد أوضـحت معنـى الجملـة الطلبيـة الاسـتئنافية " اذكروا نعمة الله عليكم".

الصورة الثانية (١٤٣):

وفيهـا سـنجد أن هـذه الجملـة الاسميـة المركبـة التفسيرية محولـة بالحـذف. ونقـف عليها ـِ قوله تعالى: (هل أنبئكم بشرمن ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليـه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت) (المائدة/٦٠). فالجملة الاسمية المركبـة " من لعنه الله" محولة بحذف مبتدئها (١٤٤) الذي بنيته العميقة " هـو". والوحـدة الإسـنادية الماضوية " من لعنه الله" هي خبر له. وبنيتها العميقة" اللاعنـه الله" لأن الموصـول الاسمـي" من" وصلته " لعنه الله" يمثلان وحدة لسانية واحدة لا يمكن. تجزئتها" تندرج تحت مبدأ المقولـة المتلازمـة (١٤٥). وقـد جـاءت هـذه الجملـة الاسميـة المركبـة لتفسـر منـه هـو شـر مثوبة عند الله. وهي لا محل لها من الإعراب (١٤٦).

الصورة الثالثة:

وفيهـا سـنجد أن ركـني هـذه الجملـة التفسيرية وحـدتان إسـناديتان. ونقـف عليهـا ـِ قوله تعالى:

(يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا لـه. إن الـذين يـدعون مـن دون الله لـن يخلقـوا ذبابـاً ولو اجتمعوا له) (الحج/٧٣). حيث" إن" الجملة الاسمية المركبة " إن الذين يدعون مـن دون الله لـن يخلقـوا ذبابـا" الـوارد اسـم " إن" فيهـا " الـذين يـدعون مـن دون الله" وحـدة إسـنادية مضارعية بسيطة (١٤٧)، والوارد خبر إن فيها " لن يخلقوا ذباباً" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة منفية (١٤٨) هي جملة تفسيرية، فسرت هـذا المثـل المدعو النـاس المنـادون ـِ الآيـة إلى الاستماع له. ويلاحظ أن حرف النفي" لـن" ـِ خبر هـذه الجملـة التفسيرية " لـن يخلقـوا ذباباً" مفيد النفي الأبدي. وقد دل سياق الآية على هذا المعنى (١٤٩).

ثالثاً ـ صور جملة أسلوب القسم :

قبل أن نعرض لصور جملة أسلوب القسم في القرآن الكريم نلفت الانتباه إلى ملاحظة خطيرة مؤداها أن هذه الجملة مؤلفة من وحدتين إسناديتين: الوحدة الإسنادية التي للقسم، وهي المشتملة على المقسم به وحرف القسم، والوحدة الإسنادية التي لجواب القسم (المقسم عليه) (١٥٠). وهاتان الوحدتان الإسناديتان " لاتنفك إحداهما عن الأخرى (١٥١) " تعبران عن فكرة موحدة مؤكدة لا تنهض بها إحدى الوحدتين الإسناديتين بمفردها. ففي قوله تعالى :

(و الضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) (الضحى/١). لو قيل "و الضحى" وسكت لم يجز لأن الله لم يقصد الإخبار بالحلف فقط، وإنما أراد أن يخبر بأمر آخر وهو " ما ودعك ". قال ابن عصفور : القسم جملة يؤكد بها جملة (١٥٢) أخرى كلتاهما خبرية (....) وقولنا كلتاهما خبرية يعنى أن جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا كان كل منهما كلاماً محتملاً للصدق والكذب، نحو والله ليقولن زيد. ألا ترى أنه يحتمل أن يكون الكلام صادقاً وأن يكون كاذباً " (١٥٣). ومهما تفاوتت درجة قوة التوكيد المتوسل إليه بالجملة القسمية على اختلاف الألفاظ الموظفة فيها، فإن الغاية المبتغاة منه أي أسلوب القسم تظل متمثلة في التوجيه بهذا التعبير إلى المنكر أو المنزل منزلة المنكر (١٥٤) الذي هو في حاجة مسيسة إلى ما يؤكد له الخبر، ويحققه بهذا الأسلوب الذي يعد من أقوى أنواع التوكيد (١٥٥). يقول السيوطي: " والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده. والقرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً " (١٥٦).

و لما كانت الوحدة الإسنادية التي للقسم تترابط مع الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم ترابطاً يجعلهما تنزلان معه منزلة جملة واحدة (١٥٧) وإن لم يكن بينهما عمل، فإن الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم المؤكدة بالوحدة الإسنادية التي للقسم في حاجة مسيسة إلى روابط لغوية تميزها وتحددها. ذلك لأن هذا التعلق الذي صير الوحدتين الإسناديتين جملة واحدة يستوجب رابطاً يربط إحداهما بالأخرى (١٥٨).

و يختلف هذا الرابط لاختلاف الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم. فإذا كانت

هذه الوحدة الإسنادية مضارعية موجبة كانت اللام المؤكدة هي الرابطة، والأكثر أن يؤكد مضارع هذه الوحدة الإسنادية بالنون الثقيلة (١٥٩).

وإذا كانت هذه الوحدة الإسنادية ماضوية تكون اللام هي الرابطة. والأكثر أن تكون مقترنة بحرف التوكيد " قد " (١٦٠). وقد تحذف هذه اللام (١٦١).

و يسجل أن الرابط في الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب القسم هو الفاء إذا كانت غير منسوخة. أما إذا كانت الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم اسمية موجبة مؤكدة فإنه يكثر اقترانها (١٦٢) بـ" أن" و" اللام المزحلقة" الواقعة في خبرها (١٦٣).

و عندما تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم منفية فلم يكن مناص من أن يكون حرف النفي أحد الحرفين:" ما " النافية أو " لا " النافية. سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم اسمية أم فعلية.

و تجدر الإشارة إلى أن التركيب الإسنادي ذا الوحدتين الإسناديتين المتضافرتين لتحقيق القسم يعد جملة فقط عندما تكون وحدتاه الإسناديتان مشكلتين معنى يسوغ السكوت عليه. أما إذا كان جزءاً من تركيب أطول فإنه يعد وحدة إسنادية وظيفية (١٦٤) ففي مثل قوله تعالى: (قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام / ٢٣). يعد التركيب الإسنادي القسمي" والله ربنا ما كنا مشركين " المؤلف من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " والله ربنا " التي بنيتها العميقة " أقسم بالله ربنا " والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المنفية التي لجواب القسم المصدرة بـ"ما" النافية الرابطة " ما كنا مشركين " يعد وحدة إسنادية مؤدية وظيفة مقول القول (١٦٥).

و كذلك قوله تعالى : (قالوا تالله لقد آثرك الله علينا) (يوسف / ٩١). ذلك أن أسلوب القسم المتمثل في " تالله لقد آثرك الله" المؤلف من الوحدة الإسنادية التي للقسم "تالله" المحولة بالحذف (١٦٦)، والوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة" لقد آثرك الله" (١٦٧) التي لجواب القسم لا يعد جملة أسلوب القسم، وإنما يعد وحدة إسنادية لأنه مؤد وظيفة مقول القول (١٦٨). وفي قوله تعالى: (قل بلى وربي لتبعثن) (التغابن/٧). لا يعد التركيب الإسنادي" وربي لتبعثن" المؤلف من الوحدتين الإسناديتين: الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم" وربي"المحولة بالحذف والوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة

التي لجواب القسم" لتبعثن" وإنما يعد وحدة إسنادية مؤدية وظيفة مقول القول (١٦٩) لعدم استيفائه شرط الاستقلال.

١ـ صور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي للقسم ماضوية:

الصورة الأولى :

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم مضارعية منفية. ونقف عليها في قوله تعالى (و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) (النحل / ٣٨). فجملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للقسم " وأقسموا بالله جهد أيمانهم " الخبرية (١٧٠)، والوحدة الإسنادية المضارعية المركبة التي لجواب القسم " لا يبعث الله من يموت " المصدرة بلا النفي الرابطة بين الوحدتين الإسناديتين المؤكدة فيهما الثانية للأخرى (١٧١)، أي أن الوحدة الإسنادية الماضوية جاءت مؤكدة نفي بعث الله الميت (١٧٢) الوارد المفعول به فيها " من يموت " وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة " الميت ".

الصورة الثانية :

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم اسمية مؤكدة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وقاسَمَهما إني لكما لمن الناصحين) (الأعراف/٢١). ذلك أن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للقسم " وقاسمهما "، والوحدة الإسنادية الاسمية " إني لكما لمن الناصحين" التي لجواب القسم (١٧٣) المؤكدة بمؤكدين: الحرف الناسخ "إن" المؤدي وظيفة ربط الوحدتين الإسناديتين، ولام المزحلقة المقترنة بخبر إن " لمن الناصحين " الوارد شبه وحدة إسنادية. وقد أفادت هذه الجملة تأكيد إثبات وجوده أي " الشيطان " من الناصحين للمخاطبين آدم وحواء عليهما السلام. وذلك بتلك الوحدة الإسنادية الماضوية التي للقسم " (١٧٤).

الصورة الثالثة :

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم شرطية. ونقف عليها في قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن) (النور/ ٥٣). حيث إن الجملة القسمية في هذه الآية : مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للقسم "

أقسموا بالله جهد أيمانهم "، والوحدة الإسنادية الشرطية التي لجواب القسم " لئن أمرتهم ليخرجن " المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " لئن أمرتهم "، والوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة التي لجواب الشرط " ليخرجن " (١٧٥). ويلاحظ أ ن هذه الوحدة الإسنادية الشرطية التي لجواب القسم مقترنة بلام التوكيد الرابطة وحدتي جملة أسلوب القسم.

الصورة الرابعة :

ولما كان مدار اهتمام النحويين على المعنى، فإن الوحدة الإسنادية التي للقسم قد لا يظهر القسم في بنيتها السطحية، وإنما يحمل على المعنى في نحو قوله تعالى: (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا اللّه) (البقرة / ٨٣). حيث إن هذه الآية تتضمن معنى القسم " لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى " (١٧٦) أي معناه الاستحلاف. وبذلك يعد التركيب الإسنادي البسيط"و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل" وحدة إسنادية ماضوية للقسم بنيتها العميقة " وإذ استحلفنا بني إسرائيل" (١٧٧) والوحدة الإسنادية المضارعية " لا تعبدون إلا اللّه " المصدرة بـ " لا " النافية (١٧٨)، التي تلاها الفعل المضارع " تعبدون " المتصلة به واو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل، وأداة " الحصر " إلا "، ولفظ الجلالة " اللّه " الواقع مفعولاً به. وهذه الوحدة الإسنادية مؤدية وظيفة جواب القسم. وهي إخبار في معنى النهي للدلالة على الأمر، ذلك أن تنغيم النظم وظروف القول قاما دليلين على ذلك؛ أي لا تعبدوا إلا اللّه " لأن النظم يكون أبلغ في التعبير عن النهي إذا جاءنا بأسلوب خبري. ودل النظم على المقصود لأنه يوحي بامتثال الطلب على نحو صار فيه بمنزلة الخبر (١٧٩). وهذه الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم هي التي أكدت إثبات القسم في جملة أسلوب القسم هذه (١٨٠).

٢ـ صور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم ماضوية:

الصورة الأولى (١٨١):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم ماضوية منفية. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) (الروم/٥٥). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي

للقسم " ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون" (١٨٢) المسجل فيها تقديم الظرف " يوم " المضاف إلى الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " تقوم الساعة " التي بنيتها العميقة " قيام الساعة" (١٨٣) لغرض بلاغي. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم هي " يقسم المجرمون يوم قيام الساعة "، والوحدة الإسنادية الماضوية المنفية التي لجواب القسم " مالبثوا غير ساعة" وهي المقسم عليه (١٨٤) المصدرة بـ"ما" النافية المؤدية وظيفة ربط هذه الوحدة الإسنادية بالوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم (١٨٥) المؤكدة إثبات نفي عدم لبثهم غير ساعة (١٨٦).

الصورة الثانية (١٨٧):

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي للقسم في جملة أسلوب القسم محولة بالحذف. ونقف على عينة لها في قوله تعالى : (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) (النجم/١). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم". "والنجم إذا هوى " المحولة بإضمار المسند والمسند إليه (الفعل والفاعل) (١٨٨). وبنيتها العميقة "أقسم بالنجم ". "و يضمر الفعل في الطلب كثيراً استغناء بالمقسم به مجروراً بالباء (١٨٩). ويخص الطلب بها" (١٩٠) لبقاء حرف القسم الواو والمقسم به " النجم "، ومؤلفة من المتضايفين (ظرف الزمان" إذا " المضاف والوحدة الإسنادية الماضوية " هوى " المؤدية وظيفة المضاف إليه) (١٩١) المفيدين المقسم به، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية " ما ضل صاحبكم " و" ما غوى " (١٩٢) " المؤدية وظيفة جواب القسم. وهي تفيد نفي حدوث الحدث في الماضي. وبنيتها العميقة " ما ضال صاحبكم " أو "غير ضال صاحبكم ". ويلاحظ أن جملة أسلوب القسم قد أدت وظيفة بيانية تمثلت في التوكيد. وقد جاءت مختزلة اختصاراً لما يفرضه أسلوب القسم (١٩٣).

الصورة الثالثة (١٩٤):

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب القسم مؤكدة بحرف التحقيق "قد". وتستوقفنا على ذلك الآية الكريمة: (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (التين/١). فجملة أسلوب القسم في

هذه الآية" (١٩٥) قد جاء جواب القسم فيها" لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة مؤلفة من لام التوكيد (١٩٦) المتصلة بحرف التحقيق " قد " المفيدة التوكيد (١٩٧).

الصورة الرابعة :

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب القسم مؤكدة بالقصر. ونقف عليها في قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى) (التوبة/ ١٠٧). فجملة أسلوب القسم (١٩٨) " وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى " مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " ليحلفن " المحذوف فيها المقسم به. وبنيته العميقة " بالله " أو" والله"، والوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة بالقصر (١٩٩) " إن أردنا إلا الحسنى " المتوسل إليه بحرف النفي " إن " (٢٠٠)، وأداة الحصر"إلا".

٣ـ صور جملة أسلوب القسم التي وحدتاها الإسناديتان مضارعيتان:

الصورة الأولى (٢٠١):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب القسم مؤكدة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى : (قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) (الأنبياء / ٥٦، ٥٧). فجملة أسلوب القسم " تالله لأكيدن أصنامكم" المقتضي فيها القسم وحدتين إسناديتين متماسكتين متضافرتين: الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " تالله " المحولة بحذف ركنيها المسند والمسند إليه، وهما" أقسم" لتكون بنيتها العميقة " أقسم بالله "، ذلك أن " كل حرف من أحرف القسم هو ومجروره يتعلقان معا بالعامل " أحلف " أو " أقسم " أو نحوهما من كل فعل يستعمل في القسم. ومن فعل القسم وفاعله تتكون الجملة (٢٠٢) الفعلية الإنشائية (٢٠٣) التي هي جملة القسم (٢٠٤) ولا بد أن تكون فعلية سواء أذكر الفعل أم حذف " (٢٠٥)، والوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة التي لجواب القسم (٢٠٦) " لأكيدن أصنامكم " المؤلفة من "لام التوكيد" (٢٠٧) الرابطة بين الوحدتين الإسناديتين (٢٠٨)، والفعل المضارع المبني على الفتح

المصاحبته نون التوكيد الثقيلة الجاعلة النظم في أقوى حالات التوكيد (٢٠٩)، والفاعل المضمر الذي لا يخلو منه " أنا "، والمفعول به " أصنام " المضاف إلى ضمير المخاطبين " كم " المؤدي وظيفة المضاف إليه. ووظيفة جملة أسلوب القسم بجناحيها هي توكيد الكلام الإخباري. قال سيبويه: " فإذا حلفت على فعل منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك " والله لأفعلن" (٢١٠) فلما كان المسند في المقسم عليه أي الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم فعلاً مضارعاً مثبتاً اقترن باللام، ولزمته هذه النون الثقيلة للدلالة على قوة التوكيد الذي يمكن أن يعبر عنه النظم في مثل هذه التراكيب الإسنادية (٢١١). وهذه الجملة القسمية استئنافية لأنها معطوفة على الجملة الماضوية التي قبلها.

الصورة الثانية :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب القسم منفية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (النساء /٦٥). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية جاءت مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " فلا وربك " التي بنيتها العميقة " " فلأقسم وربك " (٢١٢) أي "فلأقسم بربك"، والوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب القسم المنفية "لا يؤمنون" المؤلفة من "لا" المفيدة النفي في الحال والاستقبال، المؤدية وظيفة الربط (٢١٣) بين الوحدتين الإسناديتين المضارعتين.

و القسم في هذه الجملة أدى وظيفة بيانية تمثلت في نفي إيمان المتحدث عنهم المقسم عليهم بفضل الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم (٢١٤).

الصورة الثالثة :

و فيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب القسم المؤكدة محولة بالحذف. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (يحلفون بالله ليرضوكم) (التوبة/ ٦٢).

إذ إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية التي للقسم "" يحلفون بالله"، والوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم. المحذوفةالتي بنيتها العميقة " ليكونن كذا" (٢١٥). ورأى" الأخفش" أن الوحدة الإسنادية التي لجواب

القسم هي " ليرضوكم". والمعنى" ليرضنكم " (٢١٦).

٤ ـ صور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم شرطية:

صورتها:

نقف على مثال لها في قوله تعالى: (فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً) (المائدة / ١٠٦). ذلك أن أسلوب جملة القسم في هذه الآية يتكون من الوحدة الإسنادية المضارعية الواردة بصيغة الخبر " فيقسمان بالله " (٢١٧)، والوحدة الإسنادية الشرطية المجاب بها القسم " إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربى ".

٥ـ صورة جملة أسلوب القسم التي إحدى وحدتيها الإسناديتين اسمية:

٥ ـ أـ صورة جملة أسلوب القسم التي وحدتها الإسنادية التي للقسم اسمية:

الصورة الأولى :

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية التي للقسم محولة بالتقديم. ونقف عليها في قوله تعالى: (ما لكم كيف تحكمون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) (القلم / ٣٩). حيث إن جملة أسلوب القسم (٢١٨) " أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون" مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية التي للقسم " أم لكم أيمان" المحولة بتقديم الخبر وجوباً " لكم " على نية التقديم، والمبتدأ المؤخر" أيمان "، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المؤكدة (المقسم عليه) التي لجواب القسم (٢١٩) " إن لكم لما تحكمون" التي أصلها " إن لكم لما تحكمونه " المؤلفة من" إن" وخبرها المقدم (لكم)، واسمها " لما تحكمون " الوارد وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بنيتها العميقة" الحاكموه ". وعدت هذه الجملة جملة أسلوب القسم لأن الأيمان جمع يمين، وهو القسم (٢٢٠) أو الحلف (٢٢١).

الصورة الثانية :

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي للقسم محولة بالحذف. ونقف عليها في قوله تعالى: (قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين لعمرك إنهم لفي سكرتهم

يعمهون) (الحجر/ ٧١، ٧٢).

فجملة أسلوب القسم الاسمية " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون " مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية التي للقسم " لعمرك " وهو قسم ودعاء، أي أقسم ببقاء عمرك أو بحياتك (٢٢٢). وهذه الوحدة الإسنادية الاسمية محولة بالحذف، اكتفي فيها بذكر المبتدأ لأن المبتدأ صريح في القسم (٢٢٣) والبنية العميقة للخبر المحذوف هي " قسمي " (٢٢٤) أو" ما أقسم به (٢٢٥) ذلك أن النحاة يقررون أنه إذا كان المبتدأ أو الخبر لفظاً صريحاً في اليمين فإن الطرف الأساسي الثاني لابد أن يكون محذوفاً (٢٢٦)، " ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة المركبة التي لجواب القسم " إنهم لفي سكرتهم يعمهون " المؤلفة من " إن" المفيدة التوكيد، المؤدية وظيفة الربط، واسمها الضمير المتصل " هم"، وخبرها الوارد شبه وحدة إسنادية مؤكدة " لفي سكرتهم " والوحدة الإسنادية المضارعية " يعمهون " المؤدية وظيفة الحال (٢٢٧) التي تعد هنا عنصراً أساسياً، الاستغناء عنه فيه إمساس بالمعنى.

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي للقسم محولة بحذف العائد من خبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية (٢٢٨). ونقف على ذلك في قوله تعالى: (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم اللّه برحمة) (الأعراف / ٤٩). فجملة أسلوب القسم " أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم اللّه برحمة" (٢٢٩) مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي للقسم " أهؤلاء الذين أقسمتم " المؤلفة من المبتدأ "هؤلاء"، والخبر " الذين أقسمتم " الوارد وحدة إسنادية ماضوية قد خلت من ضمير عائد. وكان حقها أن تكون " الذين أقسمتم بهم ". وبنيتها العميقة " المقسمون بهم "، والوحدة الإسنادية المضارعية المنفية التي لجواب القسم "لا ينالهم اللّه برحمة ". ولما كان المقسم عليه (الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم) فعلها المضارع منفياً بـ " لا " النافية الرابطة هذه الوحدة الإسنادية بالوحدة الإسنادية التي للقسم، بقي على حاله دون تغيير. قال سيبويه :" وإذا حلفت على فعل منفي لم تعبر عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف وذلك قولك واللّه لا أفعل" (٢٣٠).

٥ـ ب ـ صور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم اسمية:

٥ـ ب ـ ١ـ صور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم اسمية بسيطة:

الصورة الأولى:

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي لجواب القسم مقترنة بلام الابتداء. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) (المائدة / ١٠٧). ذلك أن جملة أسلوب القسم في هذه الآية " فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما " مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " فيقسمان بالله " الواردة في صيغة خبرية، والوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب القسم " لشهادتنا أحق من شهادتهما " الوارد المبتدأ فيها " شهادتنا "مقترنا بلام الابتداء المفيدة التوكيد ليكون التركيب الاسنادي في هذه الجملة مؤدياً وظيفة بيانية ممثلة في تأكيد إثبات أحقية شهادة المخاطبين.

الصورة الثانية (٢٣١):

و فيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم اسمية منفية في نحو قوله تعالى:

(ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون) (القلم / ١، ٢). ذلك أن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " ن والقلم وما يسطرون" (٢٣٢). وبنتيها العميقة " أقسم بالقلم وبما يسطرون ".

والوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب القسم " ما أنت بنعمة ربك بمجنون" المؤلفة من " ما" النافية الرابطة هذه الوحدة الإسنادية " بالوحدة الإسنادية التي للقسم حتى يتم التعليق بينهما (٢٣٣) والجار والمجرور " بنعمة "، والمضاف إليه ربك المتصل به الكاف المؤدي وظيفة المضاف إليه والخبر " بمجنون " المجرور بحرف الجر الزائد " الباء " التي لتوكيد النفي. وقد جاء القسم ليؤدي وظيفة بيانية تتمثل في تأكيد نفي جنون المخاطب محمد صلى الله عليه وسلم.

الصورة الثالثة (٢٣٤) :

و فيها يكون المقسم به في الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم لفظ الجلالة مضافاً إلى مخلوق من مخلوقاته (السماء). ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فورب السماء والأرض إنه لحق) (الذاريات / ٢٣). فجملة أسلوب القسم في هذه الآية الكريمة" فورب (٢٣٥) السماء والأرض إنه لحق" مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " رب السماء والأرض " المحذوف فعلها وفاعلها.

و بنيتها العميقة" أقسم " (٢٣٦) برب السماء والأرض، والوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي لجواب القسم" إنه لحق" (المقسم عليه) المؤكدة بمؤكدين : المؤكد الأول " إن" الرابطة بين الوحدتين الإسناديتين (٢٣٧)، والمؤكد الثاني المتمثل في اللام المزحلقة المتصلة بخبر "إن" " لحق ". و قد جاءت جملة أسلوب القسم بهذه القوة من التوكيد لشدة إنكار المخاطبين.

الصورة الرابعة:

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم محولة بتقديم متعلق خبر" إن". وشاهدها قوله تعالى:(والعاديات (٢٣٨) ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً إن الإنسان لربه لكنود)(العاديات/١، ٦).

ويلاحظ في الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم (٢٣٩) " إن الإنسان لربه لكنود " أن الجار والمجرور " لربه " المتعلق بخبر" إن" قد جاء متقدماً على خبر إن " لكنود" المقترن بلام المزحلقة مراعاة للفاصلة القرآنية في آيات هذه السورة (٢٤٠).

الصورة الخامسة (٢٤١):

وفيها يكون خبر الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم المؤكدة محذوفاً في نحو قوله تعالى: (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين) (يس /١، ٣). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " والقرآن الحكيم " المحولة بالحذف، التي بنيتها العميقة " أقسم بالقرآن الحكيم" (٧) والوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم " إنك لمن المرسلين" التي بنيتها الباطنية " إنك لموجود من المرسلين".

الصورة السادسة (٢٤٢):

و فيها سنجد أن الوحدتين الإسناديتين المتطالبتين مفصول بينهما بجملة اعتراضية.

و نقف على ذلك في قوله تعالى: (فلا أقسم بمواقع النجوم - وإنه لقسم لو تعلمون عظيم- إنه لقرآن كريم) (الواقعة/٧٥-٧٧). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة "فلا أقسم بمواقع النجوم" التي بنيتها العميقة " فلأقسم بمواقع النجوم" (٢٤٣) بدليل وجود الجملة الاعتراضية المؤكدة ذلك" وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" (٢٤٤). ويمكن أن تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية التي للقسم اسمية مركبة (٢٤٥) محولة بالحذف. وبنيتها العميقة " لأنا أقسم " لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين (٢٤٦). ومؤلفة من الجملة الاعتراضية المؤكدة ذلك " وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" (٢٤٧)، والوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المؤكدة التي لجواب القسم " إنه لقرآن كريم "المصدرة بحرف التوكيد " إن" الرابطة بينها وبين الوحدة الإسنادية التي للقسم (٢٤٨). وقد جاءت هذه الجملة لتؤكد وتثبت القسم (٢٤٩).

الصورة السابعة :

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب القسم مؤكدة بالقصر. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ) (الطارق / ١، ٤). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " والسماء والطارق " التي بنيتها العميقة " أقسم بالسماء والطارق " (٢٥٠)" والوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب القسم " إن كل نفس لما عليها حافظ " المكونة من حرف النفي " إن" التي بمعنى" ما" (٢٥١) والمبتدإ " كل"، والمضاف إليه " نفس" و" لما" التي بمعنى" إلا " (٢٥٢) والخبر " عليها حافظ" الوارد وحدة إسنادية اسمية محولة بتقديم خبرها" عليها" (٢٥٣).

الصورة الثامنة (٢٥٤) :

و فيها يلاحظ أن مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم محذوفة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في

عزة وشقاق) (ص/١ ، ٢). حيث إن جملة أسلوب القسم في هذه الآية محولة اكتفي فيها بذكر الوحدة الإسنادية المضارعية "و القرآن ذي الذكر" المحولة بالحذف وبنيتها العميقة " أقسم بالقرآن ذي الذكر" (٢٥٥). أما الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم فمحذوفة بنيتها العميقة " إنك لمن المرسلين" (٢٥٦). وقد دل على ذلك الحذف كلام الله تعالى بعدها (٢٥٧) الذي قال فيه: (وقال الكافرون هذا ساحر كذاب) (ص/ ٤).

٥- ب- ٢- صور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم اسمية مركبة :

الصورة الأولى (٢٥٨):

و نقف على عينة لها في قوله تعالى: (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) (الزخرف/ ١ ، ٣). فجملة أسلوب القسم" والكتاب المبين إنا جعلناه قرآناً"مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم" والكتاب المبين (٢٥٩) المحولة بحذف فعل القسم وفاعله للعلم بهما (٢٦٠) حيث إن بنيتها العميقة " أقسم بالكتاب المبين" (٢٦١)، و" واو القسم تكون عند حذف الفعل الذي يكون للقسم. فلا يقال أقسمت والله، وذلك لكثرة استعمال واو القسم فيدل على فعل القسم " (٢٦٢)، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب القسم " إنا جعلناه قرآناً " المصدرة" بأن" الرابطة هذه الوحدة الإسنادية بالوحدة الإسنادية التي للقسم (٢٦٣)، إذ إن خبر" إن " فيها "جعلناه قرآناً " ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة (٢٦٤).

الصورة الثانية (٢٦٥):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم اسمية مركبة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات نشراً فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً عذراً أو نذراً إن ما توعدون لواقع) (المرسلات / ١ ، ٧). ذلك أن الجملة أسلوب القسم " في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " والمرسلات عرفاً" المحولة بالحذف المعطوفة عليها الوحدات الإسنادية المضارعية " فالعاصفات عصفاً "و" الناشرات نشراً" و" فالفارقات فرقاً" فالملقيات ذكراً "، والوحدة الإسنادية التي لجواب القسم فيها " إن ما توعدون لواقع " المؤكدة المركبة، لورود

اسم" إن" فيها " ما توعدون " وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (٢٦٦) محذوفاً عائدها (٢٦٧) أي " ما توعدونه ". وبنيتها العميقة " الموعوديه ".

رابعاً ـ الجملة الاعتراضية :

تشترك كغيرها من الجمل في أنها تركيب إسنادي مستقل معنى ومبنى. وقد عرفها صاحب كتاب " ارتشاف الضرب" بأنها جملة المناسبة للمقصود، بحيث تكون كالتوكيد له أو التنبيه على حال من أحواله (٢٦٨). " ولا تأتي إلا بين الجزأين المنفصل بعضهما عن بعض، المقتضي كل منهما الآخر (٢٦٧)" أي تأتي فاصلة بين المتلازمين لتفيد معنى دلالياً كالتنبيه، أو التأكيد، أو الدعاء، أو التوضيح. وتأتي " لتقوية إسناد أو مجازاة أو نحو ذلك " (٢٦٨)، أي تأتي لتقوية المعنى أو توضيحه (٢٦٩). وإذا كانت الجملة الاعتراضية ترتبط ارتباطاً تركيبياً بالجملة المفصولة، فإنه ينبغي لهذه الجملة الاعتراضية ألا تكون معمولة لأحد أجزاء الجملة المفصولة (٢٧٠) أو الوحدة الإسنادية المفصولة (٢٧١) لأن " الاعتراض لا موضع له من الإعراب، ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض بين بعضه وبعض (٢٧٢) ".

و أساس ذلك أن الاعتراض بهذه الجملة الاعتراضية يعد وسيلة من وسائل إطالة الجملة الأصلية أو الوحدة الإسنادية " ذلك أن كل كلام يتعلق (٢٧٣) بالجملة (٢٧٤) يعد منها وإن لم يكن له موقع من الإعراب" (٢٧٥). ومعرفة بداية هذه الجملة ونهايتها أي معرفة حدودها يعول فيه على مبدأ استقلالها التركيبي، وعدم ورود الملفوظ فيها عنصراً من عناصر مركب آخر " (٢٧٦) شأنها في ذلك شأن الجمل الابتدائية (٢٧٧)، والاستئنافية (٢٧٨)، والتفسيرية (٢٧٩)؛ لذلك فإنه لا يعد التركيب الإسنادي فاصلاً بين جزأين الأصل فيهما التلازم، وهذان الجزآن يرتبطان بالجملة الفاصلة ويتعلقان بها تعلق المعمول به. ولا يسمى مثل هذا التركيب الإسنادي جملة اعتراضية (٢٨٠) وذلك كالفصل بالتركيب الإسنادي الفعلي (٢٨١) بين المنعوت ونعته في قوله تعالى: (و إنه لقسم لو تعلمون عظيم)(الواقعة/ ٧٥). الذي ذهب بعضهم إلى أنه جملة اعترضية (٢٨٢).

"و الاعتراض جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يتسع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه

بغيره إلا شاذاً أو مؤولاً" (٢٨٣). وللجملة الاعتراضية أحرف هي في الأصل أحرف استئناف أوعطف"، وإنما تكون للاعتراض فتقترن بها الجملة الاعتراضية إذا وقعت بين شيئين متلازمين " (٢٨٤) متطالبين (٢٨٥) يطلب كل منهما الآخر. وهذه الأحرف هي الواو، والفاء، و"إذ" التعليلية (٢٨٦)، و"حتى" (٢٨٧).

وقد تكون الجملة الاعتراضية طلبية أو مصدرة بعلامة استقبال (٢٨٨). ويؤكد ابن جني على أن " الاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودال على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتدادها (٢٨٩).

و لئن كانت الجملة الاعتراضية من حيث التحليل النحوي لا تمثل عنصراً إسنادياً (فلا هي مسند ولا هي مسند إليه)، ولا تمثل عنصراً غير إسنادي - إذ هي ليست وحدة إسنادية متممة ومكملة في بناء الجملة لكونها جملة أجنبية (٢٩٠)- فإنها لا تنفك عن الجملة الأصلية، ولا تزول عنها من حيث معناها، لأنها تعترض بين عنصرين متضامين متلازمين (٢٩١) " لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً " (٢٩٢).

و لئن كانت هذه الجملة الاعتراضية حين الاستغناء عنها لم تختل فائدة الكلام (٢٩٣)، أي لا يؤدي ذلك إلى الإمساس بالبنية الأساسية للجملة (٢٩٤) أو الوحدة الإسنادية التي جاءت معترضة بين عناصرها، فإن وجودها يثير الانتباه ويلفت التفكير (٢٩٥). ثم إن الاعتراض يعد ضرباً من الخروج عن مبدأ الخطية وتسلسل الجمل (٢٩٦). حيث إن النظام اللغوي في العربية يرى أن الجملة الاعتراضية ليست مجرد جملة مقحمة بين الجملتين أو بين ركني جملة، أو بين وحدتين إسناديتين من مثل الوحدة الإسنادية التي للشرط، والوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط، أو الوحدة الإسنادية التي للقسم والوحدة الإسنادية التي لجواب القسم؛ إذ إن هذه الجملة الاعتراضية ليست معزولة في معناها عن معنى التركيب الإسنادي المعترضة بين أجزائه، ذلك أنه لا يكون له المعنى نفسه إذا سقطت هذه الجملة الاعتراضية (٢٩٧).

وإن وجودها يثير الانتباه ويضيف إلى التركيب الإسنادي الموظفة فيه معنى جديداً ما كان ليكون لولا وجودها. ومن ثم فلا يمكن إغفال مثل هذه الجملة الاعتراضية عند تحليل هذه التراكيب الإسنادية (٢٩٨).

٣- ١- صور الجملة الاعتراضية الماضوية:

٣-١-أ- صور الجملة الاعتراضية الماضوية البسيطة:

الصورة الأولى (٢٩٩):

و فيها سنرى أن هذه الجملة الاعتراضية الماضوية قد جاءت فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين: التي للشرط والتي لجواب الشرط. ونقف عليها في قوله تعالى: (فإذ لم تفعلوا- وتاب الله عليكم- فأقيموا الصلاة) (المجادلة /١٣). فالجملة الشرطية في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية التي للشرط " إذ (٣٠٠) لم تفعلوا"، والوحدة الإسنادية الطلبية التي لجواب الشرط " فأقيموا الصلاة " قد جاءت الجملة الماضوية " وتاب الله عليكم " اعتراضية فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين السالفتي الذكر. وقد رأى سيبويه أن الوحدة الإسنادية التي للشرط لا تكون بـ " إذ" حتى يضم إليها "ما" نحو: (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف)(الكهف/١٦).

الصورة الثانية :

وفيها تكون هذه الجملة الاعتراضية الماضوية البسيطة فاصلة بين المفعول به الأول والمفعول به الثاني. في نحو قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه-حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين-أن اشكر لي ولوا لديك) (لقمان / ١٤). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة " حملته أمه وهناً على وهن" المخصصة بالوحدة الإسنادية الاسمية " وفصاله في عامين " المؤدية وظيفة الحال (٣٠١) هي جملة اعتراضية (٣٠٢) بين العنصرين المتلازمين: المفعول به الأول للفعل " وصى " " الانسان" والمفعول به الثاني له " أن أشكر لي ولوالديك " الوارد وحدة إسنادية طلبية بنيتها العميقة " الشكر لي ولوالديك " (٣٠٣).

وقد جاءت هذه الجملة الاعتراضية للتنبيه على حال الإنسان.

الصورة الثالثة :

وفيها سنجد أن هذه الجملة الماضوية الاعتراضية فاصلة بين الجملتين الشرطيتين الواردة وحدتاهما الإسناديتان اللتان لجواب الشرط اسميتين إحداهما محولة. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم. ومن قتله

منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوقوا وبال أمره - عفا الله عما سلف- ومن عاد فينتقم الله منه) (المائدة/ ٩٤، ٩٥). فالجملة الماضوية البسيطة " عفا الله عما سلف " اعتراضية بين الجملة الشرطية " ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم "، وبين الجملة الشرطية " ومن عاد فينتقم الله منه " التي يلاحظ أن وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط " فينتقم الله منه " محولة بتقديم خبرها " ينتقم " الوارد وحدة إسنادية مضارعية على المبتدأ " الله " لأن بنيتها العميقة " فالله ينتقم منه " أما ابن جني فقال فيها: " لابد من تقدير مبتدأ محذوف هناك، وذلك أن الفاء إنما يؤتى بها في جواب الجزاء بدلاً من الفعل الذي يجاب به، أي فهو ينتقم منه " (٣٠٤).

و لما كانت هذه الجملة استئنافية دالة على الدعاء لم تحتج إلى حرف الاعتراض.

الصورة الرابعة :

وفيها تكون مثل هذه الجملة الماضوية البسيطة الاعتراضية المفيدة الدعاء فاصلة بين الفاعل ومقول القول. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (قال رجلان من الذين يخافون- أنعم الله عليهما- ادخلوا عليهم الباب) (المائدة / ٢٣). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة " أنعم الله عليهما " وردت فاصلة بين المتلازمين المتطالبين الفاعل" رجلان " الموصوف بشبه الوحدة الإسنادية (الجار والمجرور) " من الذين يخافون " (٣٠٥)، ومقول القول " ادخلوا عليهم الباب" الوارد وحدة إسنادية طلبية (٣٠٦).

٣- ٢- صور الجملة الاعتراضية المضارعية :

٣- ٢- أ - صور الجملة الاعتراضية المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها :

و فيها سنجد أن هذه الجملة المضارعية المنفية البسيطة فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين اللتين للشرط ولجواب الشرط. ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) (البقرة/٢٤). فالجملة المضارعية المنفية " ولن تفعلوا" (٣٠٧) المصدرة بعلامة النفي" لن" (٣٠٨) هي اعتراضية. ولما كانت مسبوقة بحرف النفي " لن"، فهي تدل على نفي حدوث

حدث فعلهم في المستقبل. قال سيبويه " لن نفي لقوله سيفعل" (٣٠٩)

و قال أيضا :" إذا قال سوف يفعل فإن نفيه " لن يفعل " (٣١٠) فهي لتوكيد نفي المستقبل يقول صاحب الكشاف:" فإن قلت ما حقيقة" لن" في باب النفي؟ قلت " لا " و" لن " في نفي المستقبل إلا أن في " لن" توكيداً وتشديداً " (٣١١). وقد جاءت هذه الجملة الاعتراضية فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المترابطتين" الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " فإن لم يفعلوا "، والوحدة الإسنادية الفعلية الطلبية المطولة (٣١٢) التي لجواب اشرط " فاتقوا النار " المقترنة بالفاء الرابطة. وإذا كانت هذه الجملة الاعتراضية مستقلة نحوياً غير محكومة بما قبلها، ويمكن الاستغناء عنها بدون إمساس بالبنية الأساسية للجملة الشرطية بوحدتيها الإسناديتين، فإن وجودها له وظيفة بيانية تمثلت في التوكيد الذي ما كان للجملة الشرطية المذكورة أن تؤديه في غيابها. ويمتنع عد هذه الجملة وحدة إسنادية مؤدية وظيفة الحال لأنها متصدرة بدليل الاستقبال المتمثل في حرف النفي " لن "، وهو ممتنع في الوحدة الإسنادية الحالية التي يراد بها الحاضر (٣١٣) وقد لوحظ أن حرف الاعتراض فيها هو الواو.

٣- ٢- ب - صور الجملة الاعتراضية المضارعية البسيطة المؤكدة :

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المضارعية مؤكدة بالقصر وفاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المتلازمين. ونقف عليها في قوله تعالى: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم- ومن يغفر الذنوب إلا الله- ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون) (آل عمران / ١٣٥). فالتركيب الاسنادي البسيط " ومن يغفر الذنوب إلا الله " هو جملة اعتراضية مضارعية مؤكدة بالقصر. بنيتها العميقة" لا يغفر الذنوب إلا الله". وردت بين المتلازمين " فاستغفروا لذنوبهم" الوحدة الإسنادية الماضوية (٣١٤) المعطوفة على الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط " ذكروا الله " وبين الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " ولم يصروا على ما فعلوا " المعطوفة على الوحدتين الإسناديتين السالفتي الذكر.

وقد جاءت هذه الجملة الاعتراضية لتوكيد الكلام وتوضيحه (٣١٥). والبنية

العميقـة للتركيـب الإسـنادي في هـذه الآيـة هـي " والـذين إذا فعلـوا فاحـشة أو ظلمـوا أنفسهم ذكروا والله فاستغفروا لذنوبكم ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " حيث يلاحظ أن هذه الجملة الاعتراضية لئن لم تكن جزءاً من التركيب في الآية، إلا أن لها وظيفة بيانية ما كانت لتكون لو استغني عنها على الرغم من استقلالها. وقد رأى صاحب كتاب" إعراب القرآن" أنها جملة اسمية مركبة مكونة من اسم الاستفهام " من " المؤدي وظيفة المبتدأ، والخبر " يغفر الذنوب " الوارد وحدة إسنادية مضارعية (٣١٦) وأداة الإستثناء " إلا " ولفظ الجلالة المؤدي وظيفة البدل من الفاعل المضمر " هو " (٣١٧). ولما كانت هذه الجملة " تبين أن قصر مغفرة الذنوب وعدم المؤاخذة عليها في الآخرة عليه سبحانه وتعالى لأن هذه الصفة لا تكون إلا له هو سبحانه " (٣١٨)، ولما كان القصر في الفاعل يكون من قصر الصفة على الموصوف (٣١٩). فإننا نطمئن إلى أن هذه الجملة الاعتراضية هي جملة مضارعية محولة عن طريق القصر بالزيادة (٣٢٠)، وبتقديم المفعول به " الذنوب " على الفاعل المحصور لفظ الجلالة " الله "، ذلك أن ما يظهر في بنيته السطحية أنه اسم استفهام "من " هو في بنيته العميقة حرف استفهام" هل" لتكون البنية الباطنية لهذه الجملة المضارعية "و هل يغفر الذنوب إلا الله "، وغرضها النفي " أي ما يغفر الذنوب إلا الله " (٣٢١) وبذلك تصبح تلك الجملة الاعتراضية مؤدية وظيفة بيانية ما كانت لتتحقق لو تم الاستغناء عنها وجاء القول : " ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا ".

٣- ٢- جـ - صور الجملة الاعتراضية المضارعية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

و فيها تكون هذه الجملة المضارعية الاعتراضية محولة بالتقديم، وفاصلة بين الموصوف وصفته. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ومن دونهما جنتان - فبأي آلاء ربكما تكذبان- مدهامتان) (الرحمن / ٦٢، ٦٤). حيث إن الجملة المضارعية " فبأي آلاء ربكما تكذبان " الاعتراضية يلاحظ فيها أن الاستفهام " أي " عندما دخل عليه حرف الجر " الباء " قدم وجوباً على ما يتعلق به، لأن المجرور إذا كان اسماً له الصدارة يجب تقديمه على ما يتعلق به (٣٢٢). والبنية العميقة لهذه الجملة الاعتراضية هي "

فتكذبان بأي آلاء ربكما ". وقد جاءت فاصلة بين " المبتدأ المتأخر على نية التقديم الموصوف " جنتان "، والصفة " مدهامتان " (٣٢٣) لتحقيق الغرض المعنوي المتمثل في التنبيه. قال أبو السعود عن هذا الاعتراض " وسط بينهما الاعتراض لما ذكر من التنبيه على أن تكذيب كل من الموصوف والصفة حقيق بالإنكار والتوبيخ (٣٢٤)، أي خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة.

وفيه إشعار بأن الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض (...) والأشجار والفواكه " (٣٢٥).

الصورة الثانية :

وفيها ستكون مثل هذه الجملة الاعتراضية المضارعية الاستفهامية فاصلة بين الحال وصاحبها. ونقف على عينة لذلك في قوله تعالى: (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام - فبأي آلاء ربكما تكذبان- هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) (الرحمن/ ٤١ ، ٤٣). فالجملة الفعلية " فبأي آلاء ربكما تكذبان اعتراضية وردت معترضة بين صاحب الحال " أصحاب النواصي والأقدام " لأن الألف واللام عوض عن المضاف إليه " بنواصيهم وأقدامهم"، وبين الحال " هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون " (٣٢٦) الوارد وحدة إسنادية مضارعية مركبة محولة بحذف مسندها (الفعل) المبنى لما لم يسم فاعله. و بنيتها العميقة " يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ". والبنية العميقة للآية الكريمة هي " يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بنواصيهمم وأقدامهم- فبأي آلاء ربكما تكذبان- مقولاً لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون". وعلى هذا تكون هذه الآية الكريمة شاهداً على فصل النظم الكريم بين صاحب الحال والحال بالجملة الاعتراضية (٣٢٧)، ولا شك أن ثمة فرقاً في الدلالة لو تم الاستغناء عن هذه الجملة الاعتراضية ".

الصورة الثالثة :

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاعتراضية المضارعية الاستفهامية فاصلة بين البدل والمبدل منه في نحو قوله تعالى: (فيهن خيرات حسان- فبأي آلاء ربكما تكذبان- حور مقصورات في الخيام) (الرحمن/٧٠، ٧٢). فالجملة المضارعية الاعتراضية (٣٢٨) "

فبأي آلاء ربكما تكذبان" فصلت بين البدل " حور " والمبدل منه " خيرات " (٣٢٩).

٣- ٢- د - صور الجملة الاعتراضية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

و فيها تكون الجملة المضارعية الاعترضية محولة بالحذف وفاصلة بين المتلازمين (المبتدأ وخبره). ونقف عليها في قوله تعالى: (وامرأته - حمالة الحطب- في جيدها حبل من مسد) (المسد/٤، ٥). فالجملة المضارعية " حمالة الحطب " محولة بحذف ركني الإسناد فيها (المسند والمسند إليه) أي الفعل المضارع وفاعله الذي لا ينفك عنه" بنيتها العميقة " أعنى حمالة الحطب ". وهي تؤدي وظيفة دلالية تتمثل في الذم المستشف من سياق الآية (٣٣٠). وقد فصلت بين المتلازمين " المبتدأ " امرأته "و الخبر " في جيدها حبل " الوارد وحدة إسنادية اسمية (٣٣١) محولة بتقديم خبرها"في جيدها " على مبتدئها " حبل " النكرة الموصوفة بشبه الوحدة الإسنادية " من مسد" التي بنيتها العميقة " مسدي " أو" موجود من مسد".

الصورة الثانية

وفيها يكون هذه الجملة المضارعية الاعتراضية إنشائية محولة بالاستبدال، وفاصلة بين المستثنى والمستثنى منه في نحو قوله تعالى: (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون- سبحان الله عما يصفون- إلا عباد الله المخلصين)(الصافات/١٥٩، ١٦٠). حيث إن جملة التسبيح "سبحان الله عما يصفون" هي جملة اعتراضية مضارعية محولة بحذف المسند والمسند إليه فيها (الفعل والفاعل). وبنيتها العميقة "نسبح سبحان (٣٣٢) الله عما يصفون". وقد فصلت بين المستثنى منه (٣٣٣) ممثلاً في المؤمنين المؤدي وظيفة الخبر والمستثنى عباد الله المخلصين (٣٣٤) وهي تنزيهية لله عما يصفون ومفيدة الدعاء.

الصورة الثالثة :

وفيها تكون مثل هذه الجملة المضارعية الاعتراضية فاصلة بين الجملتين المتعاطفتين. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ويجعلون لله البنات- سبحانه- ولهم ما يشتهون) (النحل / ٥٧). حيث إن الجملة المضارعية " سبحانه " اعتراضه بنيتها العميقة " نسبحه سبحانه " جاءت معترضة بين الجملة المضارعة البسيطة " يجعلون لله البنات"،

والجملة الاسمية المركبة " ولهم ما يشتهون" المعطوفة عليها المحولة بتقديم خبرها الجار والمجرور " لهم " ، ولمجيء مبتدئها " ما يشتهون " أي " ما يشتهونه" (٣٣٥) وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة "المتشهوه" (٣٣٦) ولا يصح أن تكون هذه الجملة حالية بنيتها العميقة "في حال كونهم يسبحونه " لفساد المعنى لأنها إنشائية تنزيهية (٣٣٧) ثم إن الحال لا يكون جملة نتمتع بالاستقلال، وإنما يرد وحدة إسنادية.

٣ـ ٤ـ صور الجملة الاعتراضية الشرطية:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاعتراضية شرطية فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المؤلفتين من أسلوب القسم في نحو قوله تعالى: (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم((الواقعة/ ٧٥، ٧٧). حيث إن الجملة المضارعية الشرطية " وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" المحولة بتقديم الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " وإنه لقسم عظيم" على الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط" لو تعلمون، " إذ إن البنية الأصلية لهذه الجملة الشرطية هي " ولو تعلمون إنه لقسم عظيم". وما كان لها أن تؤدي المعنى الذي أدته لو جاءت على هذه البنية بدون تأخر النعت، فهي تعظيم لأمر القسم كأنه قال وإنه لقسم لو علمتم حاله أو تفخيم أمره لعرفتم فخامة عظمته وفخامة شأنه (٣٣٨). وقد جاءت هذه الجملة الاعتراضية فاصلة بين الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " فلا أقسم بمواقع النجوم"، والوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم (٣٣٩) " إنه لقرآن كريم". وقد رأى ابن هشام أن فيها اعتراضين: اعتراضاً بين الموصوف وهو " لقسم" وصفته " عظيم" بالوحدة الإسنادية " لو تعلمون"، واعتراضاً بين " أقسم بمواقع النجوم"وجوابه وهو " إنه لقرآن كريم" بالكلام الذي بينهما (٣٤٠). ولا تعد الوحدة الإسنادية المضارعية " لو تعلمون" اعتراضية بين خبر " إن" " لقسم" وصفة " عظيم"، كما ذهب إلى ذلك بعضهم (٣٤١) لأن الوحدتين الاسناديتين اللتين للشرط تشكلان في هذه الجملة الاعتراضية وحدة متماسكة لا تنهض بها إحداهما دون الأخرى.

الصورة الثانية:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات - حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن - ولا الذين يموتون وهم كفار) (النساء/١٨). فالجملة الشرطية " حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن" (٣٤٢) هي جملة اعتراضية حرف الاعتراض فيها هو " حتى" (٣٤٣)، جاءت فاصلة بين الجملتين الاسميتين المعطوفتين" ليست التوبة للذين يعملون السيئات"، و" ولا الذين يموتون وهم كفار". وقد أدت هذه الجملة المعترضة وظيفة التنبيه.

٤- صور الجملة الاعتراضية الاسمية:

أولا – صور الجملة الإعتراضية الاسمية غير المنسوخة:

٤- ١- صور الجملة الاعتراضية الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى :

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية البسيطة معترضة بين جملتين معطوفتين على بعضهما البعض. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم- والفتنة أشد من القتل- ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) (البقرة / ١٩١). فالجملة الاسمية البسيطة " والفتنة أشد من القتل " اعتراضية، حرف الاعتراض فيه هو" الواو"، جاءت فاصلة بين الجملتين الفعليتين المتعاطفتين " أخرجوهم من حيث أخرجوكم"، و"لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام". وهي ليست مجرد جملة مقحمة بين تلك الجملتين المعطوفتين بعضهما على بعض، فهي تضيف في هذه الآية معنى جديداً لا يمكن أن يغفل عنه عند تحليل التراكيب الإسنادية في مثل هذه الآية (٣٤٤). فهي تفيد التنبيه (٣٤٥).

الصورة الثانية

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاسمية البسيطة فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المؤلفة منهما الجملة الشرطية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية- والله أعلم بما ينزل- قالوا إنما أنت مفتر) (النحل / ١٠١). فالجملة الشرطية (٣٤٧) " وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر" يسجل مجيء الجملة الاسمية الاعتراضية البسيطة

فيها " والله أعلم (٣٤٨) بما ينزل " فاصلة بين وحدتها الإسنادية الماضوية التي للشرط " إذا بدلنا آية مكان آية"، والوحدة الإسنادية الماضوية المركبة (٣٤٩) التي لجواب الشرط " قالوا إنما أنت مفتر". ولا جرم أن هذه الجملة الاسمية الاعتراضية قد أدت وظيفة بيانية تمثلت في التذكر ولفت الانتباه إلى أن الله أعلم بما نزل، ما كان لهذه الجملة الشرطية أن تؤديها لو استغنى عنها.

الصورة الثالثة :

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية معترضة بين وحدتين إسنادتين معطوفتين على بعضهما البعض. ونقف عليها في قوله تعالى: (قالت رب إني وضعتها أنثى- والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى- وإني سميتها مريم) (آل عمران / ٣٦).

فالجملة الاسمية " والله أعلم بما وضعت" المعطوفة عليها الجملة الاسمية المنسوخة " وليس الذكر كالأنثى " هي جملة اعتراضية وردت بين الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (٣٥٠) " إني وضعتها أنثى"، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (٣٥١) المعطوفة عليها " إني سميتها مريم". وحرف الاعتراض هو " الواو" (٣٥٢). وقد جاءت الجملة الاعتراضية الأولى لتفيد التنبيه، والثانية لتفيد التحسر. ومعنى هذا الأمر " وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبت لها" (٣٥٣).

الصورة الرابعة :

و فيها سنجد أن هذه الجملة الاعتراضة قد جاءت فاصلة بين المؤكد والتأكيد (٣٥٤).

و نقف على مثال لها في قوله تعالى: (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب ليكة - أولئك الأحزاب- إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب) (ص/١٣، ١٤). فالجملة الاسمية البسيطة " أولئك الأحزاب " محولة بتعريف خبرها " الأحزاب" الوارد معرفاً بـ" أل" التعريف لغرض بلاغي هوالتخصيص والقصر (٣٥٥). وهي جملة اعتراضية بين الجملة الماضوية " كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد، وقوم لوط وأصحاب ليكة"، والجملة الاسمية المركبة (٣٥٦) المؤكدة بالقصر " إن كل إلا كذب الرسل " (٣٥٧) المحذوف العائد منها. و بنيته العميقة "إن كل منهم" (٣٥٨) أي إن كل واحد منهم. وهي تحمل دلالة التنبيه على أنهم أحزاب.

الصورة الخامسة :

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية البسيطة معترضة بين المبتدإ والخبر الواردين وحدتين إسناديتين. ونقف على مثال لذلك في قوله تعال: (والذين كسبوا السيئات- جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة- مالهم من الله من عاصم) (يونس/ ٢٦ ، ٢٧). فالجملة الاسمية البسيطة " جزاء سيئة بمثلها المؤلفة من المبتدأ " جزاء سيئة "و خبره " بمثلها" المجرور بالباء الزائدة (٣٥٩) يلاحظ أنها وردت فاصلة بين المبتدأ " الذين كسبوا السيئات " الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة مكونة من الموصول الاسمي " الذين " الذي يعد رابطا من قبيل " أن، وأنّ" (٣٦٠). بنيتها العميقة " الكاسبون السيئات "، وخبره الوارد وحدة إسنادية اسمية بسيطة "ما لهم من الله من عاصم" (٣٦١) المحولة بتقديم خبرها المنفي " ما لهم" على المبتدأ " عاصم " المجرور لفظاً المرفوع محلاً بحرف الجر الزائد " من " المفيد توكيد النفي. وهذه الجملة الاعتراضية جاءت لتبين قدر جزاء المتحدث عنهم في الآية. وقد رأى ابن هشام أن الجملة الفعلية " وترهقهم ذلة " معطوفة على الوحدة الاسنادية الماضوية " كسبوا السيئات " ومن ثم فهي من الصلة (٣٦٢) لتكون الجملة المعترضة اعتراضاً بين جزئي الصلة.

٢.٤- صور الجملة الاعتراضية الاسمية المركبة:

٤-٢- أ - صور الجملة الاعتراضية الاسمية المركبة الاستفهامية :

صورتها (٣٦٣):

و فيها سنجد أن الجملة الاستفهامية المركبة فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المتلازمتين في جملة أسلوب القسم. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (والسماء والطارق- وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب- إن كل نفس لما عليها حافظ) (الطارق /١ ، ٤). إذا إن الجملة الاسمية الاستفهامية المركبة " وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب " المؤلفة من اسم الاستفهام" ما " المؤدي وظيفة المبتدأ والخبر " أدراك ما الطارق " الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة (٣٦٤)، والجملة الاسمية" النجم الثاقب" المحولة بحذف مبتدئها (٣٦٥) لورودها جواباً لاستفهام. وبنيتها العميقة " الطارق النجم (٣٦٦) الثاقب "، أي هو النجم الثاقب. وجاءت هذه الجملة الاعتراضية فاصلة بين الوحدة

الإسـنادية المـضارعية الـتي للقـسم " والـسماء والطـارق " (٣٦٧)، والوحـدة الإسـنادية الاسميـة المركبـة المؤكـدة بالقـصر الـتي لجـواب القـسم " إن كـل نفـس لمـا عليهـا مـن حافظ" (٣٦٨) لغرض التنبيه على عظمة المقسم به.

ثانيا ـ صور الجملة الاعتراضية الاسمية المنسوخة:

٤ـ٣ـ صور الجملة الاعتراضية الاسمية البسيطة :

صورتها :

وفيها تكون الجملة الاسمية المنسوخة إنشائية فاصلة بين الجملة الاسمية الابتدائية والوحدة الإسنادية المضارعية التعليلية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ألمص كتاب أنزل إليك- فلا يكن في صدرك حرج منه- لتنذر به) (الأعراف/ ١، ٢). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة " فلا يكن في صدرك حرج منه" المحولة بتقديم خبر" يكن" فيها وهو " في صدرك" على اسمها" حرج" هي جملة اعتراضية فاصلة بين الجملة الاسمية الابتدائية" كتاب أنزل إليك" المحولة بحذف المبتدأ منها (٣٦٩)، وبين الوحدة الإسنادية المضارعية " لتنذر به" (٣٧٠) المؤدية وظيفة التعليل. وبنيتها العميقة " لإنذارك به".

٤ـ٤ـ صور الجملة الاعتراضية الاسمية المركبة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاعتراضية الاسمية المنسوخة فاصلة بين الفاعل والمفعول به. ونقف عليها في قوله تعالى: (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن- كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة- يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً)(النساء/٧٣). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة " كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة" المؤلفة من الناسخ الحرفي " كأن" المخففة واسمها ضمير الشأن المحذوف "كأنه" (٣٧١)، وخبرها " لم تكن بينكم وبينهم مودة" الوارد وحدة إسنادية اسمية منسوخة منفية محولة بتقديم خبر" كان" بينكم وبينهم " على اسمها " مودة" يلاحظ أن هذه الجملة الاسمية المركبة هي اعتراضية فاصلة في الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط " ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة يا ليتني كنت معهم" بين الفاعل المضمر الذي لا ينفك عن الفعل المضارع " ليقولن"، والمفعول به " ياليتني كنت معهم" الوارد وحدة إسنادية اسمية مؤدية وظيفة مقول القول (٣٧٢).

خلاصة الفصل

أولاً- الجملة الابتدائية :

بلغت شواهدها في القرآن الكريم أربعة عشر ومائة شاهد (١١٤). توزعت بين الماضوية والمضارعية والطلبية والاسمية.

١ - فالماضوية البسطية المثبتة تكررت سبع مرات (٧) سجل مجيء الفعل الماضي في إحداها مبيناً لما لم يسم فاعله ومجيء الأخرى محولة بالتقديم. أما الماضوية المؤكدة بحرف التحقيق فوردت مرتين والمؤكدة بالحرف " هل" المفيد التوكيد وردت مرتين أيضاً (٢).

والماضوية المنفية وردت مرة واحدة (١). والماضوية المركبة المثبتة تكررت ثلاث مرات (٣) ورد الفاعل فيها وحدة إسنادية.

والماضوية المركبة الاستفهامية ورد لها شاهدان اتخذت فيهما صورتين ورد في إحداهما المفعول به وحدة إسنادية مضارعية الرابط فيها هو الموصول الاسمي وفي الثانية كان الرابط هو الموصول الحرفي " أن".

والجملة الابتدائية المضارعية وردت تسع مرات اتخذت صوراً متنوعة. فالبسيطة المثبتة وردت مرة واحدة. والبسيطة الاستفهامية تكررت مرتين، والمضارعية المركبة المثبتة المحولة لورود الفاعل فيها وحدة إسنادية وردت مرتين. أما المحولة بالاستبدال فوردت مرة واحدة. والمركبة الاستفهامية تكررت ثلاث مرات. متخذة صورتين الصورة الأولى ورد الفاعل فيها وحدة إسنادية ماضوية ، و الصورة الثانية ورد المفعول به فيها وحدة إسنادية ماضوية محولة بالترتيب.

والجملة الابتدائية الطلبية ورد لها ثلاثة عشر شاهداً (١٣). فالبسيطة التي فعلها أمر تكررت ثماني مرات وردت محولة في إحداها. والطلبية المركبة تكررت خمس مرات جاء المفعول به فيها وحدة إسنادية متخذة صوراً متنوعة.

والجملة الابتدائية الاسمية غير المنسوخة ورد لها ستة وثلاثون شاهداً (٣٦) فالبسيطة

منها تكررت إحدى وثلاثين مرة (٣١) توزعت بين :

أ – الاسمية التوليدية تكررت أربع عشرة مرة (١٤).

ب – الوارد خبرها شبه وحدة إسنادية تكررت خمس مرات (٥).

ج - البسيطة المحولة لورود مبتدئها نكرة ورد لها شاهدان.

د – المحولة بحذف مبتدئها تكررت ست مرات (٦). و الاسمية المركبة غير المنسوخة تكررت ست مرات (٦). الصورة الأولى ورد الخبر فيها وحدة إسنادية ماضوية وورد لها شاهد واحد. والصورة الثانية ورد خبرها وحدة إسنادية اسمية وورد لها خمسة شواهد. أما الصورة الثالثة التي جاء ركناها وحدتين إسناديتين ماضويتين فورد لها شاهد واحد. أما الاسمية المركبة المنسوخة فالمنفية منها اتخذت صورة واحدة وفيها ورد اسم الناسخ " كان" وحدة إسنادية مضارعية. وورد لها شاهد واحد.

و المنسوخة المؤكدة اتخذت صورة واحدة ورد فيها خبر " إن" وحدة إسنادية ماضوية وتكررت مرتين. والجملة الابتدائية الشرطية تكررت ثماني مرات متخذة صوراً ستاً. وبلغت شواهد الجملة الابتدائية القسمية اثنين وعشرين شاهدا (٢٢).

ثانياً- الجملــة التفسيريــة:

الجملة التفسيرية بلغت شواهدها في القرآن الكريم عشرين مرة (٢٠).

فالماضوية البسيطة الواردة بغير حرف التفسير تكررت ثلاث مرات، جاءت في إحداها محولة بتقديم المفعول به. والماضوية المركبة تكررت ثلاث مرات جاءت في إحداها محولة بحذف ركني الإسناد منها.

والمضارعية التفسيرية بلغت شواهدها خمسة. ورد للبسيطة المثبتة ثلاثة شواهد، وشاهد واحد للمضارعية المنفية، وشاهد للمضارعية المركبة.

والاسمية التفسيرية بلغت شواهدها تسعة. فالاسمية غير المنسوخة ورد لها ثلاثة شواهد منها شاهدان وردت فيهما محولة بحذف المبتدأ. والاسمية المنسوخة تكررت مرتين، مرة كان الناسخ فيها "إن"، ومرة كان الناسخ فيها "كأن". والاسمية المركبة غير المنسوخة ورد لها أربعة شواهد، شاهد وردت فيه محولة بالزيادة، وشاهدان وردت

فيهما محولة بحذف مبتدئها، وشاهد وردت فيه محولة بالاستبدال. والاسمية المنسوخة المركبة ورد لها شاهد واحد جاء فيه ركناها: اسم "إن" وخبرها وحدتين إسناديتين مضارعيتين.

ثالثاً- جملـــة أسلـوب القسم:

حين استقرائنا لصور جملة أسلوب القسم في القرآن الكريم وجدنا أن الوحدة الإسنادية التي للقسم قد وردت بإثبات فعل القسم وفاعله مع التاء مرتين. أما مع حرفي القسم الواو والتاء، فلم ترد مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم إلا محذوفة

(محذوف فعل القسم وفاعله) للعلم بهما مما يجعل معنى القسم لا يظهر في البنية السطحية. وجملة أسلوب القسم بلغت شواهدها في القرآن ثلاثين شاهدا (٣٠).

فالتي وحدتها الإسنادية التي للقسم ماضوية وردت أربع مرات. تنوعت فيها الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم. وجملة القسم التي وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم ماضوية تكررت ست مرات (٦)، ثلاث مرات منفية بحرف النفي " ما"، ومرتين مؤكدة بحرف التوكيد " قد"، ومرة مؤكدة بالقصر الذي قوامه " إن" + " إلا".

وجملة أسلوب القسم التي وحدتاها الإسناديتان مضارعيتان تكررت أربع مرات، منها مرتان وردت المضارعية التي لجواب القسم مؤكدة لاقترانها باللام ونون التوكيد الثقيلة، ومرة مؤكدة بدون هذه النون، ومرة منفية.

وجملة أسلوب القسم الشرطية ورد لها شاهد واحد. وجملة أسلوب القسم التي وحدتها الإسنادية التي للقسم اسمية تكررت ثلاث مرات، جاءت في الأولى محولة بالترتيب، وفي الثانية محولة بحذف الخبر، وفي الثالثة المركبة محولة بحذف العائد من خبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية. وصور جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم اسمية تكررت ست مرات (٦). فالاسمية غير المنسوخة وردت مرتين، مرة مؤكدة لاقتران مبتدئها بلام الابتداء، ومرة منفية مؤكدا نفيها لاقتران خبرها بحرف الجر الزائد المفيد التوكيد. والاسمية المنسوخة تكررت تسع مرات (٩) منها أربع مرات وردت بمؤكدين هما: " إن" ولام المزحلقة، ومرة مؤكدة

بالقصر. وأما جملة أسلوب القسم الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب القسم اسمية منسوخة مؤكدة فوردت خمس مرات (٥) وجاءت على الصورتين: الصورة الأولى ورد خبر " إن" فيها وحدة إسنادية ماضوية وورد لهذه الصورة ثلاثة شواهد. والصورة الثانية جاء فيها اسم " إن" وحدة إسنادية مضارعية، وورد لها شاهدان.

رابعاً- الجملة الاعتراضية:

الجملة الاعتراضية التي بينا أن وجودها يضيف إلى التركيب الإسنادي الموظفة فيه معنى جديداً ما كان ليكون لولا وجودها بلغت شواهدها في القرآن الكريم:سبعة وعشرين (٢٧). كان حظ الفعلية منها خمسة عشر شاهداً (١٥). فالماضوية البسيطة الواردة فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين التي للشرط والتي لجواب الشرط ورد لها شاهدان. والواردة معترضة بين المفعولين الأول والثاني ورد لها شاهد واحد. والواردة بين الجملتين الشرطيتين ورد لها شاهد واحد. والفاصلة بين الفاعل ومقول القول ورد لها شاهد واحد.

والمضارعية البسيطة المثبتة ورد لها ثلاثة شواهد، شاهدان أحدهما جاءت فيه محولة بالحذف، فاصلة بين المتلازمين: المبتدأ وخبره. وشاهدان جاءت فيهما محولة بالاستبدال، وردت في أحدهما فاصلة بين المستثنى والمستثنى منه، وفي الآخر معترضة بين جملتين متعاطفتين.

والمضارعية البسيطة المنفية التي بحرف النفي " لن" لم يرد لها إلا شاهد واحد، جاءت فيه فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين اللتين للشرط ولجواب الشرط. أما المضارعية البسيطة المؤكدة بالقصر فورد لها شاهد واحد جاءت فيه فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المتلازمتين المتعاطفتين الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط والوحدة الإسنادية المعطوفة عليها.

والمضارعية الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد، جاءت في أحدها فاصلة بين الموصوف وصفته، وفي الآخر فاصلة بين الحال وصاحبها، وفي الشاهد الثالث فاصلة بين البدل والمبدل منه.

والجملة الشرطية الاعتراضية ورد لها شاهدان جاءت في أحدهما فاصلة بين

الوحدتين الإسناديتين المتماسكتين المؤلفتين أسلوب القسم.

أما الجملة الاعتراضية الاسمية فبلغت شواهدها اثني عشر شاهداً (١٢) توزعت كالآتي: الاسمية البسيطة المحضة المثبتة ورد لها ثلاثة شواهد جاءت في أحدها فاصلة بين جملتين معطوفتين على بعضهما البعض، وجاءت في شاهدين منها فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المؤلفة منهما الجملة الشرطية. وجاءت في شاهد فاصلة بين وحدتين إسناديتين متعاطفتين.

وجاءت في شاهد آخر فاصلة بين المؤكد والتأكيد. وفي شاهد آخر فاصلة بين المبتدأ وخبره الواردين وحدتين إسناديتين. أما الاسمية المركبة الاستفهامية فلم يرد لها إلا شاهد واحد جاءت فيه فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المتلازمتين في جملة أسلوب القسم. والاسمية المنسوخة البسيطة ورد لها شاهد واحد جاءت فيه معترضة بين الجملة الابتدائية والوحدة الإسنادية المضارعية التعليلية. والاسمية المنسوخة المركبة ورد لها شاهد واحد جاءت فيه فاصلة بين الفاعل والمفعول به.

هوامش وإحالات الفصل الثاني

(١) ينظر. د. حسني عبد الجليل يوسف: إعراب النص، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٥.

(٢) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب ، ٢/١٥-٥٥.

(٣) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص١٠٠.

(٤) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص٨١-٨٣.

(٥) ينظر د. حسني عبد الجليل يوسف: إعراب النص، ص٢٤.

(٦) ينظر عبد القاهر الجرجاني : المرجع نفسه، ص٢٢٢.

(٧) د. حسني عبد الجليل يوسف: المرجع نفسه، ص٢٦.

(٨) الدكتور أحمد الجواري: نحو المعاني مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٢، ص٣٥.

(٩) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص١٥.

(١٠) ينظرد. محمد التويجي والأستاذ راجي الأسر: المعجم المفصل في علوم اللغة، ١/٢٣٣.

(١١) ينظر د. حسني عبد الجليل يوسف، إعراب النص، ص٣٣.

(١٢) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص٨٩.

(١٣) ينظر د. أحمد خالد: المرجع نفسه، ص٨٨.

(١٤) ينظر ابن هشام: معنى اللبيب، ٢/١٥.

(١٥) ينظر د. أحمد خالد: المرجع نفسه، ص٩٠.

(١٦) وقد ورد على هذه الصورة الآيات : النحل /١، الأنبياء/١، عبس/١، المعارج / ١.

(١٧) ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٢٣٥.

(١٨) الحروف المقطعة" ألم" لا محل لها من الإعراب فهي للإعجاز.

(١٩) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة المؤمنون.

(٢٠) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٢٠.

(٢١) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١ من سورة الغاشية.

(٢٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٣٢٧.

(٢٣) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ١٠٠ والزمخشري: الكشاف، ٤/ ١٩٤ والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٢/ ١٩٥ والزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٤/ ٤١٣.

(٢٤) ينظر ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبد الحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ٢/ ٤٨٠.

(٢٥) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣٩٣.

(٢٦) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة الفرقان.

(٢٧) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة الصف.

(٢٨) ينظر ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٢١٧.

(٢٩) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٥ وما بعدها.

(٣٠) ينظر ابن خالوية: المرجع نفسه، ص ٢١٩.

(٣١) عدت مضارعية مركبة لأن المفعول به فيها " أن يقولوا آمنا" ورد وحدة إسنادية مضارعية مركبة جاء مقول القول فيها " آمنا" وحدة إسنادية ماضوية. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٨ وما بعدها. وينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة مقول القول، ص ٢١٨.

(٣٢) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة الشورى.

(٣٣) ينظر د. خليل أحمد عمايرة: (المعنى الدلالي والقاعدة النحوية)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ، ص١١٩.

(٣١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٢٤.

(٣٥) وقد وردت على هذه الصورة الآية١ من سورة التغابن.

(٣٦) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل، ص١٨٤.

(٣٧) ينظر د. محمد أبو موسى : خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٠، ص٥٤.

(٣٨) فالمنادى والنعت (أي، والنبي) " يا أيها النبي" جيء بهما للتنبيه. ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي: نقد وتوجيه، ص٥٧.

(٣٩) ذكر سيبويه أن " ما" الاستفهامية تسقط ألفها إذا سبقت بحرف جر. ينظر سيبويه: الكتاب١، ١٦٨و ٤/١٦٤، ٢٢٧ وينظر الفراء: معاني القرآن، ١/ ٤٦، ٤٧.

(٤٠) ينظر بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر ص١٦٤

(٤١) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٣.

(٤٢) ينظر ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص٢٠٤.

(٤٣) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٣٤٠/٢.

(٤٤) أما الآيتان الأوليان من سورتي الحجرات والممتحنة فجاءت الجملة الابتدائية فيهما طلبية قوامها الفعل المضارع المتمحض للنهي.

(٤٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/١، المائدة /١، الحج/١، الأحزاب/١، المزمل/١، المدثر/١، الأعلى/١

(٤٦) ينظر ابن خالويه: المرجع نفسه، ص١٥٠.

(٤٧) ينظر ابن خالويه : المرجع نفسه، ص٢١١.

(٤٨) ينظر ابن خالويه : المرجع نفسه، ص٢١٢.

(٤٩) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١من سورة الفلق.

(٥٠) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٢٧.

(٥١) والذي يطمأن إليه هو أن" يا" حرف النداء و" أيها" أداة وصل، والكافرون" منادى والنداء غرضه التنبيه. فلا يعد جزءاً من الجملة الابتدائية.

(٥٢) عدت مركبة لأن الوحدة الإسنادية المضارعية " ما تعبدون" بنيتها العميقة" معبودكم" هي مفعول به للفعل المضارع المنفي" لا أعبد".

(٥٣) عدت مركبة لأن المسند إليه فيها " نائب الفاعل" ورد وحدة إسنادية اسمية مركبة " أنه استمع نفر". حيث إن خبر" أن" فيها ورد وحدة إسنادية ماضوية " استمع نفر". والبنية العميقة لهذا المسند إليه " نائب الفاعل" هي تأكيد استماع نفر. ينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٢٤.

(٥٤) لبيان ومعرفة بلاغة مجيء المبتدأ ضمير شأن. ينظرالجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ٩٥.

(٥٥) الجرجاني : المرجع نفسه، ص٩٥.

(٥٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الأنعام /١، الكهف /١، سبأ/١، فاطر/١.

(٥٧) وقد جاءت الجمل الابتدائية على هذه الصورة في الآيات: يونس/١، يوسف/١، الرعد/١، الحجر/١، والشعراء١، النمل/١ ، القصص/١، ٢، لقمان /١، السجدة /١، الزمر/١، غافر/١، فصلت/١، الأحقاف/١.

(٥٨) الفراء: معاني القرآن، ٣٦٨/١.

(٥٩) يقصد بـ" مضمراً" محذوفاً.

(٦٠) سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٢٩. وينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١١٢، ١١٤.

(٦١) وقد جاءت على هذه الصورة الآية١ من سورة الهمزة.

(٦٢) الجملة المحولة ومثلها الوحدة الإسنادية المحولة هي ما جاء أحد ركنيها أو كلاهما على غير أصله فالأصل في المبتدأ أن يكون مفرداً معرفاً متقدماً والأصل في الخبر أن يكون مفرداً نكرة ومتأخراً.

(٦٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الأعراف /١ ، ٢، التوبة /١، هود /١، إبراهيم /١، مريم/١ ، ٢.

(٦٤) ينظر الفراء: معاني القرآن، ١/ ١٠١، ٤٢٠، ٢/ ٢٤٣.

(٦٥) ينظر الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، ١٩٨١، ص٤٩.

(٦٦) ينظر محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب ، ص ٢٨٧.

(٦٧) الزمخشري: الكشاف ٤، / ٣٥٣.

(٦٨) ويقصد هنا الوحدتين الإسناديتين المؤديتين وظيفة الخبر.

(٦٩) السيد الشريف : حاشية السيد على المطول، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٢٩، ص ٢٥٠.

(٧٠) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة الحاقة.

(٧١) القارعة : اسم للقيامة.

(٧٢) ينظر ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٧٥.

(٧٣) ينظر ابن خالويه : المرجع نفسه، ص ١٧٥.

(٧٤) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر المؤدية وظيفة خبر المبتدأ، ص١٦٣.

(٧٥) ينظر د محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب ص ٣١٨.

(٧٦) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنفية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٦٢.

(٧٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الفتح/١و نوح/١، القدر /١.

(٧٨) ينظر ابن خالوية: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٢٢٢.

(٧٩) روي عن ابن عباس قال: " الكوثر: نهر في الجنة حافتاه الذهب وحصاؤه المرجان والدر وحاله المسك وماؤه أشد بياضاً من الملح وأحلى من العسل من شرب منه. شربه لم يظمأ بعدها أبداً " ينظر الترمذي : سنن الترمذي، تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧، ٥٣٧/٢.

(٨٠) هذه الوحدة الإسنادية مركبة لأن مقول القول فيها "ما لها" ورد وحدة إسنادية اسمية استفهامية : صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٥٤.

(٨١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٨٤.

(٨٢)وقد وردت على هذه الصورة الآية١ من سورة الطلاق.

(٨٣) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الجملة الشرطية الاستئنافية، ص٥١٢.

(٨٤) وفيها تكون الوحدتان الإسناديتان ماضويتين. ينظر صور الوحدة الإسنادية الاستئنافية الشرطية، ص٥٠٧.

(٨٥) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " إنك لرسول الله" ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة بمؤكدين هما: " إن" و"لام المزحلقة" المفيدة التوكيد المقترنة بخبر " إن" لرسول.

(٨٦) ينظر دلالة اسم الفاعل على المصدر، ص ٥٧٠.

(٨٧) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة الانشقاق.

(٨٨) والوحدات الإسنادية المعطوفة عليها، وهذه الوحدة الإسنادية الشرطية هي في موضع المضاف إليه. ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص٣٥١.

(٨٩) ينظر د. أحمد مكي الأنصاري نظرية النحو القرآني دار القبلة للثقافة الإسلامية ط١، ١٤٠٥هـ ص١١٤

(٩٠) لأن المفعول به فيها " ما قدمت" ورد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " المقدمته". ينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٢.

(٩١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٧٣، ٣٧٤.

(٩٢) ويمكن أن تكون هذه الوحدة الإسنادية اسمية مركبة يعد المسند إليه فيها " الشمس" مبتدأ والوحدة الإسنادية الماضوية " كورت" خبراً له بنيها العميقة " مكورة". ينظر ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ص٧٥

(٩٣) الوحدات الإسنادية الماضوية الإحدى عشرة هي : " إذا النجوم انكدرت "، و"إذا الجبال سيرت"، و"إذا العشار عطلت"، و" إذا الوحوش حشرت"، "وإذا البحار سجرت"، و" إذا النفوس زوجت"، و"إذا الموؤودة سئلت"، و" إذا الصحف نثرت"، و" إذا السماء كشطت"، و"إذا الجحيم سعرت"، و"إذا الجنة أزلفت".

(٩٤) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما أحضرت" أي ما أحضرته" ورد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة" المحضرته".

(٩٥) ينظر أبو السعود محمد بن محمد الحمادي : تفسير أبي السعود المسمى إرشاد الفعل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار المصحف، الأزهر، القاهرة، مركز التوزيع، لبنان، د. ت، ١/ ١١٤.

(٩٦) لا يقصد بفضلة أنه يجوز الاستغناء عنها لأن في وجودها خدمة جلي للمعنى.

(٩٧) ابن مالك : تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص١١٣.

(٩٨) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٨٠.

(٩٩) إذا كانت الوحدة الإسنادية جواباً للشرط يمكن أن تكون الجملة التفسيرية مفسرة لها لأن مثل هذه الوحدة الإسنادية التي للشرط لا وظيفة نحوية لها، أي لا محل لها من الإعراب شأنها شأن الجملة التفسيرية. ينظر صور الجملة الاسمية التفسيرية ص٤١٦ وما بعدها.

(١٠٠) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص ١٠٦.

(١٠١) ينظرحسني محمد صادق: الإعراب المنهجي، ١ / ١٠٣.

(١٠٢) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الطلبية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٤٣.

(١٠٣) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١/ ٢٩.

(١٠٤) ينظر الاسترابادي : شرح الكافية، ٢ / ٣٢٩.

(١٠٥) ينظر ابن جني : المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤، ١ / ٦٧.

(١٠٦) ينظر ابن جني : المرجع نفسه، ١ / ٦٨.

(١٠٧) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٦٤.

(١٠٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٧ من سورة البقرة.

(١٠٩) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٨٥.

(١١٠) ينظر عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، ص٣٢٧.

(١١١) ينظر د. فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص٨٥.

(١١٢) ينظر القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ٢/ ١٦٢.

(١١٣) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص١٨٧.

(١١٤) ينظر بدر الدين ابن مالك : المصباح في المعاني والبيان والبديع. تحقيق د . حسن عبد الجليل، مكتبة الأدب مصر، ١٩٨٩، ص ٦١.

(١١٥) ينظرفاضل السامرائي : الإعراب المنهجي، ١ / ١٠٢.

(١١٦) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الجملة الاستئنافية الماضوية المركبة، ص٤٥٣.

(١١٧) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٦٢.

(١١٨) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب ، ٢ / ٤١.

(١١٩) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، ٢ / ٤١.

(١٢٠) وذهب بعض النحاة إلى أن " يغفر " جاء مجزوماً لأنه جواب أمر جاء على صيغة المضارع. وقد قرأ ابن مسعود الآية " آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا " على الأمر : ينظر الزمخشري : الكشاف ٤ / ٩٩. ١٠٠.

(١٢١) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٣١٤.

(١٢٢) ينظر الزمخشري : المرجع نفسه ، ١ / ٢٩٢/ ٢٩٣.

(١٢٣) محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ٢٧ / ٢٨، ص ١٩٤.

(١٢٤) وقد وردت على هذه الصورة الآية 141 من سورة الأعراف.

(١٢٥) ينظر د . محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ٣٠٢.

(١٢٦) ينظر محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص ٢٨٣.

(١٢٧) وقد ورد على هذه الصورة الآية ٧٢ من سورة الحج.

(١٢٨) ينظر مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٩٤، ص ٧٨.

(١٢٩) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥.

(١٣٠) ينظر مصطفى عبد السلام أبو شادي : المرجع نفسه، ص٧٨.

(١٣١) الإمام مسلم : الجامع الصحيح، دار الشعب، مصر، د. ت، ص ٢٨٠.

(١٣٢) الزمخشري: المرجع نفسه، ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥.

(١٣٣) ولما كانت الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط لا محل لها من الإعراب جاءت مثل هذه الجملة الاسمية المفسرة مفسرة لها.

(١٣٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى : مجاز القرآن، ١ /٧٠.

(١٣٥) عدت مركبة لأن مقول القول للفعل المبني لما لم يسم فاعله " قيل" ورد وحدة إسنادية ماضوية " ما قيل للرسل". بنيتها العميقة " المقول للرسل".

(١٣٦) سميت جملة مركبة لأن خبرها " لم يسمعها" ورد وحدة إسنادية مضارعية منفية. ينظر صور

الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية المؤدية وظيفة خبر الناسخ الحرفي، ص١٨٥.

(١٣٧) يقصد بالتشبيهين الجملتين" كأن لم يسمعها"، " كأن في أذنيه وقراً".

(١٣٨) عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص١٠٥.

(١٣٩) ينظر د. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الاساسية في اللغة العربية، ص١٠٨.

(١٤٠) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة الخبر، ص١٣٥.

(١٤١) ينظر أبو حيان : البحر المحيط، ٣٠٠/٧.

(١٤٢) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٩٩.

(١٤٣) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص٣٠٢.

(١٤٤) وجاء على هذه الصورة الآية ٧٢ من سورة الحج.

(١٤٥) يحذف المبتدأ في الجملة الاسمية الواقعة جواباً لاستفهام.

(١٤٦) ينظر د. مازن الوعر: المرجع نفسه، ص١٠٨.

(١٤٧) ينظر د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٢٤٤.

(١٤٨) بنيتها العميقة " الداعين من دون الله". ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة اسم " إن"، ص١١٥.

(١٤٩) بنيتها العميقة " غير خالقين ذباباً". ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر " إن"، ص١٧٢.

(١٥٠) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٢٤٨/١.

(١٥١) ينظر ابن القيم الجوزية : التبيان في أقسام القرآن ، دار المعرفة، لبنان، د، ت، ص ٢.

(١٥٢) ابن هشام: معني اللبيب، ٢ / ٤٨.

(١٥٣) يقصد بجملة ما سمي في بحثنا الوحدة الإسنادية.

(١٥٤) الزجاج : شرح الجمل، ص ٥٢٠.

(١٥٥) ابن يعيش : شرح المفصل، ٩ / ٩٩.

(١٥٦) ينظرد. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص ٧٠.

(١٥٧) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن : الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، د. ت. ١٣٢/٢.

(١٥٨) ينظر ابن يعيش : المرجع نفسه، ٩ / ٩٠.

(١٥٩) ينظر ابن يعيش : المرجع نفسه، ٩ /٩٦.

(١٦٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب القسم، ص٤٢٥.

(١٦١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٢٣١.

(١٦٢) ينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب القسم، سورة الشمس، ص٤٢٣ ، ٤٢٤.

(١٦٣) قد تقترن بـ" أن" فقط. ينظر صور الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم، ص٤٢٧.

(١٦٤) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه، ص ٢٣٢.

(١٦٥) قال ابن هشام : " وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك " قال زيد أقسم لأفعلن ". ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٤٨.

(١٦٦) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٤٤.

(١٦٧) ينظر بومعزة رابح :المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم، ص٤٢٥.

(١٦٨) ينظر بومعزة رابح :المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة جواب القسم ، ص٤٢٣

(١٦٩) ينظر بومعزة رابح :المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة مقول القول، ص ٢٤٥.

(١٧٠) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٤٥.

(١٧١) ينظر الإمام عبد الله الفاكهي : الحدود في النحو، تحقيق د المتولي الدميري، دار النهضة بمصر، القاهرة، ١٣٨٤ هـ، ص ٢٩٧.

(١٧٢) ينظر الزجاجي: شرح الجمل، ص ٥٢٠.

(١٧٣) ينظر ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٣٧، ص ٩٠.

(١٧٤) ينظر ابن الأنباري : أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(١٧٥) ينظر ابن يعقوب المغربي:: المرجع نفسه ، ص ٩٠.

(١٧٦) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب القسم، ص٤٢٢.

(١٧٧) العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ١ / ١٤١.

(١٧٨) د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٩٠.

(١٧٩) ينظر ابن الأنباري : أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(١٨٠) د. عبد الستار الجواري : نحو القرآن بغداد ١٩٧٤، ص ٩٩، ١٠٠و ينظر الزمخشري : الكشاف ١ / ٢٩٢، ٢٩٣، والزركشي : البرهان ٢ / ٢٩١ وأبو حيان : البحر المحيط ، ١ / ٢٨٣.

(١٨١) ينظر المحلى : مفتاح الإعراب، ص ٩٠.

(١٨٢) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة النجم.

(١٨٣) " يقسم المجزون " هي بمنزلة "والله".

(١٨٤) ينظر بومعزة رابح :المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص٣٤٣.

(١٨٥) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٩ / ٩٠.

(١٨٦) ينظر ابن الأنبارى : أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(١٨٧) ينظر المحلى : مفتاح العلوم، ص ٩٠

(١٨٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يس/١، الصافات/١، ص/١، الزخرف/١، الدخان/١ الطور/١، الذاريات/١، المرسلات/١، القلم /١، النازعات/١، البروج/١، الطارق/١، الفجر/١، الشمس/١، الليل/١، الضحى/١، التين/١، العاديات/١، العصر/١.

(١٨٩) ينظر سيبوية : الكتاب، ٣ / ٤٩٥. و ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، ص ٤٣١.

(١٩٠) لأن الباء هذه تظهر في البنية العميقة. أما حرف القسم " الواو والتاء " فتظهران في البنية السطحية، ومعنى القسم لا يظهر في البنية السطحية والله " أو" تالله"و إنما يظهر في البنية العميقة "أقسم بالله". ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٣٩٦.

(١٩١) ابن مالك : تسهيل الفوائد، ص ١٥٠.

(١٩٢) ينظر بومعزة رابح :المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص ٣٥١.

(١٩٣) "ما غوى" هي وحدة إسنادية ماضوية معطوفة على الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم قبلها.

(١٩٤) ينظر محمد العيد رتيمة: دراسة لغوية لمفهوم الآية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٩٢ - ١٩٩٣، ص ٢٣٢.

(١٩٥) أما الآية الأولى من سورة الروم فحرف التحقيق لم يظهر في بنيتها السطحية.

(١٩٦) الوحدة الإسنادية التي للقسم في هذه الآية " والتين والزيتون وطور السينين وهذا البلد الأمين" مضارعية محولة بالحذف بنيتها العميقة" أقسم بالتين والزيتون وطور السينين وهذا البلد الأمين"

(١٩٧) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٢٤٥.

(١٩٨) ينظر سيبويه : الكتاب ٣/ ١١٤، ١١٥. وينظر المبرد : المقتضب، ١ / ٤٢.

(١٩٩) وعدت جملة لأنها استئنافية.

(٢٠٠) ينظر محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص١١٣ وما بعدها.

(٢٠١) ينظر الزركشي: الإتقان، ٢ / ١٩٩.

(٢٠٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٦٨ من سورة مريم.

(٢٠٣) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية التي للقسم.

(٢٠٤) وإنشاؤها إنشاء غير طلبي لأنه لا يستدعي مطلوباً. ينظر القزويني لإيضاح في علوم البلاغة، ص٢٢٧

(٢٠٥) يقصد بجملة القسم الوحدة الإسنادية التي للقسم.

(٢٠٦) عباس حسن : النحو الوافي، ٢ / ٤٩٨.

(٢٠٧) وليس كما ذهب بعضهم إلى علم أن الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم هي التي لا محل لها من الإعراب. ينطر فاضل السامرائي : الإعراب المنهجى ، ١ / ١١٧.

(٢٠٨) ينظر ابن مالك : تسهيل الفوائد، ص ١٥٢.

(٢٠٩) قال ابن الأنباري " جعلوا الرابطة بينهما بأربعة أحرف: حرفين للإثبات وهما: "اللام" و"إن"، وحرفين للنفي وهما :"لا" و"ما " . ابن الأنباري: أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢١٠) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ٤١٦.

(٢١١) سيبويه : الكتاب، ٣ / ١٠٤.

(٢١٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص ٣٩٨.

(٢١٣) ابن جني: المحتسب، ٢ / ٣٠٩.

(٢١٤) ينظر ابن الأنباري : ص ٢٧٧، ٢٧٨. و ينظر العكبري : إملاء ما من الرحمن، ١ / ١٨٥.

(٢١٥) ينظر ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص ٩٠.

(٢١٦) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٩٦.

(٢١٧) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب ١/ ٢٣١.

(٢١٨) يلاحظ أن حرف القسم " الباء " ذكر معها فعل القسم بخلاف الحرفين الآخرين "الواو"، و" التاء " الذين يجب فيهما حذف هذا الفعل. ينظر د . عباس حسن : النحو الوافي، ٢ / ٤٩٧.

(٢١٩) وعدت جملة لأنها جاءت معطوفة على الجملة الاستئنافية (أفنجعل المسلمين كالمجرمين) (الآية / ٣٥).

(٢٢٠) ينظر خالد الأزهري : شرح التصريح، ١ / ١٤٤.

(٢٢١) ينظر د . فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٩١.

(٢٢٢) ينظر عبد الرحيم رضوان: في النحو العربي، مركز الفرقان الثقافي، إربد، ١٩٨٥، ص٤٢.

(٢٢٣) ينظر د . أحمد سليمان ياقوت : الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط ١، ١٩٨٩، ص ٥١. وينظر جوديث جرين : التفكير واللغة، ترجمة د عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ١١٥.

(٢٢٤) ينظر السيد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية، بيروت البيان د، ت ، ص١٣٢

(٢٢٥) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٩ / ٩٤.

(٢٢٦) وعند ذلك تكون الوحدة الإسنادية التي للقسم مركبة لورود الخبر فيها وحدة إسنادية مضارعية.

(٢٢٧) ينظر ابن يعيش : المرجع نفسه، ٩/ ٩٤.

(٢٢٨) ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الحال، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤.

(٢٢٩) ينظر د . فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٩٣.

(٢٣٠) عدت جملة لأنها استئنافية لم تكن عنصراً من عناصر تركيب إسنادي سابق. ينظر ابن الأنباري : أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢٣١) سيبويه: الكتاب، ٣ / ١٠٥.

(٢٣٢) أما الآية الأولى من سورة الضحى فقد وردت الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم فيها ماضوية.

(٢٣٣) البنية العميقة للمقسم به المعطوف على المقسم به " القلم " هي " المسطورينه ".

(٢٣٤) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢٣٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : الصافات، / ١- ٤ والطور /١- ٧.

(٢٣٦) الفاء في هذه الآية استئنافية.

(٢٣٧) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص١٤٥ والقزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٢٢٧.

(٢٣٨) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص ٢٢٧، ٢٧٨.

(٢٣٩) العاديات هي الخيل أو الإبل، وضبحاً:صوت أنفاس الخيل والمغيرات : الخيل التي تغير وقت السحر والموريات وهي التي تقدح.

(٢٤٠) ينظر ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٧٣.

(٢٤١) ينظر ابن الحاجب : الكافية، ص ١٠٠.

(٢٤٢) وقد وردت على هذه الصورة الآيتيان : الفجر/ ١ — ١٤، العصر/ ١.

(٢٤٣) ينظر سيبويه : الكتاب ٣ / ٤٩٥ ، و ابن السراج : الأصول في النحو، ص ٤٣١.

(٢٤٤) أما الآيتان الأوليان من سورتي القيامة والبلد فلم يسجل فيهما فصل بين وحدتيهما الإسناديتين.

(٢٤٥) ابن جنى : المحتسب، ٢ / ٣٠٩.

(٢٤٦) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق ، صور الجملة الاعتراضية الاسمية المؤكدة، ص ٤٤٢.

(٢٤٧) وتعد مركبة لأن خبر المبتدأ محذوف ورد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة " مقسم بمواقع النجوم ".

(٢٤٨) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص ٢٦٨.

(٢٤٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الاعتراضية الاسمية المؤكدة، ص٤٣٧.

(٢٥٠) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢٥١) ينظر ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص ٩٠.

(٢٥٢) ينظر سيبويه : الكتاب، ٣ / ٤٩٥ وابن السراج : الأصول في النحو ، ص ٤٣١. وابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٥٤

(٢٥٣) ينظر ابن خالويه: المرجع نفسه، ص٥٨.

(٢٥٤) ينظر النحاس: إعراب القرآن، ٣/ ١٢٢.

(٢٥٥) ينظر ابن خالويه: المرجع نفسه، ص٥٩.

(٢٥٦) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١ من سورة ق.

(٢٥٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم، ص٤٢٥ ، ٤٢٦.

(٢٥٨) ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ /٤٥٢.

(٢٥٩) ينظر د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٩٣.

(٢٦٠) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١، ٢ من سورة الدخان.

(٢٦١) لأن الوحدة الإسنادية التي للقسم الإنشائية لابد أن تكون فعلية سواء أذكر الفعل أم حذف. ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٢ / ٤٩٨.

(٢٦٢) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل ٩، ٩٤.

(٢٦٣) ينظر ابن السراج : الأصول في النحو ص ٤٣١ وابن مالك : تسهيل الفوائد، ص ١٥٠.

(٢٦٤) الزجاجي : شرح الجمل، ص ٥٢٠.

(٢٦٥) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢٦٦) هذه الوحدة الإسنادية الماضوية " جعلناه قرآناً " جاء الفعل الماضي فيها "جعل" طالباً مفعولين هما: الضمير " ه " و" قرآناً". وبنيتها العميقة " جاعلونه قرآناً" أو " جاعلوه قرآناً".

(٢٦٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان ١ من سورة الذاريات والآية ١ من سورة الطور.

(٢٦٨) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة اسم " إن "، ص١١٧.

(٢٦٩) ينظر خالد الأزهري : شرح التصريح، ١ / ١٤٤.

(٢٧٠) ينظر أبو حيان : ارتشاف الضرب، ٢ / ٣٧٣.

(٢٧١) أبو حيان: المرجع نفسه، ٢ / ٣٧٤.

(٢٧٢) ينظر سيبويه: الكتاب، ٢ /١٤.

(٢٧٣) ينظر سيبويه: ٢٠٢/٢، والمبرد :المقتضب، ٢٤١/٤، والإستراباذي: شرح الكافية، ١٢٣/١.

(٢٧٤) ابن جني: الخصائص، ٣٩٢/٢، وابن يعيش : شرح المفصل ١١٥/٢، والأشموني: شرح الأشموني ١٣٧/٢، ١٣٩

(٢٧٥) ابن جني : المرجع نفسه، ١/ ٢٣٧.

(٢٧٦) ينظر مأمون عبد الحليم محمد : الفصل في الجملة العربية ، ص ٥٠٠.

(٢٧٧) يقصد بـ "يتعلق" يرتبط.

(٢٧٨) أو الوحدة الإسنادية.

(٢٧٩) د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٨٣.

(٢٨٠) د. نهاد الموسي : دور البنية العرفية لوصف الظاهرة وتقعيدها، دار النشر عمان، ع ط١ ٩٩٤، ص١١.

(٢٨١) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، تعريف الجملة الابتدائية، ص٣٩٦.

(٢٨٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، تعريف الجملة الاستئنافية، ص٤٤٩.

(٢٨٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، تعريف الجملة التفسيرية، ص٤١١.

(٢٨٤) ينظر مأمون عبد الحليم محمد : الفصل في الجملة العربية ، ص ٤٣٢.

(٢٨٥) ويقصد بالتركيب الإسنادي الفعلي في هذه الآية " لو تعلمون".

(٢٨٦) ينظر د. عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو، مكتبة الآداب القاهرة، ط ١ / ٢٠٠٢، ص ٨٩.

(٢٨٧) ابن جنى: الخصائص ١، /٣٣٥.

(٢٨٨) د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٧٧.

(٢٨٩) ينظر ابن الأثير المثل السائر، تحقيق بدوي طبانة وأحمد الحوفي، نهضة مصر القاهرة، د ت، ٣ /٤٠.

(٢٩٠) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ٤٠٨/٥.

(٢٩١) ينظر د. فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص ٧٧.

(٢٩٢) ينظر سيبويه: الكتاب، ١ / ١٧٦، والفراء: معاني القرآن، ٣٥٨/١ والاسترابادي: شرح الكافية، ١ / ٢٧، والزمخشري: الكشاف، ٣ / ٥٦.

(٢٩٣) ابن جني: المرجع نفسه، ١/ ٣٤١.

(٢٩٤) ينظر العقيد الركن أنطوان: الدحاح في علم العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٨ ، ص ١٥.

(٢٩٥) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص٨٢، وينظر مأمون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية، ص١٣٦.

(٢٩٦) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٤٩.

(٢٩٧) مأمون عبد الحليم محمد : الفصل في الجملة العربية، ص ١٨٢.

(٢٩٨) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص١٠٤.

(٢٩٩) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص٨٢.

(٣٠٠) عبد الحميد مصطفى السيد: بنية الجملة العربية في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت العدد، ٧٥ السنة ١٢، صيف٢٠٠١، ص٤٦.

(٣٠١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص٧٣.

(٣٠٢) ينظر عبد القاهر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي، ص٤١.

(٣٠٣) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١١ من سورة الأحقاف ولكن بالحرف" إن" مكان "إذ".

(٣٠٤) ينظر الفراء: معاني القرآن، ٢ / ١٣٦.

(٣٠٥) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الاسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الحال، ص ٢٩٢.

(٣٠٦) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ / ٣٢.

(٣٠٧) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الطلبية المؤدية وضيفة المفعول به، ص ٢٤٣.

(٣٠٨) ابن الجني: المحتسب، ٢ / ٣٥٧.

(٣٠٩) أي من الخائفين وبنيتها العميقة " موجودين من الخائفين ".

(٣١٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الطلبية المؤدية وظيفة مقول القول، ص ٢٤٢.

(٣١١) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ / ٣٨.

(٣١٢) ينظر الفراء: معاني القرآن ١/ ٣٥٨ وابن جنى: الخصائص، ٢/ ٤٠٤ والزمخشري الكشاف، ٥٦/٣.

(٣١٣) سيبويه : الكتاب، ٤ / ٢٢٠.

(٣١٤) سيبويه : المرجع نفسه، ٣ / ١١٧.

(٣١٥) الزمخشري : المرجع نفسه، ١ / ٢٤٨.

(٣١٦) مطولة لأن المفعول به فيها قيد بالوحدة الإسنادية الاسمية " التي وقودها الناس والحجارة " المؤدية وظيفة النعت.

(٣١٧) ينظر د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٧٣.

(٣١٨) هذه الوحدة الإسنادية لجواب الشرط.

(٣١٩) ينظر السيوطي : همع الهوامع، ١ / ٢٤٧.

(٣٢٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص ١٣٤.

(٣٢١) ينظر النحاس : إعراب القرآن، ٤ / ٧٢.

(٣٢٢) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص ٥١.

(٣٢٣) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص ٨٦.

(٣٢٤) فالتحويل آت من زيادة أداة الاستفهام " من "، وأداة الحصر " إلا ". والبنية التوليدية لهذه الجملة هي" يغفر الله الذنوب".

(٣٢٥) خالد الأزهري : شرح العوامل المائة، ص ٢١٩.

(٣٢٦) ينظر جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم علي: الصدارة في الجملة العربية ، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧٢.

(٣٢٧) ينظر تفسير أبي السعود، ٧ / ١٨٦.

(٣٢٨) وقد جاء على هذه الصورة الموجبة للإنكار والتوبيخ الآيات : ٤٧، ٤٨، ٦٤ من سورة الرحمن.

(٣٢٩) أبو السعود : تفسير أبي السعود، ٧ / ١٨٦.

(٣٣٠) ينظر أبو السعود، المرجع نفسه ، ١٨٣/٨ ومحي الدين درويش: إعراب القرآن ، ٩ / ٤١٠.

(٣٣١) ينظر مأمون عبد الحليم محمد : الفصل في الجملة العربية، ص ٥٠٣.

(٣٣٢) ينظر جمال عبد الناصر: الصدارة في الجملة العربية، ص١٧٢.

(٣٣٣) ينظر محي الدين درويش : إعراب القرآن، ٩ / ٤٢٠ وتفسير أبي السعود، ٧ / ١٨٧ والنحاس : إعراب القرآن، ٤ / ٣١٧ وابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٣٩٨.

(٣٣٤) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٨.

(٣٣٥) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٥٦.

(٣٣٦) سبحان : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "نسبح ".

(٣٣٧) ينظر مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، ١/ ٩٢.

(٣٣٨) ينظر مكي بن أبي طالب القيسي: المرجع نفسه، ١/ ١٠٣.

(٣٣٩) ينظر أبو السعود : تفسير أبي السعود، ١/١١٤.

(٣٤٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة المبتدأ، ص ١٠٥ وما بعدها.

(٣٤١) ينظر فاضل السامرائي : الإعراب المنهجي، ١ / ١٠٨.

(٣٤٢) العلوي : الطراز، ٢/١٧٠.

(٣٤٣) ينظر محمد صلاح الدين: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة علي جراح، الصباح، الكويت، د. ت، ص١٩٢.

(٣٤٤) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/٢٨.

(٣٤٥) ينظر عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، ص٣٢٥.

(٣٤٦) ينظر كيفية تحليل هذه الجملة الشرطية، ص٥٠٦.

(٣٤٧) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٧٧.

(٣٤٨) ينظر د. عبد القاهر المهيري : نظرات في التراث اللغوي العربي، ص ٤١.

(٣٤٩) ينظر مأمون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية ، ص ٢٦٦ أو ٣٦٦.

(٣٥٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان ٢٣ من سورة آل عمران. و ١٣٥ من سورة النساء.

(٣٥١) عدت جملة شرطية لأنها وردت استئنافية مستقلة بنفسها مبنى ومعنى.

(٣٥٢) أعلم بمعنى عالم.

(٣٥٣) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن مقول القول فيها " إنما أنت مفتر " ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة بالقصر. ينظر صور بومعزة رابح : المرجع السابق، الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة مقول القول، ص ٢٥٣.

(٣٥٤) عدت وحدة إسنادية لأنها مقول القول. وعدت مركبة لأن خبر " إن" فيها " وضعتها أنثى " ورد وحدة إسنادية ماضوية.

(٣٥٥) عدت وحدة إسنادية لأنها معطوفة على الوحدة الإسنادية السابقة. وعدت مركبة لأن خبرها ورد وحدة إسنادية ماضوية " سميتها مريم".

(٣٥٦) ينظرد. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٧٧.

(٣٥٧) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٣٢.

(٣٥٨) فالجملة الماضوية تمثل الخبر المؤكد، والجملة الاسمية المركبة المؤكدة بالقصر مؤدية دور التأكيد.

(٣٥٩) لأن أصل الخبر أن يكون نكرة، وإذا جاء معرفة فالأصل أن يفصل بينه وبين المبتدأ بضمير فصل

فتكون " أولئك هم الأحزاب".

(٣٦٠) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ " كل " " كذب الرسل " ورد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة "مكذب الرسل ".

(٣٦١) ينظر محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ٢٢ / ٢٢١.

(٣٦٢) ينظر الألوسي:روح العاني، ٢٣/١٧١، وينظر أبو السعود : تفسير أبي السعود، ٧ / ٢١٧.

(٣٦٣) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ / ٣٠.

(٣٦٤) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد بنية الجمة العربية في ضوء المنهجين الوصفى والتحويلي ص٤٦

(٣٦٥) ينظر عباس صادق : موسوعة القواعد والإعراب، ص٣٢٤.

(٣٦٦) ينظر عباس صادق: المرجع نفسه، ص٣٢٥.

(٣٦٧) هذه هي الصورة الوحيدة للجملة الاعتراضية الاسمية المركبة التي عثرنا عليها في القرآن الكريم.

(٣٦٨) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما الطارق " ورد وحدة إسنادية اسمية استفهامية.

(٣٦٩) وقد اطرد حذف المبتدأ في أسلوب " وما أدراك" في القرآن الكريم في ١٢ آية ولم يذكر إلا في آية واحدة في سورة القدر.

(٣٧٠) " النجم" خبر المبتدأ المحذوف، والثاقب نعت له.

(٣٧١) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم، ص٤٢٥.

(٣٧٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الاسنادية الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم، ص ٤٢٧

الفصل الثالث

البنية العميقة لصور الجملة الاستئنافية غير الشرطية

صور الجملة الاستئنافية :

الاستئناف في اللغة هو الابتداء (١). وإذا كان ابن هشام ساوى بين الجملة الاستئنافية والجملة الابتدائية حين قال:" الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة وهو أوضح (٢) لأن الجملة الابتدائية تطلق على الجملة (٣) المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل" (٤)، فإن الذي نطمئن إليه هو الرأي القاضي بالفصل بين الجملتين الابتدائية والاستئنافية الذاهب إلى أن الجملة الاستئنافية (٥) هي التي تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعياً لاستئناف تركيب إسنادي جديد (٦)، على نحو لا تكون فيه مثل هذه الجملة إلا بعد جملة تامة المعنى والمبنى. فلا تكون مرتبطة بما قبلها ارتباطاً نحوياً. أي وظائفياً تكون معه جزءاً منه؛ كأن تكون خبراً أو نعتاً أو حالاً. ونطمئن إلى أنه لا يضير ارتباط هذه الجملة الاستئنافية بما قبلها معنوياً، لأن الارتباط المعنوي لا يستلزم محلية الإعراب (٧). والجملة الاستئنافية المستوفاة معناها، المكتملة مبناها لا تأتي إلا بعد جملة قبلها قد استوفت معناها ومبناها (٨). فهي جملة ابتدئ فيها كلام جديد ليس ابتداء محضاً. ولما كان استقلال الجملة الاستئنافية لا يعني انفصالها انفصالاً كلياً على نحو لا يكون فيه بينها وبين ما قبلها أي نوع من أنواع الاتصال النوعي، فإنها قد تكون مرتبطة عضوياً بما قبلها برابط لفظي يتقدمها يسمى حرف الاستئناف وظيفته وصل هذه الجملة بما قبلها بأحد أحرف الوصل، من

مثـل الـواو (٩)، والفـاء (١٠) وثـم (١١)، وحتـى (١٢)، وأم المنقطعـة، وبـل (١٣) الـتي للإضراب الانتقالي، وأو التي بمعنى بل، ولكن المجردة من الواو العاطفة (١٤). وقد يكون الرابط في هذه الجملة الاستئنافية معنوياً (١٥). ونلفت الانتباه إلى أن ثمة فرقاً بين الاستئناف والعطف من حيث الوظيفة البيانية أو النحوية. فالاستئناف هو انتقال واضح من نسق إلى نسق آخر بعد استراحة. فهو مواصلة معالجة موضوع متألق، لكن بروية ومقاربة جديدتين وإضافة وإثارة، في حين أن مفهوم العطف يفيد المتابعة في النسق أو الاتجاه نفسه مع الترتيب والتدرج (١٦).

الجملة الاستئنافية شأنها شأن سائر الجمل تكون فعلية وتكون اسمية.

أولاً- صور الجملة الاستئنافية الفعلية:

١-١- صور الجملة الاستئنافية الماضوية البسيطة:

١-١-أ- صور الجملة الاستئنافية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (١٧):

ونقف عليها في قوله تعالى: (ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) (الصافات/ ٣٦، ٣٧). حيث إن الجملة الماضوية " بل جاء بالحق" المعطوفة عليها الجملة الماضوية " صدق المرسلين" هي جملة استئنافية فيها تأكيد، قصر فيها الفعل " جاء". والقصر هنا بحرف الاستئناف "بل" (١٨). ويفهم من السياق أن هذه الجملة الماضوية الاستئنافية هي إبطال لما تضمنته الجملة المضارعية "ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون".

الصورة الثانية:

وفيها يكون الفعل في مثل هذه الجملة الاستئنافية متعدياً في نحو قوله تعالى: (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين) (الزخرف/ ٢٨، ٢٩). حيث إن الجملة الماضوية الاستئنافية (١٩) " بل متعت هؤلاء" يسجل أن الفعل الماضي فيها " متع" ورد متعدياً فنصب المفعول به " هؤلاء".

الصورة الثالثة:

وفيها يكون الفعل في مثل هذه الجملة الاستئنافية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (قل سموهم أم تنبؤونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم) (الرعد/٣٣). إذ إن الجملة الماضوية " بل زين للذين كفروا مكرهم" هي جملة استئنافية جاء الفعل الماضي فيها " زين" مبنياً لما لم يسم فاعله، ونائب فاعله هو" مكرهم". والقصر فيها تم التوصل إليه بحرف الاستئناف " بل" المفيد الإضراب (٢٠) للدلالة على أن المزين لهم إنما هو مكرهم.

الصورة الرابعة:

وفيها يكون حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة الاستئنافية هو" أم" المنقطعة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء) (الرعد/١٦). ذلك أن الجملة الماضوية البسيطة " أم جعلوا لله شركاء" هي جملة استئنافية بحرف الاستئناف" أم " المنقطعة (٢١) التي بمعنى " بل" (٢٢). وتجيء للانتقال من كلام إلى كلام آخر. وهي على خلاف " أم" المتصلة التي تأتي في التركيب الإسنادي المصدر بهمزة الاستفهام (٢٣).

الصورة الخامسة (٢٤):

وفيها سنجد أن الجملة الاستئنافية الماضوية جاءت للتخصيص. وتستوقفنا عندهاالآية الكريمة: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) (التوبة، ١٢١، ١٢٢). فالجملة الاستئنافية الماضوية " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة" مفيدة التخصيص؛ ذلك أن " لولا" هي حرف تحضيض بمعنى" هلا" (٢٥)، والبنية العميقة لهذه الجملة الاستئنافية هي " فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقعدت أخرى ليتفقهوا" (٢٦).

الصورة السادسة:

وقد يأتي فعل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية التي للتحضيض " كان التامة". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض) (هود، ١١٥، ١١٦). فالجملة

الاستئنافية " فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية" هي جملة ماضوية مؤلفة من" لولا" التحضيضية المصحوبة بالتفجع والتأسف (٢٧)، ومن الفعل الماضي التام " كان" (٢٨)، والجار والمجرور" من القرون من قبلكم" والفاعل " أولو" المضاف إلى " بقية".

١- ١- ب- صور الجملة الاستئنافية الماضوية المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) (النحل، ١١٤، ١١٥). فالجملة الماضوية البسيطة " إنما حرم عليكم الميتة" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بالأداة" إنما". والبنية العميقة لهذه الجملة هي " ما حرم عليكم إلا أكل الميتة والدم" (٢٩).

الصورة الثانية:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً) (يوسف، ٣٠). فالجملة الماضوية المؤكدة " قد شغفها حباً" مؤلفة من حرف التحقيق " قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي " شغف"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " هو"، والمفعول به الضمير المتصل" ها" هي جملة استئنافية وظيفتها أنها جاءت لتعليل المراودة (٣٠).

١- ١- جـ - الجملة الاستئنافية الماضوية البسيطة المحولة بالتقديم:

الصورة الأولى (٣١):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فحق عليها القول ودمرناها تدميراً وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح) (الإسراء، ١٧). فالجملة الماضوية المحولة " كم أهلكنا من القرون" هي جملة استئنافية مؤلفة من "كم" الخبرية المبنية في محل نصب المؤدية وظيفة المفعول به المقدم وجوباً (٣٢) لأن لها الصدارة (٣٣)، والفعل الماضي " أهلك" المبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع " نا" المؤدي وظيفة الفاعل، " ومن القرون" تمييز مجرور بحرف الجر. و" كم " هذه جاءت للدلالة على الكثرة التي يستدل عليها من مجيء

الكلمة التي تليها مجرورة مضافاً إليها معنى التكثير الذي تدل عليه " كم" في النظم ومن نغمتها (٣٤).

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم) (آل عمران، ١٥٨ ، ١٥٩). فالجملة الماضوية في هذه الآية محولة تحويلاً محلياً. وبنيتها العميقة " فبرحمة من الله لنت لهم" أي لنت لهم برحمة من الله. والتوكيد آت من " ما" (٣٥) التي جاءت في هذه الآية للتوكيد والدلالة على أن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان إلا برحمة من الله (٣٦).

الصورة الثالثة (٣٧):

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاستئنافية المفيدة التخصيص محولة. وشاهدها قوله تعالى: (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) (الأنعام/٤٢ ، 43). فالجملة الماضوية " فلولا إذجاءهم بأسنا تضرعوا" يلاحظ أنها محولة بتقديم" إذ الظرفية"، والوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المضاف إليه " جاءهم بأسنا" (٣٨) على الفعل الماضي"تضرعوا" المتصل به واوالجماعة المؤدية وظيفة الفاعل.

والتخصيص يدل على أن تضرعهم لم يقع حين مجيء البأس. ومعناه إظهار معاتبة مذنب وإظهار سوء فعله (٣٩). فالتخصيص إذن جاء مع الماضي بدليل "إذ" التي هي ظرف للزمان الماضي غالباً. وبنيتها العميقة هي " فلولا تضرعوا حين مجيئهم بأسنا ".

١ـ ٢ـ صور الجملة الاستئنافية الماضوية المركبة:

١ـ٢ـ أـ صور الجملة الاستئنافية الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم) (الروم ٣٨ ، ٣٩). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم" هي

جملة استئنافية مؤكدة (٤٠) قد ورد الفاعل فيها " الذين ظلموا" وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة" الظالمون" (٤١).

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن الفاعل فيها قد ورد وحدة إسنادية اسمية مركبة في نحو قوله تعالى:

(فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل) (الأنعام ٢٧ ، ٢٨). إذ إن الجملة الماضوية المركبة " بل بدا لهم ما كانوا يخفون" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر (٤٢). وعدت مركبة لأن الفاعل فيها " ما كانوا يخفون" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة (٤٣) بنيتها العميقة" الكائنون مخفيه" أو " الكائنون مخفينه".

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) (البقرة/٢١٦). فالجملة الماضوية المركبة " عسى أن تكرهوا شيئاً" المؤلفة من الفعل الماضي التام" عسى" الدال على الترجي، والفاعل " أن تكرهوا شيئاً" الوارد وحدة إسنادية مضارعية هي جملة استئنافية مفيدة الرجاء.

الصورة الرابعة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الماضوية المركبة تحضيضية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة) (الأحقاف/ ٢٧ ، ٢٨). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة"هي جملة استئنافية تحضيضية مشوب تحضيضها بالتهكم والاستهزاء ". ولولا بمعنى هلا. أي هلا نصرتهم آلهتهم التي تقربوا بها بزعمهم إلى الله لتشفع لهم" (٤٤). وهو تحضيض فيه تهكم بهم (٤٥). وقد ورد الفاعل فيها " الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة" وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة "المتخذون من دون الله قرباناً آلهة" (٤٦).

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما

خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً) (الكهف/٤٨). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر المتوسل إليه بحرف الاستئناف " بل" (٤٧) قد ورد المفعول به فيها " أن لن نجعل لكم موعداً" وحدة إسنادية اسمية مركبة (٤٨). بنيتها العميقة " أننا لن نجعل لكم موعدا" أي " تأكيد عدم جعلنا لكم موعداً".

الصورة السادسة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام) (الأنبياء/٤، ٥). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " بل قالوا أضغاث أحلام" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر (٤٩). وحرف الاستئناف فيها هو " بل". وقد جاء مقول القول فيها " أضغاث أحلام" وحدة إسنادية اسمية محولة بحذف المبتدأ منها. وبنيتها العميقة" هي أضغاث أحلام".

الصورة السابعة:

وفيها يكون مقول القول في مثل هذه الجملة الماضوية وحدة إسنادية اسمية مركبة. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) (الزخرف/٢١ ، ٢٢). حيث إن الجملة الماضوية المركبة " بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر (٥٠). وقد ورد مقول القول فيها "إنا وجدنا آباءنا على أمة" وحدة إسنادية اسمية مركبة مؤكدة، يلاحظ أن خبر إن وهو " وجدنا آباءنا على أمة" ورد فيها وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " واجدون آباءنا على أمة" (٥١). وهي لمجرد الانتقال من خبر إلى خبر آخر مع عدم إبطال الأول.

الصورة الثامنة:

وفيها سنجد حرف الاستئناف هو " أم " المنقطعة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) (التوبة/ ١٥، ١٦). فالجملة الماضوية المركبة " حسبتم أن تتركوا" هي

جملة استئنافية، ورد المفعول به فيها " أن تتركوا" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (٥٢) بنيتها العميقة" ترككم".

الصورة التاسعة:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) (النحل/٢٥). فالجملة الماضوية المركبة " ألا ساء ما يزرون" المؤلفة من " ألا" الاستفتاحية ، والفعل الماضي" ساء" الذي للذم بمعنى " بئس"، والفاعل الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة " ما يزرون" التي بنيتها العميقة" الوازروه". ويمكن أن تكون " ما" مصدرية. وبذلك تكون الوحدة الإسنادية الماضوية " ما يزرون" بنيتها العميقة" وزرهم" (٥٣).

الصورة العاشرة:

وفيها تكون الجملة الماضوية المركبة محولة بالحذف. وتستوقفناعندهاالآية الكريمة: (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) (الشعراء/١٠٠ – ١٠٢). فالجملة الماضوية المركبة " فلو أن لنا كرة" المحولة بحذف مسندها وهو الفعل " ثبت"، والتي بنيتها العميقة" لو ثبت تأكيد وجود كرة لنا". استئنافية قد جاءت للدلالة على تمني المتكلمين في الآية (٥٤).

الصورة الحادية عشرة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة المركبة تحضيضية محولة بالتقديم. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله) (الكهف/٣٨، ٣٩). ذلك أن الجملة الماضوية المركبة " لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله"هي جملة استئنافية. وقد فصل فيها بين "لولا "التحضيضية (٥٥) وفعلها الماضي الذي للتخصيص" قلت" المتصل به ضمير الرفع"ت" المؤدي وظيفة الفاعل بالمتضايفين " إذ"، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " دخلت جنتك" (٥٦). ذلك لأن البنية العميقة لهذه الجملة الاستئنافية التحضيضية هي " ولولا قلت ما شاء الله حين دخولك جنتك".

٢ـ الجملة الاستئنافية المضارعية:

٢-١- صور الجملة الاستئنافية المضارعية البسيطة:

٢-١- أ- الجملة الاستئنافية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (٥٧):

ونقف عليها في قوله تعالى: (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا) (الأعلى/١٤، ١٦). فالجملة المضارعية البسيطة المثبتة " بل تؤثرون الحياة الدنيا" هي جملة استئنافية، يلاحظ أن حرف الاستثناء فيها هو " بل" التي للإضراب الانتقالي (٥٨). وقد رأى الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن حرف الإضراب والاستدراك" بل" المستأنفة به هذه الجملة يمكن أن يكون قد استعمل لمجرد الانتقال من ذكر المنتفعين بالذكرى إلى المتجنبين لها وهم الأشقون، ورأى أنها ممثلة في إيثارهم الحياة الدنيا (٥٩) وبذلك تكون" بل" عاطفة كلاماً على كلام عطفاً لفظياً مجرداً من التشريك في الحكم السابق. ويجوز أن تكون " بل" لإبطال معنى الكلام السابق توبيخاً للأشقياء وتحريضاً على طلب الفلاح وهو ما يطمأن إليه.

الصورة الثانية:

وقد تأتي الجملة المضارعية الاستئنافية بعد أداة العرض لطلب الفعل بحث في نحو قوله تعالى: (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة) (التوبة/١٢ ، ١٣). فأداة العرض " ألا" معناها في المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع لمعنى الأمر (٦٠).

الصورة الثالثة:

وفيها تكون الجملة الاستئنافية المضارعية مفيدة التحضيض. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم) (المائدة/٦٢، ٦٣). فالجملة الاستئنافية المضارعية " لولا ينهاهم الربانيون" هي جملة تحضيضية. و" لولا" هنا جاءت متضمنة توبيخ العلماء والعباد الساكتين عن النهي عن معاصي الله.

وقيل:" ما في القرآن آية أشد توبيخاً منها للعلماء" (٦١) وفي قوله تعالى: (لولا يأتون

عليهم بسلطان بين) (الكهف/ ١٥). معناه هلا يأتون على دعواهم ببرهان مبين واضح بأنها آلهة (٦٢). وحيث إنهم لن يستطيعوا ذلك فإن " لولا" في الآية هي للتحضيض المصحوب بالإنكار والتوبيخ والتعجيز (٦٣).

الصورة الرابعة:

تكون مثل هذه الجملة المضارعية البسيطة مؤكدة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور لتبلون في أموالكم وأنفسكم) (آل عمران/١٨٦). فالجملة الفعلية المضارعية في هذه الآية"لتبلون في أموالكم" استئنافية مؤكدة بمؤكدين: اللام المقترنة بالفعل المضارع " تبلون"، ونون التوكيد الثقيلة. وبنيتها العميقة" لتبلوون" (٦٤).

٢- ١- ب- صورالجملة الاستئنافية المضارعية المنفية:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) (المؤمنون/٥٦). إذ إن الجملة المضارعية المنفية " بل لا يشعرون" هي جملة استئنافية.

الصورة الثانية (٦٥):

وفيها يكون حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة هو " ثم". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون) (آل عمران/١١١). فالجملة المنفية " لا ينصرون" هي جملة استئنافية مستأنفة بحرف الاستئناف " ثم" (٦٦). وقد جاءت بعد انقضاء الجملة الشرطية " إن يقاتلوكم يولوكم الأدبار. " ولو كانت " ثم" عاطفة لكان الفعل المضارع" ينصرون" مجزوماً.

الصورة الثالثة (٦٧):

ونقف عليها في قوله تعالى: (أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري (٦٨) بل لما يذوقوا عذاب) (ص/٨). فالجملة المضارعية المنفية البسيطة " لما يذوقوا عذابِ" (٦٩) هي جملة استئنافية منفية بحرف الجزم " لما" الذي هو حرف نفي وجزم وقلب (٧٠) وهي بمعنى لم، وما زائدة (٧١). وبنيتها العميقة لم يذوقوا العذاب في الماضي والحاضر، وسيذوقونه في المستقبل لأن " لما يفعل" هي لقوم ينتظرون شيئا (٧٢).

قال الزمخشري:" لما يفعل نفي قد فعل، وهي " لم" ضمت إليها "ما" فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار، واستطال زمان فعلها" (٢) ذلك أن منفي " لما" متوقع ثبوته بخلاف منفي "لم". ومعنى لما يذوقوا عذابِ أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع (٧٣) ويستأنس في ذلك للمعنى الوارد في قوله تعالى: (ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (الحجرات/١٤). حيث إن ما دل على أن إيمانهم متوقع هو أنهم قد آمنوا فيما بعد.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن النفي مفيد التأكيد في مثل قوله تعالى: (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم) (البقرة/ ٩٤، ٩٥). فالجملة المضارعية البسيطة المنفية " ولن يتمنوه أبداً" هي جملة استئنافية تفيد أن تمنيهم الموت منفي نفياً أبدياً. ويستفاد ذلك من ظرف الزمان " أبداً". وقد رأى ابن هشام أن ذكر الأبد بعد حرف النفي "لن" تأكيد لما تفيده لن من النفي الأبدي (٧٤). والذي يطمأن إليه أن النظم هو الذي يحدد الدلالة الزمنية بحرف النفي " لن" حين غياب القرينة اللفظية المعينة على ذلك، ولا يمكن أن يكون في جميع السياقات مفيداً هذه الدلالة (٧٥).

الصورة الخامسة:

وفيها يسجل أن الجملة الاستئنافية المضارعية المفيدة الطلب قد جاء الطلب فيها ممثلاً في النهي بـ" لا" المستعملة لنهي الغائب. ونقف على مثال لها في قوله تعالى:

(تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب. لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون الله) (آل عمران/٢٧، ٢٨). فالجملة المضارعية البسيطة " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء" هي جملة استئنافية خبرية يراد بها النهي (٧٦).

الصورة السادسة (٧٧):

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاستئنافية المضارعية استفهامية محولة بحذف المفعول به. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة

والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون) (آل عمران/٦٥). فالجملة المضارعية الاستفهامية (٧٨) " أفلا تعقلون" محولة بحذف مفعول فعلها المضارع المتعدي" تعقل" مراعاة للفاصلة القرآنية. وبنيتها العميقة" بطلان قولكم" (٧٩).

٢- ١- جـ - صورالجملة الاستئنافية المضارعية البسيطة المحولة بالتقديم:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون) (آل عمران/٨٣). فالجملة المضارعية البسيطة " أفغير دين الله يبغون" هي جملة استئنافية استفهامية محولة بتقديم المفعول به " غير" المضاف إلى دين الله وتأخير الفعل المضارع " يبغون" المتصلة به واو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل.

الصورة الثانية:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون) (الأنعام/٤٠، ٤١). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة " بل إياه تدعون" هي جملة استئنافية محولة بتقديم المفعول به "إياه" لغرض الاختصاص. وفيها قصر المفعول به عن فعل الفاعل " تدعون" (٨٠). والبنية العميقة لها هي "بل تدعونه".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاستئنافية بغير حرف الاستئناف. ونقف عليها في قوله تعالى: (مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين) (الفاتحة/ ٣، ٥). فالجملة المضارعية البسيطة " إياك نعبد" استئنافية محولة بتقديم المفعول به " إياك" على الفعل والفاعل " نعبد" لغرض بلاغي تمثل في تخصيص المفعول به بفعل العبادة ومعناه نخصك بالعبادة (٨١) ولا نعبد غيرك (٨٢). وأساس ذلك أن المفعول به يتقدم على فعله اهتماماً به. "وشأن العرب تقديم الأهم (...) وأيضا لئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود" (٨٣).

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن التحويل بالتقديم في مثل هذه الجملة واجب في نحو قوله تعالى: (ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون) (غافر/٨١). فالجملة المضارعية الاستفهامية " فأي آيات الله تنكرون" استئنافية محولة بتقديم المفعول به " أي" المضاف إلى " آيات

الله" علـى سـبيل الوجـوب، لأن اسـم الاسـتفهام لـه الـصدارة (٨٤) والفعـل المـضارع" تتكـرون" المتصل به واو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة " فتتكـرون أي آيات الله".

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر) (الضحى/٦، ٩). فالجملة الفعلية " فأما اليتيم فلا تقهر" هي جملة استئنافية محولة بتقديم المفعول به " اليتيم" لتحقيق التنغيم الذي له أثر في إحداث التوازن في الفاصلة القرآنية (٨٥). ورأى بعضهم أن وجوب تقديم المفعول به " اليتيم" في مثل هذه الحالة إنما هو من أجل أن لا تقع الفاء المقصود بها الجزاء بعد " أما" مباشرة دون أن يكون هناك فاصل يفصل بينها (٨٦).

الصورة السادسة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاستئنافية محولة بالحذف. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فشدوا الوثاق فإما مناً وإما فداء) (محمد/٤). فالجملة المضارعية البسيطة الاستئنافية" فإما مناً" المعطوفة عليها الجملة المضارعية " وإما فداء" محولة بحذف المسند والمسند إليه (الفعل وفاعله). وبنيتها العميقة " فإما تمنون مناً، وإما تفدون فداء" (٨٧).

٢- ١ - د- صور الجملة المضارعية الاستئنافية المؤكدة بالقصر:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (ولقد أرسلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون) (البقرة/٩٩). فالجملة المضارعية البسيطة " وما يكفر بها إلا الفاسقون" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر، مؤلفة من "ما" النافية، والفعل المضارع " يكفر" والجار والمجرور" بها"، وأداة الحصر"إلا"، والفاعل المحصور"الفاسقون" (٨٨). فهو قصر صفة على موصوف (٨٩). أي قصر فعل الكفر على الفاعل "الفاسقون". ذلك أن صفة الكفر مقصورة على الموصوف المذكور ومحصورة فيه لاتتجاوزه إلى غيره. وكأنه ليس للصفة موصوف آخر غير المنصوص عليه (٩٠).

الصورة الثانية:

وسنجد أن حرف الاستئناف فيها هو " بل". وتستوقفنا عندهاالآية الكريمة: (أم آتيناهم كتاباً فهم على بينات منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً) (فاطر/٤٠). ذلك أن الجملة المضارعية البسيطة " إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف النفي " إن" التي بمعنى " ما"، وأداة الحصر " إلا".

والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية هي " ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً". فهو قصر صفة على موصوف (٩١)، أي قصر فعل " يعد" على المفعول به "غروراً" أي قصر وعدهم على الغرور (٩٢). و"بل" هنا هي للإضراب المطلق أي إبطال معنى الكلام السابق.

الصورة الثالثة:

وسنجد أن مثل هذه الجملة الاستئنافية بغير حرف الاستئناف. ونقف عليها في قوله تعالى: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) (الأنعام/١١٦). فالجملة المضارعية البسيطة " إن يتبعون إلا الظن" استئنافية مؤكدة بالقصر الذي قوامه" إن" النافية التي بمعنى " ما"، و" إلا " أداة الحصر. وهي تؤكد الكلام السابق المستفاد من الجملة الشرطية. فهي تقصر اتباعهم على الظن ونفي العلم عنهم (٩٣). وهو قصر صفة على موصوف. بنيتها العميقة " وما متبعهم إلا الظن" (٩٤).

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن حرف النفي في مثل هذه الجملة المؤكدة بالقصر هو "ما". ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)(البقرة/٨، ٩). ذلك أن الجملة المضارعية " وما يخدعون إلا أنفسهم" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر الذي أفاد أنهم حين قولهم " آمنا وما هم بمؤمنين" بقصد خداع الله والذين آمنوا أنهم لم يخدعوا إلا أنفسهم. فهو قصر صفة على موصوف. والبنية العميقة لهذه الجملة هي "ما مخدوعهم إلا أنفسهم" (٩٥).

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن البنية السطحية لهذه الجملة الاستئنافية تشير إلى أنها جملة استئنافية. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) (يونس/ ١٠١، ١٠٢). فالجملة المضارعية الاستئنافية البسيطة" فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا" مؤكدة بالقصر ذلك أن حرف الاستفهام " هل" جاءت بمعنى "لا". والبنية العميقة لهذه الجملة هي " لا ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا" (٩٦).

الصورة السادسة:

وسنجد أن القصر فيها متوصل إليه بالأداة " إنما"، وبالتحويل بتقديم المفعول به. ونقف عليها في قوله تعالى: (إنما يخشى اللّه من عباده العلماء) (فاطر/٢٨). فالجملة المضارعية الاستئنافية في هذه الآية مؤكدة بالقصر. وأداته " إنما". وبنيتها العميقة " ما يخشى اللّه إلا العلماء من عباده". حيث إن خشية اللّه مقصورة على العلماء قصر صفة على موصوف. وهو قصر حقيقي لأن المراد هو أن اللّه تعالى لا يخشاه إلا العلماء. والجملة جاءت في سياق التنويه بالعلم، ولتكشف ما ينطوي عليه الكون من نظام دقيق وإحكام بالغ لا يكون إلا بيد عليم خبير (٩٧).

الصورة السابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (هل يهلك إلا القوم الظالمون) (الأنعام/٤٧). فالجملة المضارعية المؤكدة "هل يهلك إلا القوم الظالمون" هي استئنافية. وبنيتها العميقة " لا يهلك إلا القوم الظالمون". والقصر هنا هو قصر الصفة على الموصوف، أي صفة الهلاك على القوم الظالمين (٩٨).

٢-٢- صور الجملة الاستئنافية المضارعية المركبة:

٢- ٢- أ- صور الجملة الاستئنافية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (لنبيِّن لكم ونقر في الأرحام ما نشاء) (الحج/ ٥). فالجملة المضارعية المركبة " نقر في الأرحام ما نشاء" (٩٩) هي جملة استئنافية. ذلك أن

الـواو هـي واو اسـتئناف وليـست واو عطـف، إذ لـو كانـت واو عطـف لانتـصب الفعـل المضارع" نقر" لانتصاب الفعل "لنبيِّن".

الصورة الثانية:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (النور/٢٢). حيث إن الجملة المضارعية المركبة (١٠٠) " ألا تحبون أن يغفر الله لكم" هي جملة استئنافية مستأنفة بحرف العرض "ألا" (١٠١) المفيد طلب شيء طلباً بلا حث ولا تأكيد (١٠٢).

الصورة الثالثة (١٠٣):

وفيها سنجد أن حرف الاستئناف هو " بل". ونقف عليها في قوله تعالى: (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة) (المدثر/٥٠، ٥١، ٥٢). فالجملة المضارعية "يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً" هي جملة استئنافية مركبة، لأن المفعول به فيها " أن يؤتى صحفاً" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (١٠٤) بنيتها العميقة " إيتاءه صحفاً".

الصورةالرابعة :

وشاهدها قوله تعالى: (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو) (يونس/٥٣). فالجملة المضارعية المركبة في هذه الآية "ويستنبئونك أحق هو"هي استئنافية. ويلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " أحق هو" المؤدية وظيفة المفعول به الثاني قد جاءت استفهامية محولة، لأنه قد قدم فيها الخبر" حق" لغرض بلاغي بياني وبينتها العميقة " أهو حق ".

الصورةالخامسة :

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل) (يوسف/٥٩). فالجملة المضارعية " ألا ترون أني أوفي الكيل" هي جملة استئنافية مركبة (١٠٥). وقد جاءت فيها " ألا" لإفادة التنبيه والاستفتاح (١٠٦).

الصورة السادسة:

وفيها تكون هذه الجملة الاستئنافية المضارعية المركبة مستأنفة بالحرف "ربما". ونقف عليها في قوله تعالى: (ألر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) (الحجر/١، ٢). فالجملة الاستئنافية المضارعية المركبة " ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين (١٠٧) مؤلفة من الحرف "ربما" (١٠٨) المفيد التكثير (١٠٩). وعدت مركبة لأن الفاعل " الذين كفروا" ورد وحدة إسنادية ماضوية (١١٠) بنيتها العميقة " الكافرون". ولأن المفعول به " لو كانوا مسلمين" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة (١١١) بنيتها العميقة" كونهم مسلمين".

٢- ٢- ب- صور الجملة الاستئنافية المضارعية المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله) (الأنعام/ ٣٥، ٣٦). فالجملة المضارعية المركبة " إنما يستجيب الذين يسمعون" استئنافية مؤكدة بالقصر. ذلك أن حرف التوكيد " إن" لما دخلت عليه " ما" الزائدة الكافة زادته توكيداً، فأفادت القصر الذي من قبيل قصر الصفة على الموصوف (١١٢). وعدت مركبة لأن الفاعل فيها " الذين يسمعون " ورد وحدة إسنادية مضارعية (١١٣).

الصورة الثانية:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمون إنما تنذر من اتبع الذكر (١١٤) وخشي الرحمن بالغيب) (يس/١٠، ١١). فالجملة المضارعية المركبة" إنما تنذر من اتبع الذكر" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر الآتي من " إنما" التي جاءت لمخاطبة من لا يجهل ولا ينكر صحة الخبر. وأساس ذلك أن الإنذار إنما يكون إنذاراً ويكون له تأثير إذا كان مع من يؤمن بالله ويخشاه. فأما الكافر الجاهل فالإنذار وترك الإنذار معه سيان (١١٥).

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب

ولاأقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي) (الأنعام/٥٠). فالجملة المضارعية المركبة " إن أتبع إلاما يوحى إلي" المؤلفة من "إن" النافية (١١٦)، والفعل المضارع " أتبع" وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " أنا"، وأداة الحصر "إلا"، والوحدة الإسنادية المضارعية " ما يوحى" (١١٧) المؤدية وظيفة المفعول به. هي جملة استئنافية تؤكد قصر اتباع المتكلم على الوحي، وأنه لاتتعدى ذلك إلى غيره، لأن الله تعالى أراد أن يبين بهذه الجملة المركبة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتبع في أمر الدين أي شيء إلا ما يوحى إليه (١١٨).

الصورة الرابعة:

ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم. ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) (البقرة/ ١٢٩، ١٣٠).

فالجملة المضارعية المركبة (١١٩) " ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه" هي جملة استئنافية. بنيتها العميقة" لا يرغب عن ملة إبراهيم إلا السافه نفسه"، وهي جملة مؤكدة بالقصر.

٣- صور الجملة الاستئنافية الطلبية:

وهي التي فعلها فعل أمر.

٣-١- صور الجملة الاستئنافية الطلبية البسيطة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً. يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) (التحريم/٥، ٦). فالجملة الاستئنافية الفعلية " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا" (١٢٠) هي جملة استئنافية، مؤلفة من فعل الأمر " قوا" المتصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، والمفعول به الأول " أنفسكم" المعطوف عليه " أهليكم"، والمفعول به الثاني" نارا".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالتقديم. ونقف عليها في الآية الكريمة: (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) (الزمر/ ٦٥، ٦٦) فالجملة الفعلية البسيطة " بل الله فاعبد" المحولة بتقديم المفعول به " الله" وتأخير فعل الأمر "اعبد" المتصلة به "الفاء" التي يذهب بعض النحاة إلى أنها واقعة في جواب " أما" المحذوفة. وأساس ذلك أن البنية العميقة لهذه الجملة الفعلية الاستئنافية هي" فأما الله فاعبد" (١٢١). وتفيد هذه الفاء التوكيد. وهذه الجملة قصر فيها المفعول به على الفاعل، فهو قصر موصوف على صفة، أي أقصر عبادتك على الله وحده ولا تشرك به شيئاً آخر (١٢٢).

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاستئنافية الفعلية الإنشائية محولة بالاختزال. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) (المائدة/ ١٠٥). فالجملة الاستئنافية " يا أيها الذين آمنوا (١٢٣) عليكم أنفسكم" مكونة من حرف النداء " يا" والمنادى " أيها"، والنعت " الذين آمنوا" الوارد وحدة إسنادية ماضوية (١٢٤).

والجملة المختزلة " عليكم أنفسكم" التي بنيتها العميقة" الزموا أنفسكم".

وقد جاء جواب الطلب " لا يضركم من ضل" وحدة إسنادية مضارعية منفية غير مقترنة بالفاء (١٢٥).

٢.٣ـ صور الجملة الاستئنافية الطلبية المركبة:

الصورة الأولى:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (يوم يدعوكم فتسبحون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) (الإسراء/ ٥٢، ٥٣). حيث إن الجملة الاستئنافية الطلبية " قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن" مركبة لأن مقول القول فيها " يقولوا التي هي أحسن" ورد وحدة إسنادية مضارعية مركبة (١٢٦).

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد) (الأنعام/١٩). فالجملة الفعلية المركبة " قل إنما هو إله واحد" يلاحظ أن مقول القول فيها ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة بالقصر" إنما هو إله".

الصورة الثالثة:

وشاهدها قوله تعالى: (ولا تكونن من المشركين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (الأنعام/١٥). فالجملة الفعلية " قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم" هي جملة استئنافية مركبة طلبية (٣). يرى بعضهم أن التركيب الإسنادي " إن عصيت ربي" هو جملة اعتراضية (١٢٧). والذي يطمأن إليه هو أنه ليس ثمة تركيب إسنادي اعتراضي. ذلك أن التركيب الإسنادي " إن عصيت ربي" ليس جملة.

كان يمكن أن نعده وحدة إسنادية ماضوية شرطية (١٢٨) لعدم تمتعه بالاستقلال، ولكن لما لم تكن له وظيفة إعرابية نحوية فلم يسم وحدة إسنادية هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الوحدة الإسنادية التي للشرط لا يمكن فصلها عن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. فهما معا يشكلان وحدة إسنادية شرطية مركبة في هذه الآية (١٢٩) لأن الاقتصار على إحداهما يخل بالإفصاح الذي لا يمكن أن تنهض به إحداهما منفردة عن الأخرى (١٣٠).

والوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة في هذه الآية هي " إني أخاف عذاب يوم عظيم" أضيف إليها عنصر التحويل، وهو الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط الدالة على المستقبل" إن عصيت ربي". فأصبحت الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة" إني أخاف عذاب يوم عظيم إن عصيت ربي"، ثم دخل هذه الوحدة الإسنادية الشرطية عنصر تحويل آخر بتأخير المفعول به" عذاب يوم عظيم" على نية التقديم، وتقديم الوحدة الإسنادية الشرطية عليه فأصبحت الوحدة الإسنادية الشرطية " إني أخاف- إن عصيت ربي- عذاب يوم عظيم" (١٣١).

ثانياً: صور الجملة الاستئنافية الاسمية:

٤- صور الجملة الاستئنافية الاسمية البسيطة:

٤-١- صور الجملة الاستئنافية الاسمية البسيطة المحضة:

٤- ١- أ- صور الجملة الاستئنافية الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (١٣٢):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد) (البروج/٢٠، ٢١). فالجملة الاسمية البسيطة " بل هو قرآن " هي جملة استئنافية مؤلفة من المبتدأ الوارد ضمير رفع منفصلاً" هو"، والخبر " قرآن". وهي تفيد قصر المسند إليه الموصوف " هو" على صفة " قرآن". والذي أفاد بذلك إنما هو حرف الاستئناف " بل" فالحرف " بل" جاء لتأكيد الخبر الأول وعدم إبطاله.

الصورة الثانية (١٣٣):

وفيها سنجد أن خبر هذه الجملة الاسمية الاستئنافية شبه وحدة إسنادية. ففي قوله تعالى: (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين) (لقمان/١١). يلاحظ أن الجملة الاسمية الاستئنافية " بل الظالمون في ضلال"قد ورد خبر المبتدأ" الظالمون" (١٣٤) شبه وحدة إسنادية بنيتها العميقة " موجودون في ضلال" (١٣٥).

الصورة الثالثة (١٣٦):

وفيها تكون مثل هذه الجملة محولة بالحذف. ونقف على عينة لذلك في قوله تعالى:

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (آل عمران/١٦٩) ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة " بل أحياء" هي جملة استئنافية محولة بحذف مبتدئها. حيث إن البنية العميقة لركنيهاالمتلازمين هي " بل هم أحياء" وهي تفيد قصر الموصوفين المخبر عنهم على صفة الحياة (١٣٧).

٤-١- ب- صور الجملة الاسمية الاستئنافية المنفية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك

بظلام للعبيد) (فصلت/٤٦). فالجملة الاسمية البسيطة " وما ربك بظلام للعبيد" هي جملة استئنافية منفية. وقد ارتبطت الباء المؤكدة بالجزء المنفي " بظلام" لتأكيد نفي الظلم. وقد بين سيبويه قائلاً:" وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب" (١٣٨).

الصورة الثانية:

ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون) (البقرة/٧٤). فالحملة الاسمية المنفية البسيطة " وما الله بغافل" استئنافية. والذي قوى توكيد النفي هو مجيء الخبر" بغافل" مقترناً بحرف الجر " الباء" الزائدة (١٣٩).

الصورة الثالثة:

وسنجد أن هذه الجملة الاسئنافية البسيطة محولة بالتقديم وزيادة حرف الجر. ونقف عليها في قوله تعالى: (وما أضلنا إلا المجرمون فما لنا من شافعين) (الشعراء/ ٩٩، ١٠٠). فالجملة الاسمية " فما لنا من شافعين" هي استئنافية منفية بحرف النفي " ما" يلاحظ أن الخبر فيها " لنا" الجار والمجرور قد تقدم وجوباً على المبتدأ النكرة "شافعين" المجرور لفظاً بحرف الجر الزائدة "من" المرفوع محلاً. والبنية العميقة المناسبة للمعنى هي " فما لنا شافعون" (١٤٠).

٤-١- جـ - صور الجملة الاستئنافية الاسمية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) (الحشر/١٢ ، ١٣). فالجملة الاسمية " لأنتم أشد رهبة" هي جملة استئنافية مؤكدة مؤلفة من لام الابتداء المفيدة توكيد المسند إليه " أنتم"، والخبر " أشد"، والتمييز "رهبة". وقد يكون المبتدأ في مثل هذه الجملة المؤكدة اسماً ظاهراً. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى) (الضحى/١، ٤).

حيث إن الجملة الاسمية " وللآخرة خير لك" هي جملة استئنافية لوجود القرينة

اللفظية المتمثلة في لام الابتداء المتصلة بالمبتدأ " الآخرة". وعدت جملة استئنافية لوجود جمل توام قبلها. وهي مفيدة التوكيد الآتي من لام الابتداء (١٤١).

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة محولة لغرض التوكيد بالقصر في نحو قوله تعالى: (ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك) (السجدة/١، ٣). حيث إن الجملة الاسمية " بل هو الحق" هي جملة استئنافية مؤكدة لأن الخبر فيها " الحق" محول بالتعريف بالألف واللام لقصد تخصيص المبتدأ "هو" العائد على كتاب الله العزيز. وفيه قصر صفة الحق عليه دون سواه (١٤٢).

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس)(التوبة/٢٧، ٢٨). فالجملة الاسمية "إنما المشركون نجس" هي جملة استئنافية مؤكدة (١٤٣) بالقصر المتوصل إليه بالأداة" إنما".

الصورة الرابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وما محمد إلا رسول) (آل عمران/ ١٤٣، ١٤٤). فالجملة الاسمية الاستئنافية " وما محمد إلا رسول" محولة بحصر المبتدأ الواجب تقديمه على الخبر المحصور فيه (١٤٥) لتحقيق الغرض البلاغي المتمثل في تأكيد قصر محمد صلى الله عليه وسلم على صفة الرسالة. وهذه الجملة الاسمية المؤكدة الاستئنافية جاء الخبر فيها موصوفاً بالوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة " قد خلت من قبله الرسل". فالصحابة رضوان الله عنهم يعلمون أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول (١٤٦).

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (آل عمران/١٨٥). فالجملة الاسمية " وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر، قصر فيها المبتدأ الموصوف " الحياة الدنيا"على الخبر " متاع الغرور". فهو قصر موصوف على صفته. ويذهب صاحب كتاب

" دلالة التراكيب" إلى أنه قصر قلب لأن " هؤلاء المنهمكين في الأمور الدنيوية انهماكا أنساهم شريعة الله كأنهم اعتقدوا أنها دار خلود وأنهم مقيمون فيها أبداً فقصرها على المتاع دون الخلود قصر قلب (١٤٧)".

الصورة السادسة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير) (فاطر/ ٢٣ ، ٢٤). فالجملة الاسمية البسيطة المؤكدة بالقصر" إن أنت إلا نذير" استئنافية تبين أن المبتدأ " أنت" مقصور على صفة الإنذار. وفي ذلك تحديد لقدرته، وما يطلب منه، وأنه نذير فحسب، وليس نذيراً وقادراً على إيجاد الهداية في النفوس المنصرفة (١٤٨). وليس الغرض بهذا الخبر فائدته لأنها معلومة، وإنما مرمى الكلام هو تنبيهه عليه الصلاة والسلام ولفته إلى أنه نذير فحسب، وأنه ليست له طاقة فوق ذلك، وليس مكلفاً بسوى الإنذار. وكان عليه السلام محتاجاً إلى هذا اللفت لما شق على نفسه في أمر الدعوة فألح وكرر. حيث إن الجملة الاسمية المؤكدة قبلها (وما أنت بمسمع من في القبور) (١٤٩). تبين بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يشق على نفسه في سبيل هدايتهم على نحو أصبحت حاله شبه حال من يصيح بأهل القبور، قال الجرجاني:" ويبين ذلك أنك تقول للرجل يطيل مناظرة الجاهل ومقولته: إنك لا تستطيع أن تسمع الميت، وأن تفهم الجماد وأن تحول الأعمى بصيراً وليس لديك إلا أن تبين وتحتج، ولست تملك أكثر من ذلك. (...) فإنما الذي بيدك أن تحتج وتبين ذلك لأنك لم تقل له إنك لا تستطيع أن تسمع الميت حتى جعلته بمثابة من يظن أنه يملك وراء الاحتجاج والبيان شيئاً آخر" (١٥٠).

الصورة السابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق)(ص/٧). فالجملة الاسمية "ن هذا إلا اختلاق" استئنافية استئنافها بياني أو تعليلي (١٥١).

الصورة الثامنة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بالتقديم. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به

الموتى بل للّه الأمر جميعاً) (الرعد/٣١). حيث إن الجملة الاسمية الاستئنافية " بل للّه الأمر" محولة بالقصر المتوصل إليه بتقديم الخبر (١٥٢) "للّه" على المبتدإ المعرف " الأمر".

الصورة التاسعة:

وفيها سنجد أن حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة هي الواو. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة اللّه هي العليا) (التوبة/٤٠). فالجملة الاسمية البسيطة " وكلمة اللّه هي العليا" استئنافية مؤكدة محولة، مؤلفة من المبتدأ" كلمة اللّه" المعرف بالإضافة، وضمير الفصل "هي" المفيد التوكيد، والخبر " العليا" الوارد معرفاً بالألف واللام لإفادة التوكيد. وعدت هذه الجملة استئنافية بحرف الاستئناف " الواو" لأن الواو لو كانت عاطفة لكانت لفظة " كلمة" منصوبة تابعة للمعطوفة عليها " كلمة الذين كفروا" الواقعة مفعولاً به.

الصورة العاشرة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاسمية مؤكدة بالقصر بمؤكدين. ونقف عليها في قوله عز وجل: (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف اللّه عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) (النور/٥٠). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة (١٥٣) " بل أولئك هم الظالمون" المستأنفة بالحرف" بل" مؤكدة بالقصر القائم على تعريف الخبر " الظالمون" بأداة التعريف " أل" مع حضور ضمير الفصل " هم" المفيد توكيد وتخصيص المبتدأ" أولئك" بصفة الظلم، واقتصارها عليه دون غيره (١٥٤).

الصورة الحادية عشرة:

وفيها يسجل أن المبتدأ المحصور محذوف. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإن منكم إلا واردها) (مريم/٧١). فالجملة الاسمية " وإن منكم إلا واردها" (١٥٥) استئنافية محولة، مؤلفة من حرف النفي " إن" الذي بمعنى" ما"، والمبتدأ المحذوف" أحد" أو"كائن"، والجار والمجرور " منكم"، وأداة الحصر " إلا"، والخبر " واردها". والبنية العميقة لهذه الجملة هي" وإن أحد كائن منكم إلا واردها" (١٥٦).

الصورة الثانية عشرة:

وفيها سنجد أن التأكيد جاء بالقصر. ففي قوله تعالى: (فبأي آلاء ربكما

تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (الرحمن/٥٩، ٦٠). حيث يلاحظ أن الجملة الاسمية البسيطة " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" استئنافية مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف الاستفهام " هل" التي قامت مقام " ما" النافية (١٥٧)، و" إلا" المفيدة القصر. والبنية العميقة لهذه الجملة الاستئنافية هي " ما جزاء الإحسان إلا الإحسان".

الصورة الثالثة عشرة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ) (المائدة/ ٩٨، ٩٩). فالجملة الاسمية الاستئنافية " ما على الرسول إلا البلاغ" محولة بتقديم الخبر" على الرسول" لتحقيق التأكيد بالقصر المتوصل إليه بحرف النفي "ما" وأداة الحصر " إلا" لإفادة القصر المراد به حصر الخبر.

الصورة الرابعة عشرة:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ) (الشورى/٤٨). فالجملة الاسمية " إن عليك إلا البلاغ" مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف النفي" إن" غير العاملة (١٥٨)، وأداة الحصر " إلا".

٤- صور الجملة الاستئنافية المركبة :

الجملة الاستئنافية المركبة هي الجملة التي يكون أحد ركنيها (المبتدأ والخبر) وحدة إسنادية، أو يكون كلاهما وحدة إسنادية. سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية ماضوية أم مضارعية أم اسمية، وسواء أكانت بسيطة أم مركبة.

٤-٢- صور الجملة الاستئنافية الاسمية الوارد أحد ركنيها وحدة إسنادية :

٤-٢-١- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية

٤ – ٢ – ١ - أ- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية فعلية:

٤ – ٢ – ١– أ–١- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية ماضوية :

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب) (البروج/ ١٧ ، ١٩). إذ إن الجملة الاسمية المركبة " بل الذين كفروا في تكذيب" هي جملة استئنافية قد ورد المبتدأ فيها " الذين كفروا" وحدة إسنادية ماضوية (١٥٩) بنيتها العميقة " الكافرون".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاستئنافية تحويلية بتأخير المبتدأ الوارد وحدة إسنادية ماضوية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب) (الروم/٢٠). فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة " ومن آياته أن خلقكم من تراب" المحولة بتقديم الخبر فيها " من آياته" وجوباً. وتأخير المبتدأ " أن خلقكم من تراب" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " خلقه إياكم من تراب" (١٦٠).

٤-٢-٢- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية مضارعية:

٤- ٢ - ٢ - أ- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية مضارعية مثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم) (البقرة/ ٢٨٠). فالجملة الاسمية المركبة " وأن تصدقوا خير لكم" استئنافية قد ورد المبتدأ فيها " أن تصدقوا" وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة" تصدقكم" (١٦١).

الصورة الثانية:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشري لهو الحديث) (لقمان/ ١ ، ٦). فالجملة الاسمية المركبة" ومن الناس من يشري لهو الحديث" المحولة تحويلاً محلياً المؤلفة من الخبر" من الناس" المقدم على نية التأخير (١٦٢)،

والمبتدأ " من يشري لهو الحديث" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (١٦٣)هي جملة استئنافية جاء حرف الاستئناف فيها هو الواو التي عطفت مضمون كلام على مضمون كلام آخر. " والعطف لما هو واسطة بين الأمرين (١٦٤) وكان له حال بين حالين فاعرفه" (١٦٥).

الصورة الثالثة:

وفيها سنلاحظ أن هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة محولة بحذف أداة الربط في مبتدئها الوارد وحدة إسنادية مضارعية ونقف على ذلك في قوله تعالى: (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) (النساء/٤٥، ٤٦). فالجملة الاسمية المركبة " من الذين هادوا يحرفون الكلم" مؤلفة من الخبر " من الذين هادوا" المقدم على نية التأخير، والذي بنيته العميقة " من الهادين"، والمبتدأ " يحرفون الكلم" الوارد وحدة إسنادية مضارعية محولة بحذف الرابط (اسم الموصول) منها لأن بنيتها العميقة " من يحرفون الكلم" (١٦٦) وبذلك تكون البنية العميقة لهذا المبتدأ هي " المحرفون الكلم". وهذه الجملة المركبة هي جملة استئنافية.

الصورة الرابعة:

وفيها يكون المبتدأ المحول بالتأخير وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة ليست مشتقاً في نحو قوله تعالى: (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق) (الروم/٢٤). حيث إن هذه الجملة الاسمية " من آياته يريكم البرق" الاستئنافية المعطوفة على الجملة التي قبلها (١٦٧) يسجل أن المبتدأ فيها "يريكم البرق" قد ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة محولة بحذف الحرف السابك" أن". وبنيتها العميقة"إراءتكم البرق" (١٦٨).

الصورة الخامسة:

وفي هذه الجملة يكون المبتدأ وحدة إسنادية مضارعية مركبة. وتستوقفناعندها الآية الكريمة: (ومن الناس من يقول آمنا بالله) (البقرة/٨). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة المحولة تحويلاً محلياً في هذه الآية مؤلفة من الخبر " من الناس" المقدم على نية

التأخير، والمبتدأ " من يقول آمنا بالله" الوارد وحدة إسنادية مضارعية مركبة (١٦٩) بنيتها العميقة" القائل آمنا بالله".

الصورة السادسة:

وفيها سنجد أن الخبر مقدم. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض) (البقرة/ ١١٦). إذ إن الجملة الاسمية المركبة " بل له ما في السماوات" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف الاستئناف " بل" الذي للإضراب المفيد إيصال معنى الكلام السابق ومحولة بتقديم خبرها الجار والمجرور " له" على المبتدأ "ما في السماوات والأرض" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة " الموجود في السماوات والأرض".

الصورة السابعة:

وفيها يكون المبتدأ في هذه الجملة الاستئنلفية وحدة إسنادية شرطية ونقف عليها في قوله تعالى: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً) (آل عمران/٧٤، ٧٥). فالجملة الاسمية الاستئنافية " ومنهم من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك" مؤلفة من الخبر المقدم " منهم" والمبتدأ المؤخر" من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك" الذي يلاحظ أنه مكون من الموصول الاسمي " من "، والوحدة الإسنادية الشرطية المركبة المؤلفة من الوحدتين الإسناديتين المتكاملتين بنوياً ودلالياً: الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " إن تأمنه بقنطار"، والوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط " يؤده إليك" المجزوم فعلها المضارع" يؤد". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الاستئنافية المركبة في هذه الآية " ومنهم المؤدي إليك قنطارا إن تأمنه". أي ومنهم المؤدي إليك قنطاراً حين ائتمانه.

٤ ــ ٢ــ ٢ــ ب- صورالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية مضارعية منفية:

صورتها :

ونقف عليها في قوله تعالى: (افترى على الله كذباً أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد) (سبأ/ ٨). فالجملة الاسمية المركبة " بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب" هي جملة استئنافية ورد المبتدأ فيها " الذين لا يؤمون

بالآخرة" وحدة إسنادية مضارعية منفية، بنيتها العميقة " غير المؤمنين بالآخرة" وخبرها " في العذاب" بنيته العميقة" موجودون".

٤ ـ٣ ـ صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية اسمية:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن المبتدأ وحدة إسنادية اسمية مركبة خبرها وحدة إسنادية ماضوية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وكل في فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون) (يس/٤١). فالجملة الاستئنافية " وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم" هي جملة محولة بتقديم الخبر وجوباً " آية" على المبتدأ " أنا حملنا ذرياتهم" الوارد وحدة إسنادية اسمية مركبة (١٧٠). والبنية العميقة لهذه الجملة الإسنادية المركبة هي " وآية لهم تأكيد حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون" وليس " وآية لهم حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون".

الصورة الثانية:

وفيها يكون المبتدأ المحول تحويلاً محلياً بالتأخير وحدة إسنادية اسمية خبرها وحدة إسنادية مضارعية في نحو قوله تعالى: (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) (فصلت /٣٩). حيث إن الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة" قد تقدم فيها الخبر" ومن آياته" الوارد شبه وحدة إسنادية على المبتدأ" أنك ترى الأرض خاشعة"، الوارد وحدة إسنادية اسمية مركبة (١٧١) بنيتها العميقة " تأكيد رؤيتك الأرض خاشعة".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن الخبر جاء مفرداً متقدماً على المبتدأ الوارد وحدة إسنادية اسمية مركبة خبرها وحدة إسنادية مضارعية منفية ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) (الأنبياء/٩٤، ٩٥). فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة " وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون" المحولة بتقديم الخبر" حرام" على المبتدأ " أنهم لا يرجعون" الوارد وحدة إسنادية اسمية مركبة مؤكدة (١٧٢) بنيتها العميقة " تأكيد عدم رجوعهم".

٤ـ٤ ـ صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية :

٤–٤–١ـ صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية ماضوية:

٤ ـ٤ ـ ١ـ أـ صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية ماضوية مثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً) (الزمر/٢٢، ٢٣). فالجملة الاسمية المركبة " الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها" هي جملة استئنافية محولة بالاستبدال، لورود الخبر فيها وحدة إسنادية ماضوية " نزل أحسن الحديث" مفخمة لمفعول الفعل المخبر به عن المبتدأ ذي العظمة والجلالة (١٤٣). قال الزمخشري في حق هذه الآية :" وإيقاع اسم الله مبتدأ وبناء نزل عليه فيه تفخيم لأحسن الحديث، ورفع منه واستشهاد على حسنه، وتأكيد لإسناده إلى الله، وأنه من عنده، وأن مثله لا يجوز أن يصدر إلا عنه، وتنبيه على أنه وحي معجز مباين لسائر الأحاديث" (١٧٤).

الصورة الثانية:

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به) (الأحقاف/٢٤). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة " بل هو ما استعجلتم به" المؤلفة من المبتدأ المتمثل بضمير الرفع المتصل " هو"، والخبر " ما استعجلتم به" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " المستعجلون به" أو " مستعجلكم" هي جملة استئنافية مؤكدة (١٧٥).

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة المركبة محولة تحويلاً جذرياً. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم) (فصلت ١٧). فالجملة الاسمية المركبة " فأما ثمود فهديناهم" (١٧٦) الاستئنافية محولة تحويلاً جذرياً قرينته دلالتان : الدلالة

الأولى ورود المبتدإ المحول عن المفعول به بالتقديم " ثمود" معرفاً مرفوعاً يدل على أن ثمة تعارفاً مسبقاً بين المرسل والمرسل إليه حول المبتدأ ، مما يجعل المرسل يستعمله منطلقاً لإرسال الخبر (١٧٧)، الوارد وحدة إسنادية ماضوية لغرض جعله مركز الإخبار مع إعطائه علامة الرفع. قال عبد القاهر الجرجاني :" وهذا الذي ذكرنا من أن تقديم ذكر المحدث عنه يفيد التنبيه له قد ذكره صاحب الكتاب (١٧٨).

من المفعول إذا قدم فرفع بالابتداء، وبني الفعل الناصب الذي كان له عليه، وعدي إلى ضميره فشغل به كقولنا في " ضربت عبد الله" " عبد الله ضربته". فقال وإنما قلنا عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء" (١٧٩). ومنه فالمشغول عنه يجب أن يكون صالحاً لأن يكون مبتدأ. والدلالة الثانية: وهي وجود ضمير متصل بالفعل مؤد وظيفة المفعول به في الوحدة الإسنادية الماضوية" فهديناهم" المؤدية وظيفة الخبر. وهو إجباري لا يمكن الاستغناء عنه، وهو يدل على أن الجملة اسمية.

الصورة الرابعة:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) (الحاقة/٤-٦). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة " فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية" المؤلفة من " الفاء" الاستئنافية، "وأما" التفصيلية (١٨٠) أو حرف الإخبار التوكيدية (١٨١)، والمبتدأ "ثمود"، والخبر"فأهلكوا" الوارد وحدة إسنادية ماضوية ماضيها مبني لما لم يسم فاعله. والبنية العميقة للمتلازمين المبتدأ والخبر هي " فأما ثمود فمهلكون بالطاغية".

الصورة الخامسة (١٨٢):

وفيها يكون خبر المبتدأ " كأين" الدالة على التكثير وحدة إسنادية ماضوية ماضيها لازم. ونقف على ذلك في قوله تعالى: " سيجعل الله بعد عسر يسراً وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً) (الطلاق/ ٧، ٨). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة " وكأين من قرية عتت عن أمر ربها" يلاحظ أنها مكونة من " كأين" المفيدة التكثير (١٨٣) مثل " كم" الخبرية المؤدية وظيفة المبتدأ الواجب تقديمه والتمييز " قرية" المجروربحرف الجر الزائدة " من" المفيدة التوكيد ، لأن تمييز" كأين"

في الأكثر يأتي مجروراً بحرف الجر" من". يؤيد ذلك قول لسيبويه فحواه " إن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع " من" (١٨٤)". وقال " فإنما ألزموها " من" لأنها توكيد فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام" (١٨٥)، وخبرها " عتت" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " عاتية".

الصورة السادسة:

ومثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة قد يكون خبر "كأين" فيها وحدة إسنادية فعلها متعد في نحو قوله تعالى: (فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة) (الحج/٤٤، ٤٥). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " كأين من قرية أهلكناها" استئنافية، قد ورد خبر المبتدأ"كأين" وحدة إسنادية ما ضوية هي" أهلكناها". وقد جاء الفعل الماضي فيها " أهلكنا". متعدياً فنصب المفعول به الضمير المتصل "ها".

الصورة السابعة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاسمية المركبة استفهامية حرف الاستفهام فيها هو" أم". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قراراً) (النمل/٦٠، ٦١). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " أمن جعل الأرض قراراً" هي استئنافية بنيتها العميقة " ومن جعل الأرض قرارا" مؤلفة من حرف الاستئناف " أم" المنقطعة (١٨٦) المدغمة في اسم الاستفهام " من" المؤدي وظيفة المبتدأ، والخبر " جعل الأرض قراراً" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " جاعل الأرض قراراً".

الصورة الثامنة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاسمية المركبة محولة بتقديم الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة الخبر. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) (الحجرات/١١). فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة " بئس الاسم الفسوق" المحولة بتقديم الخبر " بئس الاسم" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة مكونة من الفعل الماضي" بئس"، والفاعل"الاسم" على المبتدأ المخصوص بالذم" الفسوق". والمعنى بئس ما يقوله الرجل لأخيه يا فاسق بعد إيمانه (١٨٧). والذي يجعل

الاطمئنان إلى اسمية هذه الجملة هو أن الله تعالى يذم الإنسان الذي يفسق بعد إيمانه، ويعد ذنبه ذنباً كبيراً. وهو تعبير عن غضب ثابت ومستمر حتى يوم القيامة. من هنا كانت الجملة الاسمية تتواءم معه " فالجملة تتسم بطابع الثبات والاستمرارية مما يرجح اسميتها" (١٨٨). وبنيتها العميقة " الفسوق بئس الاسم".

الصورة التاسعة (١٨٩):

وفيها سنجد أن المخصوص بالذم محذوف لتقدم ذكره في هذه الجملة الاسمية الاستئنافية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير) (البقرة/١٢٦). فالجملة الاسمية " وبئس المصير"المحولة بحذف المبتدأ" المخصوص بالذم" الذي بنيته العميقة " النار". والمعنى "بئس المصير النار" أي أنها مصير سيئ (١٩٠).

الصورة العاشرة (١٩١):

وفيها سنجد أن المخصوص بالمدح (المبتدأ) في مثل هذه الجملة محذوف (١٩٢). ونقف على ذلك في قوله تعالى: (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين) (آل عمران/١٣٦). فالجملة الاسمية المركبة " ونعم أجر العاملين" هي جملة استئنافية محولة بحذف مبتدئها المخصوص بالمدح. وبنيتها العميقة " ذلك" أي المغفرة والجنة (١٩٣). حذف للتعظيم. ولما كان الأجر العظيم المتمثل في الجنة ثابتا للعاملين. عدت هذه الجملة اسمية لدلالة الثبوت المشار إليه.

الصورة الحادية عشرة:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة الخبر في الجملة الاسمية المركبة تعجبية. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) (البقرة/١٧٥). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " فما أصبرهم على النار" هي جملة استئنافية مؤلفة من الفاء الاستئنافية، و"ما" النكرة التعجبية المؤدية وظيفة المبتدأ، والخبر " أصبرهم" الوارد وحدة إسنادية ماضوية.

" والتعجب في كلام الله ليس على حقيقته فهو مصروف إلى المخاطب، أي هؤلاء يجب أن يعجب منهم، وإنما لا يوصف تعالى بالتعجب لأنه استعظام يصحبه الجهل، وهو

تعالى منزه عن ذلك (...) فهو تعجب من الله للمخاطبين (١٩٤)".

٤- ٤- ب- صور الجملة الاسمية الاستئنافية المركبة المؤكدة بالقصر:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن خبرها وارد وحدة إسنادية ماضوية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب) (ص/١٤). فالجملة الاسمية الاستئنافية " إن كل إلا كذب الرسل" المؤلفة من حرف النفي" إن" (١٩٥)، والمبتدأ " كل" المحول بحذف المضاف إليه الذي بنيته العميقة " كل منهم" (١٩٦)، وأداة الحصر" إلا"، والخبر الوارد وحدة إسنادية ماضوية " كذب الرسل"هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر. بنيتها العميقة" مكذب الرسل" والقصر فيها هو قصر موصوف على صفة " تكذيب الرسل". وهي مستأنفة استئنافاً بيانياً (١٩٧).

الصورة الثانية:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف النفي " ما" +"إلا". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ما هن أمهاتهم. إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم) (المجادلة/٣). فالجملة الاسمية المؤكدة " إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر. حيث إنها مؤلفة من حرف النفي" إن"، والمبتدأ " أمهاتهم" المعرف بالإضافة، وأداة القصر " إلا"، والخبر " اللائي ولدنهم" الوارد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة " الوالدنهم". ولما كان الخبر الوارد وحدة إسنادية ماضوية هو المبتدأ نفسه في المعنى لم يحتج إلى رابط يربطه به. فأمهاتهم حقيقة هن فقط الوالدات لهم (١٩٨).

٤-٥- صور الجملة الاستئنافية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية:

٤-٥- أ- صور الجملة الاستئنافية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية بسيطة مثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (سيروا في الأرض ثم انظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الأخرى) (العنكبوت/٢٠). فالجملة الاسمية المركبة المحولة (١٩٩) " الله

ينشئ النشأة الأخرى" هي جملة استئنافية جاء حرف الاستئناف فيها " ثم" لأن النشأة الآخرة لم تقع بعد فيؤمر المخاطبون بالاعتبار بها (٢٠٠).

الصورة الثانية:

وفيها يكون حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " لكن". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) (النساء/١٦١، ١٦٢). فالجملة الاسمية المركبة "لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون" هي جملة استئنافية حرف الاستئناف فيها هو " لكن" وقد جاء خبر المبتدأ (٢٠١) " الراسخون " وحدة إسنادية مضارعية " يؤمنون" بنيتها العميقة" مؤمنون".

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً) (الفرقان/٦٢، ٦٣). حيث إن الجملة الاستئنافية الإسنادية الاسمية "وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا" يلاحظ أن خبر المبتدأ فيها " عباد الرحمن" قد ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة هي " الذين يمشون على الأرض" بنيتها العميقة " الماشون على الأرض ". وقد جاء في هذه الصورة معرفاً متوصلاً إليه بالموصول الاسمي " الذين".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن خبر المبتدأ " كأين" الدال على التكثير وحدة إسنادية مضارعية بسيطة مثبتة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إن هو إلا ذكر للعالمين وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) (يوسف/ ١٠٤، ١٠٥). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة في هذه الآية " وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها" مؤلفة من المبتدأ " كأين" (٢)، و"من آية" المؤدية وظيفة التمييز، والوحدة الإسنادية المضارعية (٢٠٢) " يمرون عليها" المؤدية وظيفة الخبر.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن حرف الاستئناف هو " أو" التي بمعنى" بل" في نحو قوله تعالى:

(فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون) (الصافات/١٤٧). فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة " أو يزيدون" (٢٠٣) هي جملة محولة بحذف المبتدأ منها. وبنيتها العميقة " بل (٢٠٤) هم يزيدون" (٢٠٥)، خبر المبتدإ " هم" ورد وحدة إسنادية مضارعية " يزيدون" بنيتها العميقة" زائدون".

الصورة السادسة:

وسنجد أن هذه الجملة الاسمية المركبة الاستئنافية الوارد خبرها وحدة إسنادية محولة من حيث المبنى والمعنى. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم. والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) (البقرة/٢٢٦، ٢٢٧). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء" هي جملة استئنافية يسجل أن خبرها " يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء" الوارد في بنيته السطحية وحدة إسنادية مضارعية أريد بها الأمر؛ ذلك أن " السياق يدل على أن الله تعالى أمر بذلك، لا أنه خبر، والإلزام الخلف في الخبر" (٢٠٦) فالفعل المضارع " يتربصن" المسند إلى نون النسوة خبري لفظاً طلبي معنى. وفائدة العدول به عن صيغة الأمر التوكيد (٢٠٧). وأساس ذلك أنه قد يدفع الحرص على وقوع مضمون الطلب وروده في صورة الأسلوب الخبري. " فالطالب متى تبالغ في حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل إليه غير الحاصل حاصلا" (٢٠٨). وقد يكون خبر مثل هذه الجملة الاستئنافية وحدة إسنادية مضارعية فعلها متعد كما هو الشأن في قوله تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) (البقرة /٢٣٣). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية " يرضعن أولادهن" الواقعة خبراً لهذه الجملة الاسمية المركبة الاستئنافية جاء أسلوبها خبرياً مراداً به الطلب. وفائدة العدول بها عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأن يتلقين المشاركة فكأنهن امتثلن (٢٠٩).

٤- ٥- ب- صور الجملة الاستئنافية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية منفية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل والله لا يحب الفساد) (البقرة/٢٠٥). ذلك أن المسند (الخبر) في هذه الجملة الاستئنافية المركبة " لا يحب الفساد" قد ورد وحدة إسنادية مضارعية منفية بنيتها العميقة " غير محب الفساد".

الصورة الثانية (٢١٠):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) (العنكبوت/٦٣). إذ إن الجملة الاسمية المركبة " بل أكثرهم لا يعقلون" هي جملة استئنافية محولة لمجيء خبر المبتدأ " أكثرهم" المعرف بالإضافة وحدة إسنادية مضارعية منفية هي " لا يعقلون". وبنيتها العميقة " غير عاقلين".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن خبر المبتدإ " كم" الخبرية قد ورد وحدة إسنادية مضارعية منفية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً) (النجم/ ٢٥، ٢٦). فالجملة الاسمية (٢١١) المركبة " وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً" هي جملة استئنافية مؤلفة من " كم" الخبرية للإفادة ولإنشاء التكثير (٢١٢). فهي بمعنى عدد كثير (٢١٣) مبنية في محل رفع مبتدأ، والجار والمجرور " من ملك " تمييز، والجار والمجرور " في السماوات"، والخبر " لا تغني شفاعتهم شيئاً" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة " غير مغنية شفاعتهم شيئاً". ومجيء الجملة الاستئنافية بهذه الصورة مناسب لمقام الافتخار والمباهاة (٣).

٤- ٥- جـ - صور الجملة الاستئنافية المركبة المؤكدة بالقصر الوارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية:

الصورة الأولى (٢١٤):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم) (المائدة/٣٢). فالجملة الاسمية المركبة " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا" هي جملة استئنافية مؤكدة (٢١٥)،

ويلاحظ أن خبر المبتدأ "جزاء" المعرف بالإضافة (٢١٦) قد ورد وحدة إسنادية مضارعية " أن يقتلوا" بنيتها العميقة" تقتيلهم".

الصورة الثانية:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون) (يس/١٥). فالجملة الاسمية المركبة "إن أنتم إلا تكذبون" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف النفي "إن" التي بمعنى "ما"، ، وأداة الحصر"إلا". حيث قصر الموصوف المتمثل في المبتدأ"أنتم" على صفة الكذب المتمثل في الخبر "تكذبون" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة "كاذبون" (٢١٧).

الصورة الثالثة:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً. وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) (النساء/ ١٥٨، ١٥٩).

فالجملة الاسمية المركبة المؤكدة بالقصر " وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به " مؤلفة من حرف النفي " إن" التي بمعنى " ما"، والمبتدأ المحذوف الذي بنيته العميقة " أحد" (٢١٨) والجار والمجرور " من أهل الكتاب"، وأداة الحصر" إلا"، والخبر" ليؤمنن به" (٢١٩) الوارد وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بنيتها العميقة" لمؤمنون به". وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة الاستئنافية " وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به" أي وما أحد من أهل الكتاب إلا لمؤمن به.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن خبر المبتدأ قد ورد وحدة إسنادية شرطية. ونقف عليها في قوله تعالى: (بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (يس/٨٢). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن" هي جملة مؤكدة بالقصر المتوسل إليه بأداة الحصر " إنما"، والمبتدأ المعرف بالإضافة " أمره"، وخبره الوارد وحدة إسنادية شرطية " إذا أراد شيئا أن يقول له كن (٢٢٠) ".

الصورةالخامسة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن

ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء) (البقرة/١٠٥). ذلك أن خبر هذه الجملة الاسمية الاستئنافية المركبة " والله يختص برحمته من يشاء" ورد وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٢٢١) بنيتها العميقة " مختص برحمته من يشاء".

الصورة السادسة:

وفيها نجد أن المسند في هذه الجملة الاسمية المركبة محول تحويلاً جذرياً في نحو قوله تعالى: (والله مخرج ما كنتم تكتمون) (البقرة/٧٢). حيث إن الخبر في هذه الجملة الإسنادية " مخرج ما كنتم تكتمون" قد ورد وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٢٢٢). بنيتها العميقة " يخرج الكائن مكتومكم" أو " يخرج مكتومكم".

الصورة السابعة:

وسنجد أن حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة هو" بل". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء) (النساء/٤٩). إذ إن الجملة الاسمية المركبة " بل الله يزكي من يشاء" هي جملة استئنافية قد جاء خبر المبتدأ فيها الله" يزكي من يشاء" وحدة إسنادية مضارعية المفعول به فيها" من يشاء" ورد وحدة إسنادية مضارعية. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر هي" مزك المشاءه" (٢٢٣).

الصورة الثامنة:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) (الحجرات/ ١٧ ، ١٨). فالجملة الاسمية المركبة " بل الله يمن عليكم أن هداكم" هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر (٢٢٤). وقد ورد خبر المبتدأ " الله" فيها وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٢٢٥) " يمن عليكم أن هداكم" لأن المفعول به للفعل المضارع " يمن" ورد وحدة إسنادية ماضوية " أن هداكم". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ " الله" هي " مان عليكم هدايته إياكم".

الصورة التاسعة:

وفيها يكون حرف الاستئناف هو الواو. ونقف عليها في قوله تعالى: (وما يعلم تأويله

إلا الله. والراسخون في العلم يقولون آمنا) (آل عمران/٧). فالجملة الاسمية المركبة (٢٢٦) " والراسخون في العلم يقولون آمنا به" هي جملة استئنافية. والواو استئنافية وليست واو عطف عطف فيها الراسخون على " الله" الفاعل كما انتهى إلى ذلك صاحب إعراب القرآن (٢٢٧). لأن الله يحصر العلم بالتأويل على نفسه. " وما يعلم تأويله إلا الله" ثم يذكر" الراسخون". فلو كانت " الراسخون" عطفا لفقدت دلالة القصر في الآية، ولأخرجها الله من دائرة الأسلوب الإنشائي إلى الأسلوب الخبري. فيصبح يعلم تأويله الله والراسخون في العلم. " فلو كانت عطفاً فما معنى قوله تعالى: (يقولون آمنا به كل من عند ربنا)؟" (٢٢٨).

٤- ٥ ـ د ـ صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية اسمية:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن الخبر ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة. ونقف عليها في قوله تعالى:

(فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين. وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين) (التوبة/٣).

فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة" وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين " يسجل أن خبرها " أن الله بريء" ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة. بنيتها العميقة " تأكيد براءة الله"، وليست " براءة الله" (٢٢٩).

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم) (الزخرف/ ٨٣، ٨٤). فالجملة الاسمية المركبة " وهو الذي في السماء إله" المؤلفة من المبتدأ الضمير المنفصل "هو"، والخبر الوارد وحدة إسنادية اسمية مركبة" الذي في السماء إله" المحولة بحذف المبتدأ فيها حيث إنها مكونة من الموصول الاسمي" الذي" المؤدي وظيفة الربط (٢٣٠)، والمبتدأ المحذوف الذي بنيته العميقة" هو" (٢٣١) لدلالة المعنى عليه، والجار والمجرور "

في السماء"، والخبر" إله". وبذلك تكون البنية الباطنية لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية هي" الذي هو في السماء". وقال الزمخشري:" يحتمل أن يكون في السماء صلة الذي، وإله خبر مبتدأ محذوف على أن الجملة (٢٣٢) بيان للصلة وأن قوته في السماء على سبيل الألوهية والربوبية لا على معنى الاستقرار" (٢٣٣) وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية " الذي في السماء" المؤدية وظيفة الخبر" الكائن في السماء".

الصورة الثالثة (٢٣٤):

وفيها تكون الجملة الاستئنافية الاسمية الواردة وحدتها الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر إنشائية. ونقف عليها في قوله تعالى: (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلاً سلاماً سلاماً وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) (الواقعة/٢٥، ٢٧). فالجملة الاسمية المركبة " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين" هي جملة استئنافية. يلاحظ أن خبر المبتدإ " أصحاب" المضاف إلى " اليمين" ورد وحدة إسنادية اسمية استفهامية (٢٣٥) "ما أصحاب اليمين" (٢٣٦). وقد خرج هذا الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعظيم.

الصورة الرابعة:

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية المركبة وحدة إسنادية اسمية محولة لغرض القصر. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون) (الواقعة/٩، ١١) (٢٣٧). فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة في هذه الآية يلاحظ أن خبر المبتدأ "السابقون" الأولى قد ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة محولة "أولئك المقربون" بتعريف خبر مبتدئها"أولئك المقريون" بأل التعريف لإفادة التخصيص والقصر.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاسمية المؤكدة بالقصر وحدتها الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الخبر محذوف مبتدؤها. ونقف عليها في قوله تعالى: (ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم) (الصافات/١٦٤). فالجملة الاسمية المركبة " وما منا إلا له مقام معلوم" استئنافية محولة بحذف مبتدئها لدلالة وصفه عليه. وبنيته العميقة " أحد منا" (٢٣٨) حذف هذا المبتدأ وبقيت شبه الوحدة الإسنادية " منا"

المؤدية وظيفة النعت دالة عليه. بنيتها العميقة " موجود"، وخبره " له مقام معلوم" الوارد وحدة إسنادية اسمية محولة بتقديم خبرها " له" على مبتدئها النكرة الموصوفة " مقام". والبنية العميقة لهذه الجملة الاستئنافية المركبة هي" وما أحد موجود منا إلا موجود له مقام معلوم".

الصورة السادسة:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة الاستئنافية وحدة إسنادية اسمية مركبة. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم) (العنكبوت/ ٥٩، ٦٠). حيث إن الجملة الاستئنافية الاسمية " وكأين من دابة لا تحمل رزقها (٢٣٩) الله يرزقها" قد ورد خبر المبتدأ " كأين" وحدة إسنادية اسمية مركبة " الله يرزقها" (٢٤٠). بنيتها العميقة" الله رازقها ".

الصورة السابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) (الطلاق/٤). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة "وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن"قد ورد خبر المبتدأ فيها"أولات" وحدة إسنادية اسمية مركبة "أجلهن أن يضعن حملهن" (٢٤١). بنيتها العميقة " أجلهن وضعهن حملهن".

٤-٢- ٢ - صور الجملة الاستئنافية الاسمية الوارد ركناها وحدتين إسناديتين:

الصورة الأولى:

ونقف علها في قوله تعالى: (وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون) (الانشقاق/ ٢٠، ٢١). فالجملة الاسمية المركبة " بل الذين كفروا يكذبون" هي جملة استئنافية مكونة من المبتدأ "الذين كفروا" الوارد وحدة إسنادية ماضوية (٢٤٢). بنيتها العميقة " الكافرون"، والخبر" يكذبون" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (٢٤٣) بنيتها العميقة " مكذبون". وهذه الجملة الاسمية الاستئنافية المركبة مؤكدة بالقصر المتوسل إليه بحرف الاستئناف " بل" (٢٤٤).

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (إليَّ مرجعكم فأنبئكم عما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) (العنكبوت/٨،٩). فالجملة الاسمية المركبة "والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين"هي جملة استئنافية مؤلفة من المبتدأ "الذين آمنوا" الوارد وحدة اسنادية ماضوية بنيتها العميقة "المؤمنون" معطوفة عليها "وعملوا الصالحات". بنيتها العميقة"العاملو الصالحات"، والخبر "لندخلنهم في الصالحين" الوارد وحدة إسنادية مضارعية مقترنة بلام التوكيد. وبنيتها العميقة"لمدخلونهم في الصالحين". ولا حاجة إلى تقدير قبل هذه اللام قسم محذوف (٢٤٥).

الصورة الثالثة:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) (البقرة/٢٣٤). فالجملة الاسمية المركبة الاستئنافية في هذه الآية ورد المبتدأ فيها " الذين يتوفون" وحدة إسنادية مضارعية (٢٤٦) بنيتها العميقة" المتوفون منكم"، كما ورد فيها الخبر " يتربصن بأنفسهن" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (٢٤٧). وإذا كانت هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر خبرية في ظاهرها، فإن السياق يبين أن الله تعالى قد قصد بها الأمر لا الخبر (٢٤٨).

الصورة الرابعة:

وشاهدها قوله تعالى: (فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً) (آل عمران/٥٦). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة " الذين كفروا فأعذبهم" قد جاء المبتدأ فيها " الذين كفروا" وحدة إسنادية ماضوية بسيطة (٢٤٩) خبره ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة " فأعذبهم" (٢٥٠) مقترنة بالفاء الرابطة. وبنيتها العميقة " فمعذبهم".

الصورة الخامسة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر مركبة. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما

الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق) (البقرة/٢٦). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق" مكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " الذين آمنوا" المؤدية وظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة " المؤمنون" والوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " فيعلمون أنه الحق" (٢٥١) المقترنة بالفاء الرابطة، وبنيتها العميقة "فعالمون أنه الحق" أو " فعالمون تأكيد حقيقته".

الصورة السادسة:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة الاستئنافية المركبة وحدة إسنادية مضارعية مركبة لكون المفعول به فيها وارداً وحدة إسنادية ماضوية في نحو قوله تعالى: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات. فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) (آل عمران/٧). حيث إن الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه" قد جاء خبر مبتدئها " الذين في قلوبهم زيغ" (٢٥٢) وحدة إسنادية مضارعية مركبة " فيتبعون ما تشابه منه"، وقد جاء المفعول به فيها " ما تشابه" وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " المتشابه منه". وقد سجل اقترانها بالفاء الرابطة لأن هذه الجملة الاستئنافية بمثابة الجملة الشرطية.

الصورة السابعة:

وسنجد أن الخبر في مثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة وحدة إسنادية مضارعية مركبة محولة بالحذف مضارعها مبني لما لم يسم فاعله. في نحو قوله تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) (آل عمران/١٠٦). إذ إن الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم" قد جاء مبتدؤها " الذين اسودت وجوههم" (٢٥٣) وحدة إسنادية ماضوية بسيطة خبرها وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٢٥٤) محولة بالحذف. بنيتها العميقة " فيقال لهم أكفرتم" (٢٥٥). وهذا الخبر بنيته العميقة " فمقول لهم أكفرتم". ويسجل أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية " فيقال لهم" المحذوف المسند والمسند إليه فيها لما استغني عنهما بالمقول " أكفرتم" تبعته الفاء في الحذف (٢٥٦).

الصورة الثامنة:

وفيها يكون مقول القول وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة استفهامية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ذلك هو الفوز العظيم وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) (الجاثية/٣١). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم" استئنافية (٢٥٧) مؤلفة من المبتدأ "الذين كفروا" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " الكافرون"، والخبر الوارد وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٢٥٨) قد حذف المسند والمسند إليه فيها. وبنيتها العميقة " فيقال لهم (٢٥٩) أفلم تكن آياتي تتلى عليكم".

الصورة التاسعة:

وسنجد أن الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الخبر مقترنة بالفاء حملاً في المعنى على الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم. الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) (البقرة/٢٧٣، ٢٧٤). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم" مؤلفة من المبتدإ " الذين ينفقون أموالهم" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة " المنفقون أموالهم"، والخبر " فلهم أجرهم" الوارد وحدة إسنادية اسمية محولة بتقديم الخبر "لهم" على نية التأخير، وتأخير المبتدأ " أجرهم" وذلك لمعنى الشرط الذي يلمح في مثل هذا التركيب. قال الفراء:" فالعرب تدخل الفاء في كل خبر كان اسمه مما يوصل مثل من والذي وإلقاؤها صواب" (٢٦٠).

الصورة العاشرة (٢٦١):

وفيها سنجد حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة الاستئنافية المركبة هو " إلا" التي بمعنى " لكن". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر) (الغاشية/٢١، ٢٤). فالجملة الاسمية المركبة " إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب" هي جملة استئنافية حرف الاستئناف فيها هو " إلا" التي بمعنى " لكن" التي تفيد الاستدراك والابتداء

(٢٦٢). والبنيـة العميقـة لها هـي " لكـن"، والمبتـدأ فيهـا " مـن تـولى" وارد وحـدة إسـنادية ماضوية بنيتها العميقة "المتولي"، وخبرها " فيعذبه الله العذاب الأكبر" وارد أيضاً وحدة إسنادية مضارعية مقترنة بالفاء الزائـدة (٢٦٣). والبنيـة العميقـة لهذه الجملـة هـي" لكـن المتولي والكافر فمعذبه الله العذاب الأكبر".

الصورة الحادية عشرة:

وفيهـا سـنجد أن الوحـدة الإسـنادية الاسميـة المؤديـة وظيفـة الخـبر محولـة بالحـذف. ونأخذ الآية الكريمـة مثـالاً لهـا: (فمنهم شـقي وسـعيد فأمـا الـذين شـقوا ففـي النـار لهـم فيها زفير وشهيق) (هود/١٠٨). حيث إن الجملة الاستئنافية المركبة " فأمـا الـذين شـقوا ففي النار" يسجل أن خبر المبتدأ فيها " الذين شقوا " (٢٦٤) قد ورد وحدة إسنادية اسميـة " ففي النار" محولة بحذف المسند إليه فيها (المبتدأ). إذ إن بنيتها العميقـة " فهـم في النـار" أي" فهم موجـودون في النـار" وبـذلك يكـون ركنـا هـذه الجملـة الاسميـة الاسـتئنافية في البنية العميقة " فأما الشاقون فهم موجودون في النار".

الصورة الثانية عشرة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاستئنافية محولة بالتقديم. ونقف على عينة لها في قولـه تعالى: (فلما جاءهم مـا عرفـوا كفـروا بـه. فلعنـة الله علـى الكـافرين بئـسما اشـتروا بـه أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله) (البقرة/٨٩، ٩٠). حيث إن الجملة الاسمية المركبة " بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله" هـي جملة استئنافية مؤلفة مـن الخـبر الـوارد وحـدة إسـنادية ماضـوية مركبـة (٢٦٥) " بـئس مـا اشـتروا بـه أنفـسهم" محولـة بالتقـديم، والمبتـدأ المـؤخر " أن يكفـروا" المخصوص بالـذم (٢٦٦) الـوارد وحـدة إسـنادية مضارعية بنيتها العميقة " كفرهم".

الصورة الثالثة عشرة:

وفيهـا يكـون الوصل الرابط في خبر مثـل هـذه الجملـة الاسميـة المركبـة هـو الموصـول الاسمي " الذين" (٢٦٧) ونقف عليها في الآية الكريمة: (مثل الـذين حملـوا التـوراة ثـم لم يحملوهـا كمثـل الحمـار يحمـل أسـفارا بـئس مثـل القـوم الـذين كـذبوا بآيـات الله) (الجمعة/٥). فالجملة الاسميـة " بئس مثل القـوم الـذين كـذبوا بآيـات الله" يلاحـظ أنهـا

محولة بتقديم خبرها " بئس مثل القوم" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة على المبتدأ المخصص بالذم (٢٦٨) " الذين كذبوا بآيات اللّه" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة "المكذبون بآيات اللّه".

الصورة الرابعة عشرة:

وفيها سنجد مثل هذه الجملة الاستئنافية معادلة للجملة الشرطية الاستئنافية بحذف المسند إليه، مع ملاحظة ورود الخبر وحدة إسنادية بسيطة. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) (الشورى/٢٩، ٣٠). فالجملة الاسمية المركبة " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم" مكونة من المبتدأ " ما أصابكم من مصيبة" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " المصيبكم من مصيبة"، والخبر " فبما كسبت أيديكم" الوارد وحدة إسنادية اسمية بسيطة محولة بحذف المبتدأ منها. وبنيتها العميقة" فهو بما كسبت أيديكم" أو" فهو بالمكتسبته أيديكم". ويلاحظ أن هذه الجملة الاستئنافية مشابهة للجملة الشرطية.

الصورة الخامسة عشرة:

ويلاحظ أن هذه الجملة مشابهة للجملة الشرطية الواردة في قوله تعالى: (وله ما في السماوات والأرض وله الدين واصباً أفغير اللّه تتقون وما بكم من نعمة فمن اللّه) (النحل/ ٥٣، ٥٤). وقوله تعالى: (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن اللّه) (آل عمران/ ١٦٦).

الصورة السادسة عشرة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة وارد خبرها وحدة إسنادية طلبية. وتستوقفناعندها الآية الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل اللّه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اللّه فبشرهم بعذاب أليم) (التوبة/٣٤). فالجملة الاسمية المركبة " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اللّه فبشرهم بعذاب أليم " هي جملة استئنافية يلاحظ أن خبر المبتدإ فيها " الذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله " (٣) قد ورد وحدة إسنادية طلبية أمرية " فبشرهم بعذاب".

٤-٢- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المنسوخة:

٤-٢-١- صور الجملة الاستئنافية الاسمية البسيطة المنسوخة:

٤- ٢-١-١- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المنسوخة بناسخ فعلي:

الصورة الأولى (٢٦٩):

ونقف عليها في قوله تعالى: (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين) (سبأ/ ٣٢). فالجملة الاسمية المنسوخة البسيطة " بل كنتم مجرمين" هي جملة استئنافية مؤكدة قوامها الفعل الماضي الناسخ " كان"، واسمه الوارد ضميراً متصلاً ، " تم" ، وخبره "مجرمين".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة الاستئنافية منفية مؤكدة وذلك في قوله تعالى: (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) (الغاشية/ ٢١، ٢٢). فالجملة الاسمية المنسوخة " لست عليهم بمسيطر" المؤلفة من الفعل الماضي" ليس" المتصل به الضمير" ت" المؤدية وظيفة اسم الناسخ، والجار والمجرور"عليهم" والخبر" بمسيطر" المقترن بحرف الجر الزائدة المفيدة توكيد النفي هي جملة استئنافية (٢٧٠).

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المنسوخة استفهامية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) (هود/ ٨١). فالجملة الاسمية المنسوخة الاستفهامية "أليس الصبح بقريب" المؤلفة من همزة الاستفهام، والفعل الماضي "ليس" واسمه"الصبح، " وخبره"بقريب" المجرور لفظاً المنصوب محلاً هي جملة استفهامية جاء الاستفهام فيها لغرض التقرير المفيد التحقيق والإثبات.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية محولة بالتقديم. وتستوقفنا عندهاالآية الكريمة: (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر) (القمر / ١٨). فالجملة

الاسمية الطلبية الاستفهامية"فكيف كان عذابي" استئنافية محولة بتقديم خبر كان وهو"كيف" التي للسؤال عن الحال (٣)"لورود اسم الاستفهام له الصدارة.

و الاستفهام هنا جاء بمعنى طلب الاعتراف (٢٧١). "وإنما" وجب تصدر متضمن معنى الإنشاء لأنه مؤخر في الكلام مخرج له عن الخبرية. وكل ما أثر في معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمني والتشبيه ونحو ذلك فحقها صدر تلك الجملة خوفاً من أن يحمل السامع تلك الجملة على معناها قبل التغيير" (٢٧٢). وهذه الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة جاء اسم كان فيها"عذابي" متأخراً.

٤-٢-٢- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة:

٤- ٢- ٢-١- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة الوارد اسم الناسخ الحرفي فيها وحدة إسنادية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة اسم" إن" (٢٧٣) مؤخرة وجوباً. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (قال اذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس) (طه/٩٧). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " إن لك في الحياة أن تقول لا مساس" يلاحظ أنها محولة بتقديم خبر" إن" شبه الوحدة الإسنادية الممثلة في الجار والمجرور" لك"، وتأخير اسم " إن" " أن تقول لا مساس" الوارد وحدة إسنادية مضارعية مركبة (٢٧٤) بنيتها العميقة" قولك لامساس".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن اسم " أن" في هذه الجملة الاستئنافية المركبة وحدة إسنادية مضارعية منفية. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) (طه/ ١١٧ ، ١١٨). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة " إن لك ألا تجوع فيها" هي جملة استئنافية يسجل أن اسم " إن" " ألا تجوع" أي " أن لاتجوع" قد ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة "عدم جوعك ".

٤-٢- ٢- ٢- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة الوارد اسم الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية:

٤-٢-٢-٢- أ - صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة المنفية الوارد اسم الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية:

الصورة الأولى (٣):

وفيها سنجد الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم الناسخ في مثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة محولة بتأخرها وجوباً. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي أن يغل) (آل عمران/ ١٦٠، ١٦١). فالجملة الاسمية الاستئنافية المنسوخة المركبة " وما كان لنبي أن يغل" المحولة بتقديم خبر الناسخ " كان" " لنبي"، وتأخير اسمه " أن يغل" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة " غله".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن الناسخ في مثل هذه الجملة الاستئنافية المنفية هو الفعل " ليس". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد. ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) (البقرة/ ١٧٦، ١٧٧).

حيث إن الجملة الاستئنافية الاسمية المنسوخة المركبة " ليس البر أن تولوا وجوهكم" تحويلية بتقديم خبر ليس" وهو البر" الوارد محولاً بالتعريف، وتأخير اسمها" أن تولوا وجوهكم" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة " توليتكم وجوهكم".

٤- ٢- ٢- ٢- ب- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة المؤكدة الوارد اسم الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية:

الصورة الأولى:

وفيها يكون خبر الناسخ وحدة إسنادية ماضوية مركبة. ونقف عليها في قوله تعالى:

(ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم

تزعمون، ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام/ ٢٢، ٢٣). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة بالقصر (٢٧٥) " ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين" المتوصل إليه بحرف النفي" لم"، وأداة الحصر " إلا" هي جملة استئنافية. سجل فيها تقديم خبر الناسخ الفعلي" تكن" وهو " فتنتهم"، وتأخير اسمه " أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين" الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة (٢٧٦) بنيتها العميقة " قولهم والله ربنا ما كنا مشركين".

الصورة الثانية:

وفيها يكون التأكيد بالقصر في مثل هذه الجملة الاستئنافية المنسوخة المركبة متوصلاً إليه بحرف النفي ما+ أداة الحصر " إلا". وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) (آل عمران/ ١٤٦، ١٤٧). ذلك أن الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا" هي جملة مؤكدة بالقصر المتوسل إليه بـ" ما" النافية، وأداة الحصر "إلا". وفي هذه الجملة يلاحظ تقديم خبر كان وهو " قولهم" على اسمها " أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا" الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة (٢٧٧) بنيتها العميقة "قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا"، أي "قولهم ربنا غفرانك".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن اسم " كان" في مثل هذه الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المؤكدة بالقصر وارد وحدة إسنادية شرطية. ونقف عليها في قوله تعالى: (أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) (النور/ ٥١).

إذ إن الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله أن يقولوا سمعنا" هي جملة استئنافية مؤلفة من أداة الحصر "إنما"، والفعل الناسخ"كان" وخبره المقدم "قول" المعرف بالإضافة واسمها" إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا " الوارد وحدة إسنادية شرطية. بنيتها العميقة " قولهم سمعنا وأطعنا حين دعوتهم إلى الله ورسوله للحكم بينهم".

٤-٢- ٢- ٢- ب- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة الوارد خبرها وحدة إسنادية:

٤- ٢-٢-٢- ب- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة الوارد خبر الناسخ الحرفي فيها وحدة إسنادية ماضوية

الصورة الأولى:

وفيها يكون خبر "إن" في مثل هذه الجملة وحدة إسنادية ماضوية بسيطة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) (آل عمران/ ١٩٣). فالجملة الاسمية المركبة المؤكدة " إننا سمعنا منادياً" هي جملة استئنافية مؤلفة من " إن" واسمها الوارد ضميراً متصلاً " نا"، وخبرها " سمعنا منادياً" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " سامعون منادياً"، وعدت هذه الجملة استئنافية لكونها جواباً للنداء (٢٧٨).

الصورة الثانية:

وفيها يكون خبر " إن" في مثل هذه الجملة وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه) (آل عمران/ ٦٧، ٦٨). فالجملة الاسمية المركبة " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه" استئنافية ورد خبر " إن" فيها " للذين اتبعوه" (٢٧٩) وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة لاقترانها بلام المزحلقة وبنيتها العميقة " للمتبعوه".

٤-٢-٢-٢- ب-٢- صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة الوارد خبر الناسخ الحرفي فيها وحدة إسنادية مضارعية:

الصورة الأولى:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة المركبة وحدة إسنادية مضارعية مثبتة. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (النحل/ ٨٩، ٩٠). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة في هذه الآية " إن الله يأمر بالعدل" قد ورد خبر إن " فيها" "

يأمر بالعدل" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة مثبتة بنيتها العميقة " آمر بالعدل".

الصورة الثانية:

وفيها يكون خبر " إن " في مثل هذه الجملة وحدة إسنادية مضارعية منفية. ونقف عليها في قوله تعالى: (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) (التوبة/ ١١٧). فالجملة الاسمية المركبة المؤكدة " إنه لا يفلح الكافرون" هي جملة استئنافية قد ورد خبر" إن" فيها "لا يفلح الكافرون" وحدة إسنادية مضارعية منفية (٢٨٠) بنيتها العميقة " غير مفلح الكافرون".

الصورة الثالثة:

وفيها سنلاحظ أن مثل هذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر " إن" مؤكدة. وشاهد ذلك قوله تعالى: (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين) (يوسف/٣٠). فالجملة الاسمية المركبة المؤكدة " إنا لنراها في ضلال مبين" استئنافية قد ورد خبر "إن" فيها "لنراها في ضلال" وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بلام المزحلقة. وبنيتها العميقة "لرائيها في ضلال". وقد جاءت لبيان الرأي في هذا الموقف (٢٨١).

الصورة الرابعة:

وفيها يكون الفعل المضارع في مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر"إن" مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (أولئك لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (النمل/ ٥ ، ٦). فالجملة الاسمية المركبة "إنك لتلقى القرآن" هي جملة استئنافية مؤكدة، ورد فيها خبر "إن" "لتلقى القرآن" وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة مؤلفة من الفعل المضارع " تلقى" المبنى لما لم يسم فاعله، ونائب فاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " أنت"، والمفعول به "القرآن" وبنيتها العميقة "لملقى القرآن".

الصورة الخامسة:

وسنلحظ أن المفعول به في مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة المؤدية وظيفة خبر" إن" وحدة إسنادية مضارعية مركبة. ففي قوله تعالى: (ولكن أكثرهم لا

يشكرون وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم) (النمل/ ٧٣، ٧٤). نجد الجملة الاسمية المركبة " إن ربك ليعلم ما تكن صدورهم" استئنافية مؤكدة بمؤكدين هما: " إن" "واللام المزحلقة" المقترنة بالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " ليعلم ما تكن صدورهم" المؤدية وظيفة خبر" إن" (٢٨٢).

الصورة السادسة:

وفيها سنجد أن خبر" إن "قد جاء وحدة إسنادية شرطية. ونقف عليها في قوله تعالى: (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته) (آلعمران/ ١٩٢). فالجملة الاستئنافية الاسمية المركبة " ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته" المؤلفة من حرف النداء المحذوف والمنادى " ربنا" المنصوب لأن المضاف إليه ضمير المتكلمين"نا". والغرض من النداء التنبيه. وهذه الجملة مؤلفة من " إن"، واسمها، وخبرها الوارد وحدة إسنادية شرطية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " من تدخل النار" المقدم فيها المفعول به"من" لأن له الصدارة (٢٨٣)، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة التي لجواب الشرط "فقد أخزيته". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الشرطية هي " مخز المدخله النار". وبذلك تكون البنية الباطنية للجملة الاستئنافية في هذه الآية" إنك مخز المدخله النار".

٤- ٢-٢- ٢- جـ - الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة المنسوخة الوارد خبر الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية فعلية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون الجملة الاستئنافية الاسمية المنسوخة المركبة وارداً خبرها وحدة إسنادية مضارعية مثبتة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن) (سبإ/ ٤١). فالجملة الاسمية المركبة " بل كانوا يعبدون الجن" استئنافية ورد خبر كان فيها " يعبدون الجن" وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة" عابدين الجن" (٢٨٤).

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة الاستئنافية المنسوخة منفية. ونقف عليها في قوله تعالى: (ثم

قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً) (غافر/ ٧٣، ٧٤). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة " بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً" هي جملة استئنافية منفية بحرف الجزم المفيد النفي" لم". وقد جاء خبر الفعل الناسخ " نكن" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة " ندعو من قبل شيئاً"، بنيتها العميقة "داعين من قبل شيئاً". وهذه الجملة الاسمية المنفية مفيدة توكيد نفي الصفة المنصوص عليها في الآية المتمثلة في"دعوتهم شيئا من قبل".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن الجملة الاسمية الاستئنافية المركبة وارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية منفية. ونقف عليها في قوله تعالى: (ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (العنكبوت/ ٤٠). فالجملة الاسمية المركبة الاستئنافية " وما كان الله ليظلمهم" مؤلفة من "ما النافية"، والفعل الماضي الناسخ"كان" واسمها لفظ الجلالة" الله"، وخبرها " ليظلمهم" الوارد وحدة إسنادية مضارعية مقترنة باللام المفيدة تأكيد إنكار ونفي ظلم الله لهم (٢٨٥).

الصورة الرابعة:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة الاسمية المنسوخة وحدة إسنادية منفية. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشوراً) (الفرقان/ ٤٠). حيث إن الجملة الاسمية المركبة الاستئنافية " بل كانوا لا يرجون نشوراً" قد ورد خبر كان فيها" لا يرجون نشوراً" وحدة إسنادية مضارعية منفية بنيتها العميقة" غير راجين نشوراً" وقد جاءت هذه الجملة الاستئنافية المركبة لتوكيد عدم رجاء المخبر عنهم النشور المنصوص عليه في الآية السالفة الذكر. فالحرف " بل" هنا لم يكن لمجرد الانتقال من خبر إلى خبر.

الصورة الخامسة:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بالقصر في نحو قوله تعالى: (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بإذن ربها فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم) (الأحقاف/ ٢٥). فالجملة الاسمية المنسوخة المحولة

المركبة " فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم" استئنافية، وارد خبر أصبح فيها (٢٨٦) " لا ترى إلا مساكنهم" (٢٨٧) وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بالقصر. فهي مؤلفة من"لا النافيـة"، والفعـل المـضارع المـبني لمـا لم يـسم فاعلـه " تـرى" وأداة الحـصر" إلا"، و" مـساكنهم" المؤدية وظيفـة نائـب الفاعـل المـضاف إلى الـضمير المتـصل " هـم". وبنيتهـا العميقة " غير مرئي إلا مساكنهم" أي غير مرئي أثر من آثارهم إلا مساكنهم (٢٨٨). " فقوم عاد لما أطبق عليهم العذاب وأحاطت بهم الريح التي تدمر كل شيء بأمر ربها أصبحوا لا يرى أثر من آثارهم إلا مساكنهم" (٢٨٩).

الصورة السادسة:

وفيها يكون خبر فعل الرجاء" عسى" وحدة إسنادية اسمية منسوخة. ونقف عليها في قوله تعالى: (إنما يعمر مساجد اللّه من أمن باللّه واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا اللّه فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) (التوبة/١٨). فالجملة الاسمية " فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" هي جملة استئنافية مركبة. قد ورد خبر " عسى" فيها " أن يكونوا من المهتدين" وحدة إسنادية اسمية منسوخة بنيتها العميقة "كونهم موجودين من المهتدين".

الصورة السابعة:

وفيها يكون خبر الناسخ الفعلي " عسى" في مثل هذه الجملة المنسوخة وحدة إسنادية شرطية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فلو صدقوا اللّه لكان خيراً لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض) (محمد/ ٢١، ٢٢). فالجملة الاستئنافية الاستفهامية الاسميـة المركبـة " فهـل عـسيتم إن تـوليتم أن تفـسدوا في الأرض" مؤلفـة مـن حـرف الاستفهام" هل"، والفعل الماضي الناسخ" عسى"، واسمه ضمير الرفع المتصل" تم"، وخبره الوارد وحدة إسنادية شرطية قوامها الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط"إن توليتم"، والوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط" أن تفسدوا في الأرض"التي بنيتها العميقة"إفسادكم في الأرض" (٢٩٠).

الصورة الثامنة:

وفيها يكون خبر الاستئنافية التخضيضية وحدة اسنادية ماضوية بسيطة. وشاهد

ذلك قوله تعالى: (ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) (يونس/ ٩٧، ٩٨). فالجملة الاسمية المركبة " فلولا كانت قرية آمنت" استئنافية مؤلفة من " لولا" التحضيضية التي صحبها التوبيخ، وهي بمعنى هلا (٢٩١)، والفعل الماضي الناقص " كانت" المتصلة به تاء التأنيث" وقرية" اسمها، وخبرها " آمنت" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة" آمنة".

الصورة التاسعة:

وفيها سنجد أن الناسخ في مثل هذه الجملة الاستئنافية المركبة فعل من أفعال المقاربة. وسنجد أن الخبر فيها محول. ونقف عليها في الآية الكريمة: (ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) (ص/٣٣). فالجملة الاسمية الاستئنافية المركبة " فطفق مسحا بالسوق" مؤلفة من الفعل الماضي" طفق" الذي يدل على الشروع في الفعل، واسمه المضمر الذي لا ينفك عنه" هو"، والوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر المحولة بالحذف لدلالة المصدر "مسحاً"عليها. وبنيتها العميقة " يمسح مسحا" (٢٩٢). قال السيوطي: "والأحسن أنه مما ورد فيه الخبر اسماً مفرداً تنبيهاً على الأصل لئلا يجهل. وهذا وفق أصول النحو أن الخبر المفرد هو الأصل" (٢٩٣).

خلاصـة الفصل

الجملة الاستئنافية مثلها كمثل سائر الجمل، تأتي فعلية، وتأتي اسمية، وترد مثبتة ومنفية ومؤكدة واستفهامية. وحين استقرائنا هذه الجملة وجدناها في القرآن الكريم قد اتخذت صوراً متنوعة.

فالماضوية البسيطة المثبتة وجدنا لها ست صور، تنوع حرف الاستئناف فيها بين الواو، وأو، والفاء، وبل. وبلغت الشواهد التي بالحرف" بل" أحد عشر شاهداً (١١)، منها شاهد ورد الماضي فيه مبيناً لما لم يسم فاعله. والماضوية المؤكدة وجدنا لها صورتين، إحداهما كان التوكيد فيها بالحرف " قد"، والأخرى بالقصر المتوصل إليه بالأداة " إنما".

و الماضوية البسيطة المحولة وردت لها ثلاث صور. أما الماضوية المركبة، فالمثبتة منها جاءت على إحدى عشرة صورة، تنوعت بين الوارد الفاعل فيها وحدة إسنادية، والوارد المفعول به فيها وحدة إسنادية. والمضارعية البسيطة المثبتة جاءت على أربع صور. فالتي كان حرف الاستئناف فيها هو " بل" ورد لها شاهد واحد. والمضارعية البسيطة المنفية اتخذت ست صور، تنوع حرف الاستئناف فيها بين " بل" التي ورد لها ثلاثة شواهد، و" ثم" التي ورد لها شاهدان في القرآن الكريم كله، والواو، والفاء. والمضارعية المحولة بالتقديم اتخذت ست صور تنوع غرض التقديم فيها بين التخصيص والاستقهام. والمضارعية المؤكدة بالقصر اتخذت سبع صور، تنوع القصر فيها بين " ما + إلا"، و" إن + إلا"، و" هل + إلا"، و" إنما". والمضارعية المركبة المثبتة بلغت صورها ستاً، منها ما جاء الفاعل فيها وحدة إسنادية، ومنها ما جاء المفعول به وحدة إسنادية فعلية أو اسمية. والمضارعية المركبة المؤكدة اتخذت أربع صور. أما الاستئنافية الطلبية فالبسيطة التي فعلها فعل أمر اتخذت ثلاث صور : الصورة الأولى جاءت فيها الجملة الطلبية توليدية. والصورتان الأخريان إحداهما جاءت فيه هذه الجملة محولة بتقديم المفعول به، والثانية جاءت محولة بالاستبدال، إذ سجل أن قوامها اسم فعل أمر.

و الاستئنافية الطلبية المركبة اتخذت ثلاث صور أيضاً، جاء المفعول به فيها جميعاً وحدة إسنادية، سجل وروده محولاً في إحداها.

و الاستئنافية الاسمية: فالبسيطة المحضة المثبتة اتخذت ثلاث صور : اسمية توليدية، واسمية تحويلية لورود خبرها وحدة إسنادية، واسمية تحويلية لورود مبتدئها محذوفاً. وسجل أن حرف الاستئناف فيها جميعاً هو " بل". والاسمية البسيطة المنفية اتخذت ثلاث صور كانت كلها محولة لكون النفي فيها جميعاً مؤكداً لورود الخبر فيها مقترناً بحرف الجر الزائد (الباء) المفيدة توكيد النفي. وبلغت صور الجملة الاستئنافية الاسمية البسيطة المؤكدة أربع عشرة صورة (١٤) جاءت ثلاث عشرة صورة منها محولة بالزيادة، وتنوعت بين ورودها مقترنة بلام الابتداء ، أو لمجيء الخبر فيها معرفا بـ " أل"، أو لكونها مؤكدة بالقصر بزيادة الأداة " إنما"، أو " ما + إلا"، أو " إن + إلا"، أو " هل + إلا"، أو لكونها مشتملة على ضمير الفصل + تعريف خبرها، أو لمجيئها مكونة من حرف النفي " ما" + خبر (جار ومجرور مقدم + مبتدأ معرف)، أو مكونة من حرف النفي " إن"+ خبر (جار ومجرور + مبتدأ معرف). ووردت جملة استئنافية واحدة مؤكدة بتقديم خبرها الوارد شبه وحدة إسنادية. والاستئنافية الاسمية المركبة يلاحظ أن التي ورد المبتدأ فيها وحدة إسنادية ماضوية وردت لها صورتان إحداهما كان الموصول فيها حرفياً، والأخرى كان الموصول فيها اسمياً. أما التي كان المبتدأ فيها وحدة إسنادية مضارعية فالمثبتة منها وردت لها صورة واحدة، وكذلك المنفية التي كان الموصول فيها اسمياً، وحرف النفي هو " لا" والاسمية المركبة الوارد فيها المبتدأ وحدة إسنادية اسمية اتخذت ثلاث صور سجل المبتدأ فيها جميعاً متأخراً. والاسمية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية هي الأخرى تنوعت. فالتي جاء خبرها وحدة إسنادية ماضوية مثبتة اتخذت إحدى عشرة صورة. والمؤكدة بالقصر اتخذت صورتين، والمركبة الوارد خيرها وحدة إسنادية مضارعية بسيطة مثبتة اتخذت ست صور، والوارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية منفية اتخذت صورتين. أما الاسمية المركبة المؤكدة بالقصر الوارد خبرها وحدة إسنادية مضارعية فاتخذت تسع صور. والاسمية المركبة الوارد خبرها وحدة إسنادية اسمية وردت لها سبع صور. والوارد ركناها وحدتين إسناديتين اتخذت ست عشرة صورة، تنوع المبتدأ والخبر فيها بين ورودهما وحدتين إسناديتين فعليتين، وورود إحداهما فعلية والأخرى اسمية.

و الجملة الاستئنافية الاسمية المنسوخة: فالبسيطة المنسوخة بناسخ فعلي وردت على

أربع صور، والاسمية المركبة الوارد اسم الناسخ الحرفي فيها وحدة إسنادية اتخذت صورتين، وكان الناسخ فيها هو " إن". ووردت هذه الوحدة الإسنادية مضارعية مقترنة بالموصول الحرفي " أن"، ووردت متأخرة وجوباً لورود خبر " إن" فيها شبه وحدة إسنادية. والجملة الوارد اسم الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية اتخذت صورتين أيضاً، وكانت هذه الوحدة الإسنادية مضارعية مقترنة بالموصول الحرفي " أن". فالمتقدم عليها الخبر الوارد شبه وحدة إسنادية ورد لها ثلاثة وثلاثون شاهدا (٣٣). والتي تقدم عليها الخبر لوروده معرفاً بـ " أل" ورد لها شاهد واحد.

و الاسمية المركبة المنسوخة المؤكدة الوارد اسم الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية وردت على ثلاث صور:

الصورة الأولى : قوامها حرف الاستئناف " ثم" + حرف النفي + الناسخ الفعلي + اسم الناسخ + إلا + الخبر الوارد وحدة إسنادية ماضوية.

الصورة الثانية : قوامها حرف الاستئناف " الواو"، +حرف النفي" ما" + الناسخ الفعلي + اسم الناسخ + إلا + خبر الناسخ الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة.

الصورة الثالثة: قوامها أداة الحصر " إنما" + الناسخ " كان" + اسمها+ الوحدة الإسنادية الشرطية المحولة المؤدية وظيفة خبر الناسخ.

و الاسمية المركبة المنسوخة الوارد خبر الناسخ الحرفي فيها وحدة إسنادية ماضوية وردت لها صورتان. والوارد خبر الناسخ فيها وحدة إسنادية مضارعية وردت لها ست صور. والمركبة الوارد خبر الناسخ الفعلي فيها وحدة إسنادية فعلية جاءت على تسع صور تنوع فيها الخبر، والناسخ، وحرف الاستئناف.

هوامش وإحالات الفصل الثالث

(١) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر ، بيروت، د. ت، ١٢٩/٥

(٢) يقصد مصطلح الجملة الاستئنافية.

(٣) يقصد بالجملة المصدرة بالمبتدأ الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ.

(٤) ابن هشام: مغني اللبيب، ١٥/٢.

(٥) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٣٨.

(٦) ينظر د. فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص٣٨ والغلاييني: جامع الدروس، ٣/ ٢٨٣.

(٧) ينظر الشيخ الأمير محمد الأمير: حاشية الأمير، ٢/ ٤٦، والغلاييني: المرجع نفسه، ٢٨٣/٣.

(٨) ينظر د. حسني عبد الجليل يوسف: إعراب النص، ص٣٣.

(٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الجملة الاستئنافية المستأنفة بحرف الواو، ص ٤٥٢.

(١٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الاستئنافية المستأنفة بحرف الفاء، ص ٤٥٥.

(١١) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الاستئنافية المستأنفة بحرف ثم، ص ٤٦٨.

(١٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الاستئنافية المستأنفة بحرف حتى، ص٥١١.

(١٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الاستئنافية المستأنفة بحرف بل، ص٤٥٥

(١٤) ينظر الاسترابادي: المرجع نفسه، ١١٢/٢.

(١٥) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الاستئنافية، ص ٤٥٦.

(١٦) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص٩٤.

(١٧) وردت على هذه الصورة الأيات: يونس/٥٩، النحل/٦٦، المؤمنين/ ٧٠، والنمل/٦٦، الصافات/١٢، الأحقاف/٢٨، ق/٢، ٥، الملك/ ٢١.

(١٨) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٧.

(١٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٨٨، ١٥٥، النساء/ ٩٤، ١٥٨، هود/ ٢٧، الأنبياء/ ١٨، المؤمنون/ ٧١، ٨١، ٩٠.

(٢٠) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص٤٠٧.

(٢١) ينظرد. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٣٩.

(٢٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٢٢٣.

(٢٣) ينظر سيبويه: الكتاب، ١٦٩/٣.

(٢٤) وقد جاءت مثل هذه الجملة الاستئنافية مفيدة التوبيخ في سورة النور١٣. ينظرالقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٣/١٢. (٤) ينظرالفراء: معاني القرآن، ٤٧٩/١.

(٢٥) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ١١٤/٥.

(٢٦) ينظر النحاس: إعراب القرآن، ٣/ ٢٨٣.

(٢٧) ينظرالقرطبي: المرجع نفسه، ٢٠٨/١٦.

(٢٨) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص١٢٠، ٢٨١.

(٢٩) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع السابق، ص ٣٢١.

(٣٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأنبياء/١١، والزخرف/٦، والدخان/ ٢٥، ومريم/٧٤.

(٣١) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٤٤٣/٢، وأبو حيان : البحر المحيط، ٢٠/٦.

(٣٢) ينظر العكبري: إملاء ما من به الرحمن، ١٣١/٢، ٢٢٧.

(٣٣) ينظر د. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٣٥. ، ٣٣٤.

(٣٤) ينظر ابن جني: الخصائص، ٢٨٢/٢.

(٣٥) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ٤٧٤/١.

(٣٦) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١٦ من سورة النور.

(٣٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص ٣٥٢.

(٣٨) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ١٣٠/٤.

(٣٩) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٧.

(٤٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة الفاعل، ص١٨٤.

(٤١) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص٤٠٧.

(٤٢) عدت مركبة لأن خبر كان ورد وحدة إسنادية مضارعية " يخفون" أي يخفونه وبينتها العميقة " مخفينه" لأنه مشتق من الفعل " أخفى".

(٤٣) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٨/١٦.

(٤٤) ينظر أبو السعود : تفسير أبي السعود، ٨٧/٨.

(٤٥) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة االفاعل، ص ١٨٤.

(٤٦) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٧.

(٤٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٧١.

(٤٨) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص٤٠٧.

(٤٩) ينظر د. سناء حميد البياتي، المرجع نفسه، ص٤٠٧.

(٥٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٦٣.

(٥١) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به لأفعال القلوب، ص٢٤٠.

(٥٢) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ٨٧/٧.

(٥٣) ينظر الدسوقي:حاشية الدسوقي على شرح التلخيص٢/٢١٤. وينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٤٧.

(٥٤) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ١٣٩/٦.

(٥٥) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص٣٥٢.

(٥٦) ومثلها الآية ٤٠ من سورة الأنبياء.

(٥٧) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٣٩.

(٥٨) ينظر محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ٢٨٩/٣٠.

(٥٩) ينظر الاسترابادي : شرح الكافية، ٣٨٧/٢.

(٦٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٥٢٢/٣. وتفسير البيضاوي، ص١٥٥، وحاشية الجمل، ٥٠٨/١.

(٦١) ينظرابن الأنباري: البيان في إعراب غريب القرآن ، ١٠١/٢.

(٦٢) ينظرالزمخشري: الكشاف، ٤٧٤/٢، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٣٦٦/١٠ وأبو حيان: المرجع نفسه، ١٠٦/٦.

(٦٣) ينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص١٦١.

(٦٤) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١٨٦ من سورة الأعراف.

(٦٥) ينظر سيبويه : الكتاب، ٨٩/٢. وابن مالك : شرح الكافية الشافية، ١٦٠٣/٣.

(٦٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان ٣٣ و٣٦ من سورة الطور.

(٦٧) هي جملة استئنافية. ينظر ابن الأنباري : الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٧، ، ٨٣/١١ و، ٨٧/١٠.

(٦٨) المفعول به " عذاب" حذفت ياء المتكلم المؤدية وظيفة المضاف إليه لمراعاة الفواصل. ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٣١/٨ والإعراب المفصل ٨٧/١٠.

(٦٩) محي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٣١/٨.

(٧٠) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ، ١٥/ ١٥٢.

(٧١) سيبويه: الكتاب، ١١٤/٣، ١١٥.

(٧٢) الزمخشري: المفصل، ص٣٠٧.

(٧٣) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٢٨٤.

(٧٤) ينظر ابن هشلم: مغني اللبيب، ٣١٤/٣.

(٧٥) ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية بـ" لن"، ص٢٧٢.

(٧٦) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ٢٥٢/٢.

(٧٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات النحل/١٧.

(٧٨) والاستفهام خارج عن معناه الحقيقي إلى غرض بلاغي هو التوبيخ.

(٧٩) ينظرمأمون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية، ص٤٤١.

(٨٠) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ٤٠٨.

(٨١) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٦٢/١.

(٨٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص٤٢٨، ٤٢٩.

(٨٣) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٥/١.

(٨٤) ينظر الصبان : حاشية الصبان، ٢٧/٤.

(٨٥) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو في ضوء نظرية النظم، ص٤٢٩.

(٨٦) ينظر د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص٣٣٣.

(٨٧) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص٢٧٣.

(٨٨) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٢٢٣.

(٨٩) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص٨٦.

(٩٠) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٢١٢.

(٩١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٨.

(٩٢) ينظر د. محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص٦٠.

(٩٣) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: لمرجع نفسه، ص٦٠. ومثلها الآية ٢٥ ، ٢٦ من سورة الأنعام.

(٩٤) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص ٨٩.

(٩٥) ينظر محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص٨٩.

(٩٦) ينظر عبد الحليم فودة: أساليب الاستفهام، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دار النشر والثقافة، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص٢٣٨.

(٩٧) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص ٤٨، ٤٧.

(٩٨) ينظرد. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص٨٦.

(٩٩) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما نشاء" ورد وحدة إسنادية مضارعية. ينظر صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٩.

(١٠٠) عدت مركبة لأن المفعول فيها " أن يغفر الله" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٥.

(١٠١) ينظر أبو القاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٧١.

(١٠٢) ينظر ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ٣٣٠/٢.

(١٠٣) وقد وردت على هذه الصورة ا الآية ٥ من سورة القيامة.

(١٠٤) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٦.

(١٠٥) لأن الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة المركبة " أني أوفي الكيل" هي مفعولا الفعل " ترون". ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٧١.

(١٠٦) ينظر سيبويه: الكتاب، ٢٣٥/٤. وعبد القادر البغدادي:خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العربية، القاهرة، ١٩٧٩، ١٤٦/٩.

(١٠٧) " رب" تأتي للتعليل وهو مذهب أكثر النحويين. ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، ٤١٦/١، وابن الشجري: الأمالي، ٢٤٣/٢. والاسترابادي: شرح الكافية، ٣٢٩/٢.

(١٠٨) تأتي " ربما" لانشاء التكثير كثيرا وللتقليل قليلا. ينظر الاسترابادي: المرجع نفسه، ٣١٢/٢، . وابن هشام: مغني اللبيب، ١ /١٨٠.

(١٠٩) ينظر ابن هشام : المرجع نفسه، ١٨٠/١.

(١١٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة الفاعل ، ص١٨٤.

(١١١) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٦١.

(١١٢) ينظر عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص٣٢٨. والسكاكي: مفتاح العلوم، ص٢٨٩، ٢٩٠.

(١١٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية، ص١٩١.

(١١٤) بنيتها العميقة " السامعون". ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة الفاعل، ص٢٢٩.

(١١٥) ينظر عبد القاهرالجرجاني : دلائل الإعجاز، ص٣٣٠، ٣٣١.

(١١٦) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢١٦.

(١١٧) وبنيتها العميقة " الموحى إليه". ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٢.

(١١٨) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص١٠٥.

(١١٩) عدت مركبة لأن الفاعل فيها " من سفه نفسه" ورد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة " السافه نفسه". ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة الفاعل، ص٢١٦.

(١٢٠) " يا أيها الذين آمنوا" المكونة من حرف النداء والمنادى " أي" وحرف التنبيه" ها" والوحدة الإسنادية الماضوية " الذين آمنوا" المؤدية وظيفة النعت كلها للتنبيه. ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٨٦.

(١٢١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص١٤٤.

(١٢٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٢٩.

(١٢٣) هذا مجرد تنبيه لا يعد من الجملة. ينظر مهدي المخزومي: النحو العربي، قواعد وتطبيق، ص٨٦.

(١٢٤) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة النعت، ص٣٢٠.

(١٢٥) هذا هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي سجل فيه ورود جواب الطلب وحدة إسنادية مضارعية منفية غير مقرونة بالفاء.

(١٢٦) عدت مركبة لأن مقول القول "التي هي أحسن" ورد وحدة إسنادية اسمية بنيتها العميقة" الحسنى".

(١٢٧) عدت مركبة لأن مقول القول فيها ورد وحدة إسنادية شرطية.

(١٢٨) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٧٣.

(١٢٩) والوحدة الإسنادية لا يمكن أن تكون اعتراضية.

(١٣٠) لأنها تؤدي وظيفة مقول القول.

(١٣١) ينظر عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن، ص١٦٩. ود. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٥٧، ٢٨٦.

(١٣٢) ينظر د. خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص١٢١، ١٢٣.

(١٣٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الفرقان /٤٤، العنكبوت /٤٩، السجدة /١٠، يس/١٩ الصافات /٢٦، الزمر/٤٩، الزخرف/٥٨، الذاريات /٥٣، القمر/٢٥ ، ٤٦، الواقعة /٦٧، القلم/٢٧.

(١٣٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /١٥٠ ، ١٨٠، المائدة /١٨، الأعراف /١٧ ، ٨١ الحجر/١٥، الأنبياء/٢٦ ، ٤٢، المؤمنون/٦٣، النور/١١، الشعراء/١٦٦، النمل/٥٥.

(١٣٥) ينظرأبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ٢٨٣/٣.

(١٣٦) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١/ ٩١.

(١٣٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: البقرة /١٥٤، والأنبياء٢٦.

(١٣٨) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٨.

(١٣٩) سيبويه: الكتاب، ٢٢٥/٤.

(١٤٠) ينظر د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص١٨٠، ١٨١.

(١٤١) النحاس: إعراب القرآن، ٣/ ١٨٥.

(١٤٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: ١٣من سورة الحجر، الفتح٣٣، غافر٥٧، فصلت١٣.

(١٤٣) ينظر عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص١٣٩.

(١٤٤) ينظر النحاس: إعراب القرآن، ٢٠٩/٢.

(١٤٥) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص١٠١.

(١٤٦) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص١١٠.

(١٤٧) د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص٨٧.

(١٤٨) ينظر محمد محمد أبو موسى: المرجع السابق، ص٧٤.

(١٤٩) عدت مركبة لأن خبرها ورد وحدة إسنادية مضارعية محولة بنيتها العميقة" الذي يسمع من يوجدون في القبور".

(١٥٠) الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص٢١٩.

(١٥١) ينظرأبو عبيدة معمر بن المثنى: مجاز القرآن ، ٨٣/١١.

(١٥٢) ينظرالجرجاني : المرجع نفسه، ص٩٩.

(١٥٣) لم نعثر في القرآن الكريم على مسند إليه (مبتدأ أو اسم لناسخ معرف) جاء بعده خبر معرف بـ" أل" التعريف مسبوقاً بضمير إلا وكان هذا الضمير ضمير فصل وعماد. ولا نطمئن إلى الإعراب الذي يذهب إلى أن هذا الضمير هو مبتدأ ومن ثم تصبح الجملة الاسمية مركبة.

(١٥٤) ينظر عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص١٣٩.

(١٥٥) ينظر الفراء: معاني القرآن ، ٢٧١/١.

(١٥٦) ينظر العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين: إملاء ما من به الرحمن، ١١٦/٢.

(١٥٧) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٣.

(١٥٨) ينظر السيوطي:همع الهوامع، ١٢٤/١، وابن هشام: مغني اللبيب، ٢٢/١.

(١٥٩) لم يجيء المبتدأ وحدة إسنادية ماضوية ودلالة ذلك في صور هذه الوحدة الإسنادية، ص٩٧.

(١٦٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المبتدأ ، ص٩٨.

(١٦١) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المبتدأ، ص ١٠.

(١٦٢) ينظرعبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٣٥.

(١٦٣) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المبتدأ، ص١٠٥.

(١٦٤) يقصد الاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية.

(١٦٥) ينظرعبد القاهر الجرجاني: المرجع نفسه، ١٥٨.

(١٦٦) الفراء: معاني القرآن، ٢٧١/١. ، وأبو حيان:ارتشاف الضرب، ٥٥٤/٩.

(١٦٧) الجملة الاستئنافية التي قبلها (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً) (الروم/ ٢١).

(١٦٨) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المبتدأ لمعرفة دلالة التعبير بالوحدة الإسنادسة المضارعية بدلاً من التعبير بالمصدر الصريح ، ص١٠٣ ، ١٠٤.

(١٦٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة المبتدأ، ص١٠٦.

(١٧٠) عدت مركبة لأن خبر " أن " " حملنا ذرياتهم"قد ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها

العميقة " حاملون ذرياتهم".

(١٧١) عدت مركبة لأن خبر " أن" " ترى الأرض خاشعة" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. ، ينظرص ١٠٧.

(١٧٢) عدت مركبة لأن خبر " أن" ورد وحدة إسنادية مضارعية منفية " لا يرجعون". بنيتها العميقة " غير راجعين". ينظر، ص١٧٢.

(١٧٣) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص٤٧.

(١٧٤) الزمخشري: الكشاف، ٣٩٤/٣.

(١٧٥) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٧.

(١٧٦) وهذه الجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية (فأما عاد فاستكبروا) (فصلت/١٥).

(١٧٧) ينظر صالح خديش:(مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص٢٠٢.

(١٧٨) ينظر سيبويه: الكتاب، ٨١/١.

(١٧٩) عبد القاهرالجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٩٤.

(١٨٠) وليست هذه الأداة أداة شرط لأن الشرط في أصله ارتباط حدث بآخر ارتباطاً سببياً.

(١٨١) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ١١٩/١. والمرادي : الجنى الداني، ص٥٢٢.

(١٨٢) وقد وردت على هذه الصورة الآية : ١٤٦ من آل عمران، و٤٥ من الحج و١٣، ٤٨ من محمد.

(١٨٣) ينظر سيبويه: الكتاب، ١٦١/٢.

(١٨٤) سيبويه: المرجع نفسه، ١٧٠/٢.

(١٨٥) سيبويه: المرجع نفسه ، ١٧٠/٢.

(١٨٦) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٣٩.

(١٨٧) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ١١٣/٨.

(١٨٨) وهذه هي الآية الثالثة التي جاء فيها المخصوص بالذم مفرداً في القرآن الكريم.

(١٨٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة١٠٢، ١٢٦، ٢٠٦، آل عمران/ ١٢٦ ١٥١، ١٦٢، ١٨٧، ١٩٧، المائدة /٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠، الأنفال/١٦، التوبة/ ٧٣، هود/، ٩٨، ٩٩، الكهف/ ٢٩، ٥٠، الحج/ ١٣، ٧٢، النور/ ٥٧، الرعد/١٨، إبراهيم/ ٢٩.

(١٩٠) ينظر محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة السعادة، ط٣، ٩٨٩ ، ٣٤٨/١، وأبو حيان البحر المحيط١/ ٣٨٣.

(١٩١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/١٣٦، الأنفال/٤٠، الرعد/٢٤، النحل/٣٠، الكهف/٣٠، الحج/ ٧٨، العنكبوت/٥٨، الصافات/٧٥، ص/٣٠، ٤٤، الزمر/٧٤، الذاريات/٤٨، المرسلات/٢٨.

(١٩٢) المخصوص بالمدح محذوف في كل الآيات القرآنية.

(١٩٣) ينظر أبو حيان: المرجع نفسه ، ٦١/٣. ود. محمد السيد الطنطاوي: المرجع نفسه، ٣٥٢/٢.

(١٩٤) عبد العليم فودة: أساليب الاستفهام، ص٢١٧.

(١٩٥) ينظرمحي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٣٧/٨.

(١٩٦) ينظر الألوسي: روح المعاني، المطبعة المنيرية، د. ت، ١٧١/٢٣، وتفسير أبي السعود، ٢١٧/٧.

(١٩٧) ينظر النحاس: إعراب القرآن، ٨٥/١١.

(١٩٨) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٨٧/١.

(١٩٩) عدت محولة لأن الخبر فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(٢٠٠) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢٩/١.

(٢٠١) ينظر النحاس: المرجع نفسه، ٥٠٤/١.

(٢٠٢) ينظر النحاس: المرجع السابق، ٥٠٤/١.

(٢٠٣) " كأين" اسم يدل على التكثير. ينظر سيبويه: الكتاب، ١٧٠/٢، ١٧١.

(٢٠٤) ينظر العكبري: إعلاء ما من به الرحمن، ١٨٣/٢، ١٨٤.

(٢٠٥) عدت جملة استئنافية لأنها معطوفة على الجملة الاستئنافية " فنبذناه بالعراء".

(٢٠٦) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ١١٢/٢.

(٢٠٧) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٤٠.

(٢٠٨) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٣٢/٢.

(٢٠٩) ينظر ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص٦٩.

(٢١٠) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص١٣٧و بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٣٧، ٣١١/٢.

(٢١١) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، ص٦٩.

(٢١٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٠٠، النحل/٣٦، الأنبياء/٢٤، النمل/٧٥.

(٢١٣) ينظر سيبويه: الكتاب، ١٥٦/٢، ١٧٠.

(٢١٤) ينظر حيدرة اليمني: كشف المشكلات في النحو، تحقيق د. هادي مطر، دار إحياء التراث الإسلامي بالعراق، ١٩٨٤، ٥٢١/٢.

(٢١٥) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٣٢٥/٤، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣٨١/١، والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ٢٦٣/٢.

(٢١٦) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ٧٩/٢.

(٢١٧) قد ورد لهذه الصورة شاهد واحد فقط في القرآن.

(٢١٨) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٢٥٨.

(٢١٩) الوحدة الإسنادية المضارعية " يحاربون الله ورسوله" مؤدية وظيفة المضاف إليه. بنيتها العميقة " المحاربين الله ورسوله". ينظر صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص٣٦٧.

(٢٢٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٣٩.

(٢٢١) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٣/٣٥٦.

(٢٢٢) " ليؤمنن" بنيتها العميقة " ليؤمنونن". حذفت الواو تجنباً للثقل. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص١٦٢.

(٢٢٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الشرطية المؤدية وظيفة الخبر.

(٢٢٤) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " من يشاء" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٩.

(٢٢٥) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ ودلالتها، ص١٤٢.

(٢٢٦) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٧.

(٢٢٧) ينظر بومعزة رابح : دلالة الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٤٢.

(٢٢٨) ينظر بومعزة رابح : دلالة الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المفعول به، ص١٢٧.

(٢٢٩) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ " يقولون آمنا بالله" ورد وحدة إسنادية مضارعية مركبة بنيتها العميقة" قائلون آمنا بالله". ينظر صور الوحدة الإسنادية ، ص١٤٠.

(٢٣٠) ينظر النحاس: إعراب القرآن ، ١/٣٥٦.

(٢٣١) ينظر هناء رجب إبراهيم خليل: اسم الفاعل دلالته ووظائفه النحوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم النحو والصرف والعروض، جامعة عين شمس، ١٩٩٦، ص٤٢.

(٢٣٢) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المؤدية وظيفة الخبر، ص١٥١.

(٢٣٣) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٢١٣- ٢١٦.

(٢٣٤) ينظر البغدادي:خزانة الأدب، ٤/٣٢٩.

(٢٣٥) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية الاسمية " هو في السماء".

(٢٣٦) الزمخشري: الكشاف، ٣/٤٩٨، وينظر سيبويه: الكتاب، ١/٢٧.

(٢٣٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات القارعة/١، الحاقة/١، الواقعة، ٨، ٩.

(٢٣٨) لقد أجاز جمهور النحاة أن يكون خبر المبتدأ وحدة إسنادية طلبية ولم يمنع ذلك إلا ابن الأنباري وبعض الكوفيين. ينظر الإستراباذي: شرح الكافية، ١/٩١.

(٢٣٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة الاستفهامية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٤٥.

(٢٤٠) فهي جملة معطوفة على الجملة الاستئنافية " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ".

(٢٤١) ينظر أيمن عبد الرزاق الشوا: الحذف في القرآن، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠٠٠، ص١٣٤.

(٢٤٢) والوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " لا تحمل رزقها" مؤدية وظيفة النعت للتمييز " دابة" وقد تكون خبر المبتدإ " كأين". ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر "كأين"، ص١٣٧.

(٢٤٣) ينظر العكبري: إملاء ما من به الرحمن، ٢/١٨٣، ١٨٤.

(٢٤٤) عدت مركبة لأن خبرها " أن يضعن حملهن" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢٤٥) لم يجيء المبتدأ وحدة إسنادية ماضوية ودلالة ذلك في صور هذه الوحدة الإسنادية، ص٩٨.

(٢٤٦) ينظر بومعزة رابح : دلالة الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر ، ص١٣٣.

(٢٤٧) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٧.

(٢٤٨) ينظرمعصومة عبد الصاحب محمد حسن: الجملة الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٥، ص١٤٨.

(٢٤٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ ، ص١٠٥.

(٢٥٠) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٣٥.

(٢٥١) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٢٠.

(٢٥٢) " والذين كفروا" وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة" الكافرون".

(٢٥٣) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٣٥.

(٢٥٤) وعدت وحدة إسنادية مركبة لأن المفعول به فيها " أنه الحق" ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة. ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٦٧.

(٢٥٥) والبنية العميقة لهذا المبتدأ هي " الموجود في قلوبهم زيغ".

(٢٥٦) هذا المبتدأ هو وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيته العميقة " المسودة وجوههم".

(٢٥٧) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن نائب الفاعل فيها " أكفرتم" قد ورد وحدة إسنادية ماضوية إستفهامية.

(٢٥٨) ينظر المبرد : المقتضب ٢/٧٠. والاسترابادي : شرح الكافية ، ٢/٣٩٧. وابن يعيش: شرح المفصل، ٩/١٢.

(٢٥٩) ينظر السيوطي: الإتقان، ٢/١٩٦، وابن هشام: مغني اللبيب، ١/٨٠، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٢٣، ٥٢٤.

(٢٦٠) عدت استئنافية لأنها معطوفة على الجملة الاستئنافية التي قبلها (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم ربهم في رحمته) (الآية/٣٠).

(٢٦١) عدت مركبة لأن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة" أفلم تكن آياتي تتلى عليكم" مؤدية وظيفة " مقول القول". ينظر صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل ، ص٢٠٩.

(٢٦٢) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٣/٤١٣.

(٢٦٣) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ١٥٥، ١٥٦.

(٢٦٤) وقد وردت هذه الصورة في الآيات :البقرة/١٥٩، ١٦٠، النساء/١٤٦، المائدة/٣٤، هود/١٠، النور/٥، العصر ٤، ٦.

(٢٦٥) نظر عباس حسن: النحو الوافي، ٣٣٣/٢.

(٢٦٦ (ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، ٣٣٣/٢.

(٢٦٧) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة المبتدأ، ص٩٨.

(٢٦٨) عدت مركبة لأن فاعل الفعل " بئس" ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة " ما اشتروا به أنفسهم" بنيته العميقة "المشترون به أنفسهم".

(٢٦٩) ينظر الفخر الرازي: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، د. ت، ١٨١/٣.

(٢٧٠) حيث إن حرف الوصل في الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر في الجملة السابقة كان "أن".

(٢٧١) المخصوص بالذم لم يرد وحدة إسنادية في القرآن الكريم إلا في هذين الآيتين ٩٠ من سورة البقرة والآية٥ من سورة الجمعة.

(٢٧٢) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ١/ ١٠١ ، ١٠٢.

(٢٧٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الصافات/ ٣٠ والأنبياء/ ٩٧ والفتح/١١.

(٢٧٤) ينظر د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص١٨٠.

(٢٧٥) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص١٣٥.

(٢٧٦) ينظر عبد العليم فودة: أساليب الاستفهام، ص ١٣٥.

(٢٧٧) الاستراباذي: شرح الكافية، ٩٧/٢.

(٢٧٨) لا تكون الوحدة الإسنادية الواقعة اسماً لأن وأخواتها إلا متأخرة عن خبر " إن".

(٢٧٩) عدت مركبة لأن مقول القول ورد وحدة بيانية اسمية منسوخة " لا مساس". ينظر صورالوحدة الإسنادية المنسوخة بـ" لا" النافية، ص١٢٠.

(٢٨٠) ورد لهذه الصورة ثلاثة وثلاثون شاهداً.

(٢٨١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤١٧.

(٢٨٢) عدت مركبة لأن مقول القول " والله ربنا ما كنا مشركين" ورد وحدة إسنادية قسمية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للقسم " والله" التي بنيتها العميقة " أقسم بالله" والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة التي لجواب القسم" ما كنا مشركين".

(٢٨٣) عدت مركبة لأن مقول القول فيها" ربنا اغفر لنا ذنوبناً ورد وحدة إسنادية طلبية. بنيتها العميقة " غفرانك".

(٢٨٤) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٤٠.

(٢٨٥) ينظرمعمر بن مثنى: مجاز القرآن، ١/ ٣٣٢- ٣٣٤.

(٢٨٦) ينظر بومعزة رابح صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٨٤.

(٢٨٧) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص، ٣٢١.

(٢٨٨) عدت هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مركبة لأن المفعول به للفعل " يعلم" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة "ما تكن صدورهم" بنيتها العميقة " مكنون صدورهم". ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به ، ص ١٤١.

(٢٨٩) ينظر أبو حيان : البحر المحيط ، ٣ /١٤١.

(٢٩٠) لأن الوصف " عابدين" يعمل عمل فعله" يعبدون" إذا كان جمع مذكر سالماً نكرة. لأن هذه الوحدة الإسنادية " يعبدون الجن" الواقعة معرفة محولة دلالتها للماضي لوجود القرينة" كان" المفيدة ذلك فلم نقل"عابدي الجن".

(٢٩١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤١٧.

(٢٩٢) اسم أصبح هو واو الجماعة الضمير المتصل بالفعل الناسخ أصبح.

(٢٩٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية المؤدية وظيفة خبر الناسخ الفعل، ص١٦٩- ١٨٩.

الفصل الرابع

البنية العميقة لصور الجملة الاستئنافية الشرطية

ولم نسمها جملة جواب الشرط لعدم استيفائها شرط الاستقلال الواجب توافره في الجملة، ولكونها لا تعبر عن فكرة تامة بمفردها. فأسلوب الشرط يكمن في مجموع صور الجملـة الاستئنافية الشرطية:

تمهيد:

أسلوب الشرط أحد أساليب نظم الجملة، يقوم على تعليق وحدتين إسناديتين غالباً ما تكون الوحدة الإسنادية الأولى سبباً للوحدة الإسنادية الثانية، أو مرتبطة بها على معنى من المعاني. وهذا التركيب يؤدي وظيفته المعنوية بطريقة ما. فلا يقوى أحد طرفيه لأن ينهض بهذه الوظيفة (١). ووظيفة التعليق، وهو الربط العاملي العلائقي الذي استخدمه " تشومسكي" في نظريته المسماة " العمل والربط الإحالي" Govemment and Binding (٢) هذه تقوم بها أدوات، فتربط الوحدتين الإسناديتين ربطاً وثيقاً على نحو تجعل إحدى الوحدتين الإسناديتين غير مستقلة عن الأخرى معنى ومبنى. وأساس ذلك أن الجملة الشرطية تمتلك طاقة إخبارية (٣) واحدة تمنحها ضرباً من الاستقلال النسبي في التعبير فقط حين تكون غير مندرجة في تركيب أكبر، مما يقضي بأن يعد هذا التركيب الإسنادي الشرطي جملة لها بنيتها الخاصة. فليس هذا التركيب بطرفيه الأساسيين إلا تركيباً يعبر عن فكرة واحدة ، لأن الاقتصار على أحد طرفيه يخل بالإفصاح، ويقصر عن نقل ما يجول في الذهن (٤).

تحديد المصطلحات في أسلوب الشرط:

يسجل في الدراسات النحوية العربية المعالجة لأسلوب الشرط قديمها وحديثها اضطراب في المصطلحات الخاصة بمكونات هذا الأسلوب. حيث تسمى أداة الشرط: حرف الجزاء (٥)، وحرف المجازاة (٦)، وحرف الشرط (٧)، واسم الشرط (٨)، وكلمة المجازاة (٩)، وكلمة الشرط (١٠). وتتعدد أيضا تسميات الركن المعلق عليه فيسمى: الفعل الأول (١١)، والشرط (١٢)، وشرط الجزاء (١٣)، وفعل الشرط (١٤)، وجملة الشرط (١٥)، وعبارة الشرط (١٦).

ومن المصطلحات الخاصة بالركن المعلق: جواب الجزاء (١٧)، والجزاء (١٨)، وجزاء الشرط (١٩)، والجواب (٢٠)، وجواب الشرط (٢١)، وجملة الجواب (٢٢)، وجملة جواب الشرط (٢٣)، وعبارة الجواب (٢٤). وبحثنا هذا يرى أن " أسلوب الشرط" الذي يقابل أسلوب التوكيد الذي يعبر عن فكرة التوكيد، ويقابل أسلوب النفي الذي يعبر عن فكرة النفي إذا كان معبراً عن فكرة التعليق بتمامها هو ما يسمى " الجملة الشرطية"، بشرط أن تكون هذه الجملة الشرطية مستقلة معنى ومبنى لا تندرج ضمن تركيب أطول، وإلا فهي وحدة إسنادية مركبة (٢٥). كما هو الشأن في نحو قوله تعالى: (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) (الأعراف/ ١٣٢). وتتأسس الجملة الشرطية على ثلاثة أركان:

١ـ أداة الشرط:

سواء أكانت الأداة حرفاً أم اسماً أم ظرفاً. وهي تقوم بوظيفة الربط والتعليق، لأن الشرط في الاصطلاح تعليق حصول مضمون جملة (٢٦) بحصول أخرى. وهو ما دخل عليه شيء من الأدوات المخصوصة الدالة على سببية الأول ومسببية الثاني (٢٧).

٢ـ الوحدة الإسنادية التي للشرط:

وتمثل الركن المعلق عليه. وتتكون من فعل الشرط. لأن الشرط لا يكون إلا بالأفعال. ذلك لأنك تعلق وجود غيرها على وجودها. أما الأسماء فهي ثابتة موجودة، ولا يصح تعليق وجود شيء على وجودها (٢٨). وتتكون من مرفوع الفعل ومتعلقاته. والوحدة الشرطية عند النحاة هي المصدرة بأداة الشرط (٢٩). ولم نسم هذا التركيب الإسنادي

جملة الشرط لأنه لا يستقل بنفسه معنى ومبنى. ففي قوله تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) (الزلزلة/٧). نجد التركيب الإسنادي " فمن يعمل مثقال ذرة" وحدة إسنادية للشرط تظل ناقصة في حاجة مسيسة إلى إتمام. والذي يتممها هي الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. وتمثل الركن المعلق. وهي في الآية الكريمة السالفة الذكر الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "يره". الوحدتين الإسناديتين (٣٠). "والتركيب الشرطي وحدة نحوية تحمل قضية تنحل إلى طرفين ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول" (٣١). والجملة الشرطية هي جملة مركبة تعبر عن فكرة تامة بتضافر وحدتيها الإسناديتين: وحدة الشرط، ووحدة جواب الشرط" لأنك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخللت بالإفصاح عما يجول في ذهنك، وقصرت عن نقل ما يجول فيه إلى ذهن السامع" (٣٢) فكلا التركيبين الإسناديين يشترك في بنية واحدة هي مجموعة لغوية تمثل جملة واحدة مستوفاة المبنى والمعنى (٣٣).

وأسلوب الشرط أسلوب لغوي يبنى بالتحليل العقلي على جزئين لا يستقل أحدهما عن الآخر. الأول بمنزلة السبب، والثاني بمنزلة المسبب. ولا يتحقق الثاني إلا إذا تحقق الأول. لأن وجود الثاني مرتبط ومعلق على وجود الأول. ففي قوله تعالى: (ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً) (الطلاق/ ٦٥). نجد أن جعل المخرج وهو الجزء الثاني معلق وجوده على وجود التقوى وتحققها، وهو الجزء الأول. أي أن تحقق التقوى مرتبط بتحقق المخرج. وإذا كان النحاة يرون أن أسلوب الشرط يتألف من جملتين هما جملة الشرط وجملة جواب الشرط في منزلة جملة واحدة (٣٤)، فإننا- استنادا إلى كون الجملة ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مفيداً معنى يسوغ السكوت عليه- نستأنس إلى أن الجملة الشرطية بجزئيها جملة واحدة تعبر عن فكرة تامة واحدة لا يستطيع أحد الجزئين بمفرده إعطاء معنى يحسن السكوت عليه على أن لا يطلق مصطلح الجملة في أسلوب الشرط إلا على هذه الجملة الشرطية التي لا تدخل ضمن تركيب أكبر.

٣.١- صور الجملة الاستئنافية الشرطية التي وحدتاها الإسناديتان ماضويتان:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وجعلناكم أكثر نفيراً إن أحسنتم أحسنتم

لأنفسكم) (الإسراء/ ٦، ٧). فالجملة الاستئنافية الشرطية " إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم" مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " إن أحسنتم"، والوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط "أحسنتم". ويسجل ارتباط الوحدتين الإسنادتين مباشرة (بدون الفاء) لأن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مبدوءة بفعل ماض مجرد من " قد" لفظاً أو تقديراً. ولئن كان فعلا الوحدتين الإسناديتين السالفتي الذكر ماضيين، فهما مبنيان في محل جزم. يؤيد ذلك قول للمبرد فحواه "و يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء (٣٥) على معنى المستقبلية، لأن الشرط لاتقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة وإن لم يتبين فيها الإعراب" (٣٦).

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن حرف الاستئناف في مثل هذه الجملة الشرطية هو "حتى". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) (يوسف/ ١٠٩، ١١٠). فالجملة الشرطية الاستئنافية المستأنفة بـ " حتى" " حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا"، مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط "إذا استيأس الرسل" المعطوفة عليها الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة (٣٧)" وظنوا أنهم قد كذبوا"، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي لجواب الشرط " جاءهم نصرنا" المحولة بتقديم المفعول به المتمثل في الضمير " هم" على الفاعل " نصر" المضاف إلى ضمير المتكلمين " نا" العائد على لفظ الجلالة " اللّه".

الصورة الثالثة (٣٨):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط مركبة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو للّه تبرأ منه) (التوبة/١١٤). فالجملة الشرطية الاستئنافية " فلما تبين له أنه عدو للّه تبرأ منه" مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي للشرط " فلما تبين له أنه عدو للّه" (٣٩)، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي لجواب الشرط "تبرأ" المؤلفة من الفعل الماضي "تبرأ"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه الذي بنيته العميقة "هو".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط محولة بالتقديم. ونقف عليها في الآية الكريمة: (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون) (المائدة/٧٠).

فالجملة الشرطية " كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون" هي جملة استئنافية، يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط " فريقاً كذبوا" المعطوفة عليها الوحدة الإسنادية" " وفريقاً يقتلون" محولة تحويلاً محلياً بتقديم المفعول به " فريقاً" في الوحدين الإسناديتين السالفتي الذكر مراعاة للفاصلة (٤٠) القرآنية " يحزنون" (٤١)، وبعدها " يعملون" (٤٢).

لأن هذا التقديم لا توجهه القاعدة النحوية. وقد يكون التقديم هنا لغرض بلاغي. حيث قدم المفعول الفعل للدلالة على الاهتمام بمتعلق القيل، كأنه قيل: كيف فعلوا بهم؟ فقيل فريقاً منهم كذبوهم من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريقاً آخر لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلوهم. " بتقديم فريقاً" للاهتمام به وتشويق السامع إلى ما فعلوه لا للقصر" (٤٣). ولا حاجة للذهاب إلى أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط محذوفة بنيتها العميقة" ناصبوه".

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن وحدتها الإسنادية التي للشرط محولة بحذف فاعلها الوارد وحدة إسنادية. ونقف عليها في قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) (البقرة/ ٢٥٩). فالجملة الشرطية "فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير" استئنافية يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة (٤٤) التي للشرط " فلما تبين له" مؤلفة من حرف الاستئناف " الفاء"، واسم الشرط " لما"، والفعل الماضي" تبين"، وفاعله المحذوف الذي بنيته العميقة " أن الله على كل شيء قدير" (٤٥) الوارد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة بنيتها العميقة " تأكيد قدرة الله على كل شيء". أما الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط فهي " قال أعلم أن الله على كل شيء قدير" (٤٦).

الصورة السادسة:

وفيها نجد أن حرف الشرط في الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط مقترن بلام التوكيد. ففي قوله تعالى: (وما الله بغافل عما تعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) (البقرة/ ١٤٤، ١٤٥). يسجل أن الجملة الشرطية " ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك" هي جملة استئنافية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب" (٤٧) المقترن حرف الشرط فيها بلام التوكيد، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية التي لجواب الشرط " ما تبعوا قبلتك" الملاحظ تجردها من الفاء الرابطة، " لأن " إن" إذا سبقت باللام أشبهت " لو" في المعنى. فكان جوابها كجواب " لو" (٤٨)".

الصورة السابعة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط في مثل هذه الجملة الشرطية الاستئنافية محولة. ونمثل لها بالآية الكريمة: (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت) (الانفطار/ ١، ٥). فالجملة الشرطية " وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت" هي جملة استئنافية (٤٩) مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " إذا القبور بعثرت" التي يلاحظ أنها محولة بتقديم " القبور" المؤدي وظيفة نائب الفاعل للأهمية والضخامة في الحدث.

الصورة الثامنة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية الشرطية التي لجواب الشرط مركبة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً) (محمد/ ١٦). فالجملة الشرطية الاستئنافية " حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً" مكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " إذا خرجوا"، والوحدة الإسنادية الماضوية المركبة" قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال" التي يلاحظ مقول القول فيها " ماذا قال" قد ورد وحدة إسنادية ماضوية محولة بتقديم المفعول به فيها " ماذا" الوارد اسم استفهام له حق الصدارة، و"حتى" في هذه الجملة الاستئنافية هي بمعنى " واو" الاستئناف. وبذلك تكون البنية العميقة لهذه

الجملة هي " وإذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً".

الصورة التاسعة:

وفيها يكون مقول القول في مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط محولاً. في نحو قوله تعالى: (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون اللّه) (الأعراف/ ٣٧). فالجملة الشرطية " حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون اللّه" هي جملة استئنافية قد وردت الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط فيها " قالوا أين ما كنتم تدعون من دون اللّه" مركبة لأن مقول القول فيها " أين ما كنتم تدعون" ورد وحدة إسنادية اسمية مركبة (٥٠) محولة بتقديم خبرها " أين" الوارد اسم استفهام.

الصورة العاشرة:

وفيها يسجل تحويل بتقديم المفعول به في الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون) (الحجر/٦١). ذلك أن الجملة الشرطية الاستئنافية " فلما جاء آل لوط المرسلون" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " فلما جاء آل لوط المرسلون" محولة بتقديم المفعول به " آل لوط" على الفاعل " المرسلون". وهذا التقديم لا توجهه القاعدة النحوية، ذلك أن المفعول به ليس ضميراً متصلاً بالفعل، والفاعل ليس به ضمير يعود على المفعول به. ولم يقع الحصر على الفاعل " المرسلون"، فهو فاعل من حقه التقديم، وحق المفعول به التأخير. لكنه قد قدم في هذه الآية لأغراض بلاغية ومعنوية، أو لرعاية الفاصلة القرآنية، والوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط " قال إنكم قوم منكرون" (٥١).

الصورة الحادية عشرة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط محولة بتقديم المفعول به فيها على الفاعل. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعونِ) (المؤمنون/ ٩٨، ٩٩). فالجملة الشرطية في هذه الآية " حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعونِ" هي جملة استئنافية حرف الاستئناف

فيها هو " حتى" يلاحظ أنها مكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " إذا جاء أحدهم الموت" المحولة بتقديم المفعول به فيها " أحدهم" على الفاعل" الموت"، والوحدة الإسنادية المركبة (٥٢) التي لجواب الشرط " قال رب أرجعون".

الصورة الثانية عشرة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة مقول القول في مثل هذه الوحدة الإسنادية التي للشرط اسمية مركبة. ونقف عليها في قوله تعالى: (كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا) (الأعراف/ ٣٨). فالجملة الشرطية الاستئنافية " حتى إذا اداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط " قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا" مركبة، لأن مقول القول فيها ورد وحدة إسنادية ماضوية "أضلونا". بنيتها العميقة " مضلونا" (٥٣).

الصورة الثالثة عشرة:

وفيها يكون مقول القول في مثل هذه الوحدة الإسنادية المركبة التي لجواب الشرط وحدة إسنادية طلبية. ونقف عليها في قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك) (الأحقاف/ ١٥). فالجملة الشرطية " حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك" هي جملة استئنافية مستأنفة بحرف الاستئناف " حتى" (٥٤)، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " بلغ أشده" المعطوفة عليها " وبلغ أربعين سنة"، ومكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط " قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك" الوارد فيها مقول القول (المفعول به) وحدة إسنادية طلبية مركبة " رب أوزعني أن أشكر نعمتك".

الصورة الرابعة عشرة:

وفيها يكون مقول القول في الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط وحدة إسنادية اسمية مفيدة التمني. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)

(الزخرف/ ٣٧، ٣٨). فالجملة الشرطية الاستئنافية " حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين " يلاحظ ورود الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط " قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين" لغرض التمني، لأن مقول القول " يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة بناسخ حرفي " ليت" (٥٥).

الصورة الخامسة عشرة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي للشرط ماضوية مركبة محولة بالحذف. ونقف عليها في الآية الكريمة: (لله ما في السماوات وما في الأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) (لقمان/ ٢٦، ٢٧). فالجملة الشرطية الاستئنافية " لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله" يسجل أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (٥٦) " أن ما في الأرض من شجرة أقلام" المؤدية وظيفة الفاعل للفعل الذي لا يظهر في البنية السطحية وهو " ثبت" قد جاء خبر "أن" فيها "أقلام" مفردا على خلاف ما زعمه بعض النحاة من أن " لو" إذا كان بعدها " أن" يجب أن يكون خبرها وحدة إسنادية (٥٧).

الصورة السادسة عشرة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي للشرط المحولة بحذف خبرها مركبة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) (الحشر/ ٤، ٥).

فالجملة الاستئنافية الماضوية المركبة " لولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم " المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " لولا أن كتب الله عليهم الجلاء" المركبة من " لولا" الشرطية الامتناعية" (٥٨)، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " أن كتب الله عليهم الجلاء" المؤدية وظيفة المبتدأ الذي خبره محذوف وجوباً. بنيته العميقة" كائن". وبنيتها العميقة " كتابة الله عليهم الجلاء"، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " لعذبهم" التي لجواب الشرط.

٤ـ ٢ـ صور الجملة الاستئنافية الشرطية التي وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء:

الصورة الأولى:

وفيها نلحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (ثم أقضوا إلي ولا تُنظِرونِ فإن توليتم فما سألتكم من أجر) (يونس/ ٧١، ٧٢). فالجملة الشرطية الاستئنافية " فإن توليتم فما سألتكم من أجر" المركبة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط "فإن توليتم"، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المنفية التي لجواب الشرط " فما سألتكم من أجر" يلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية الأخيرة قد وردت مقترنة بالفاء لكونها مسبوقة بحرف النفي" ما" (٥٩) لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود، وليس على تقديرالظهور. وخصصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية ولمناسبتها للجزاء معنى" (٦٠).

الصورة الثانية:

وفيها يسجل اقتران الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط بالفاء لتصدرها بحرف التحقيق " قد". وشاهدها قوله تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) (الإسراء/ ٣٣). فالجملة الشرطية" ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً" استئنافية بحرف الاستئناف " الواو"، مركبة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " من قتل مظلوماً" (٦١)، والوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة التي لجواب الشرط " فقد جعلنا لوليه سلطاناً" المسجل اقترانها بالفاء لمجيئها مسبوقة بحرف التحقيق المفيد التوكيد " قد" (٦٢) لفظا.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء لاقترانها بـ " قد" تقديراً لا لفظاً. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (إنه خبير بما تعملون. من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار) (النحل/٨٨-٩٠). فالجملة الشرطية " من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار" هي جملة استئنافية، (٦٣) يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط المحولة " فكبت وجوهم في النار" فيهاقد جاءت مقترنة بالفاء، لأن

بنيتها العميقة " فقد كبت وجوههم في النار". فهو ماض مجازاً". وقد نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع" (٦٤). ويمكن أن يكون اقتران الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط بالفاء مرده إلى أنها إنشائية، لأن لفظها لفظ الخبر، ومعناها إنشائي مفيد الدعاء (٦٥).

الصورة الرابعة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط في مثل هذه الجملة مركبة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) (القصص/ ٦٦، ٦٧). فالجملة الشرطية " فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين" ماضوية مركبة، مؤلفة من الفعل الماضي " عسى" المفيد الرجاء، والفاعل " أن يكون من المفلحين" الوارد وحدة إسنادية اسمية منسوخة بنيتها العميقة " كونه موجوداً من المفلحين" (٦٦). ويسجل أن مثل هذه الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط قد جاء إنشاؤها طلبياً دالاً على الرجاء.

٣-١- ٢- صور الجملة الشرطية الاستئنافية التي وحدتاها الإسناديتان مضارعيتان:

الصورة الأولى:

وفيها يكون الربط بين الوحدتين الإسناديتين معنوياً. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (للّه ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به اللّه) (البقرة/ ٢٨٤). فالجملة الشرطية المركبة في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " إن تبدوا ما في أنفسكم"، والوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط " يحاسبكم به اللّه".

ويرى "سيبويه" أن تشابه بنيتي الجملة الشرطية هو أحسن الكلام. فيقول: " فإذا قلت إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل" (٦٧). ويدعمه الفراء بقوله: " أكثر ما يأتي الجزاء (٦٨) على أن يتفق هو وجوابه. فإن قلت إن تفعل أفعل فهذا حسن" (٦٩). وهذه الجملة الشرطية استئنافية.

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه اللّه) (البقرة/ ١٩٧). فالجملة الشرطية الاستئنافية" وما تفعلوا من خير" الوارد فيها اسم الشرط الجازم " ما" مفعولاً به مقدماً، والوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط " يعلمه اللّه".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء الرابطة في نحو قوله تعالى: (وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد اللّه فتنته فلن يملك من اللّه شيئاً) (المائدة /٤١). فالجملة الشرطية الاستئنافية " ومن يرد اللّه فتنته فلن يملك من اللّه شيئاً " مؤلفة من الوحدتين الإسناديتين المتلازمتين: الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة التي للشرط" من يرد فتنته" التي تعادل " الذي يريد اللّه فتنته" (٧٠) المؤدية وظيفة المبتدإ، وبنيتها العميقة " المريد اللّه فتنته"، والوحدة الإسنادية المضارعية المنفية التي لجواب الشرط " فلن يملك من اللّه شيئاً" التي يلاحظ اقترانها بالفاء الرابطة لكون الفعل في هذه الوحدة الإسنادية مسبوقاً بحرف النفي " لن" التي تفيد نفي الفعل في المستقبل (٧١). الذي أدى إلى اختلاف التكافؤ في بنية احتمال الحدوث بين الحدثين المعلقين فلزم عند ذلك اللجوء والاستعانة بالفاء لربط الوحدتين الإسناديتين المشكلتين للجملة الشرطية المذكورة (٧٢). وهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " فلن يملك من اللّه شيئاً" مؤدية وظيفة الخبر. وبنيتها العميقة " غير مالك من اللّه شيئا".

٣- ١ – ٣ - صور الجملة الاستئنافية الشرطية التي وحدتها الإسنادية التي للشرط مضارعية والتي لجواب الشرط ماضوية:

الصورة الأولى :

و فيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء ومؤكدة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (واللّه على كل شيء قديرإلا تنصروه فقد نصره اللّه) (التوبة /٣٩ ، ٤٠). فالجملة الشرطية " إلا تنصروه فقد نصره اللّه " استئنافية مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " إلا تنصروه" المحولة التي بنيتها العميقة" إن لا

تنصروه"، والوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة التي لجواب الشرط " فقدنصره اللّه" التي يلاحظ اقترانها بالفاء لتصدرها بحرف التوكيد " قد"، ولكونها لا تصلح أن تكون وحدة إسنادية للشرط (٧٣).

الصورة الثانية :

وفيها تكون في مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط مصدرة بحرف الشرط " إن". ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى اللّه فقد صغت قلوبكما) (التحريم/ ٤١). حيث يلاحظ أن الجملة الشرطية الاستئنافية في هذه الآية " إن تتوبا إلى اللّه فقد صغت قلوبكما" قد وردت الإسنادية التي لجواب الشرط مقترنة بالفاء لأنها مسبوقة بحرف التحقيق " قد"، ولأنها لا تصلح أن تكون وحدة إسنادية للشرط (٧٤). والمعنى" يجب عليكما أن تتوبا لأن قلوبكما قد صغت" أي " مالت من الواجب في مخالفة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم موجب ما يحبه وكراهة ما يكرهه" (٧٥). وأساس ذلك أن " المجازاة لا يجب (٧٦) فيها أن يكون الجزاء موقوفاً على الشرط أبداً، (...) ولا أن تكون نسبة الشرط دائماً إلى الجزاء نسبة السبب إلى المسبب" (٧٧).

٣- ١-٤- صور الجملة الاستئنافية الشرطية الواردة إحدى وحدتيها الإسناديتين فعلية:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط في مثل هذه الجملة الشرطية الاستئنافية محولة. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) (التوبة/ ٥، ٦). حيث إن الجملة الشرطية " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره" استئنافية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " إن أحد من المشركين استجارك" مؤلفة من حرف الشرط " إن"، والفاعل المحول بالتقديم " أحد"، وشبه الوحدة الإسنادية الجار والمجرور " من المشركين" المؤدية وظيفة النعت، والفعل الماضي " استجار" المتصل به الضمير (الكاف) المؤدي وظيفة المفعول به، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط" فأجره المفيدة الطلب، المؤلفة من الفاء الرابطة التي جيء بها لأن فعل هذه الوحدة الإسنادية أمر لا يدل على حدث وحدوث،

وإنما يطلب فيه إحداث حدث معين (٧٨). ودلالة الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط لا تتم إلا بدمجها في الوحدة الإسنادية التي للشرط بهذا الرابط الإحالي (٧٩). أي أنه لم يكن الحدوث متكافئاً بين الحدث المعلق، والحدث المعلق عليه. فجاءت هذه الفاء لتؤدي وظيفة الربط لأجل التعليق المنشود، ومؤلفة من فعل الأمر " أجر"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " أنت"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل (ه). ويذهب بعضهم إلى أن الوحدة الإسنادية التي للشرط " وإن أحد من المشركين استجارك" قد جاء الفاعل فيها " أحد" مرفوعاً على الفاعلية لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور " استجار". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط هي" إن استجارك أحد استجارك" (٨٠) ولا يرتفع " أحد" بالابتداء لأن حرف الشرط " إن" من عوامل الفعل لا تدخل على غيره (٨١) قال صاحب الكتاب " اعلم أن حرف الجزاء (٨٢) يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال وذلك لأنهم شبهوها بما يخرم مما ذكرنا، إلا أن حرف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل" (٨٣).

ومن الخير للمعنى وللصنعة النحوية اطراح تقدير فعل محذوف قبل الفاعل أو نائب الفاعل في الوحدة الإسنادية الفعلية التي للشرط. لأن في ذلك تكلفاً يجافي طبيعة اللغة ووظيفتها المتمثلة في إيصال المعاني والأفكار في القالب اللغوي المناسب للمقام. أما أن يستدعى لفظ الفعل من عالم الغيب، ويتوهم لغير ما معنى ولا غرض فغير معقول، إذ كيف نقول إن البنية العميقة للوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط في هذه الآية هي " إن استجارك أحد استجارك" إلا أن يراد من الفعل الأخير التوكيد.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط محولة بالاستبدال. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) (محمد/ ٣، ٤). فالجملة الشرطية " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب" هي جملة استئنافية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي للشرط " فإذا لقيتم الذين كفروا" (٨٤)، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الطلبية المختزلة" فضرب الرقاب" التي بنيتها العميقة " فاضربوا الرقاب". وقد جاء المصدر "ضرب" مستعملاً بدلاً

من اللفظ بفعله في الأمر" (٨٥).

الصورة الثالثة:

وفيها سنلحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط محولة بالزيادة والحذف. ونقف عليها في قوله تعالى: (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن اللّه) (الزخرف/ ٨٦، ٨٧).

فالجملة الشرطية " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن اللّه" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة التي لجواب الشرط " ليقولن اللّه" محولة بزيادة اللام المفيدة التوكيد (٨٦)، ومحولة بحذف المبتدأ من وحدتها الإسنادية الاسمية البسيطة المؤدية وظيفة مقول القول " اللّه". وبنيتها العميقة" هو اللّه".

الصورة الرابعة:

وفيها يسجل حذف المسند من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي للشرط. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم) (الحجرات/ ٤، ٥). فالجملة الشرطية " ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم" هي جملة استئنافية مكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " لو أنهم صبروا" المستهلة بـ " لو" الشرطية (٨٧). بنيتها العميقة " لو ثبت (٨٨) تأكيد صبرهم" فهي مؤلفة من الفعل الماضي " ثبت" الذي لا يظهر في البنية السطحية، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة" أنهم صبروا" (٨٩).

والاطمئنان إلى هذا التخريج راجع إلى أن فيه إبقاء لحرف الشرط " لو" على اختصاصها بالجملة الفعلية (٩٠)، وهو الأقيس (٩١) ولا حاجة لأن نعد هذه الوحدة الإسنادية " أنهم صبروا" مبتدأ خبره محذوف وجوباً كما يحذف بعد " لولا" (٩٢) ومكونة من الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط الاسمية المنسوخة " لكان خيراً لهم" المقترنة باللام الرابطة بين الوحدتين الإسناديتين المتماسكتين المعبرتين عن فكرة كاملة لا يعول فيها على إحداهما دون الأخرى.

الصورة الخامسة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الشرطية محولة بالزيادة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون) (الأنبياء/ ٣٤). فالجملة الشرطية المركبة الاستئنافية " أفئن مت فهم الخالدون" المكونة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " أفئن مت" الاستفهامية المحولة بزيادة الهمزة التي للاستفهام الخارج إلى معنى الإنكار، والمعنى " ارتباط خلودهم بموتك أمر منكر باطل"، والوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " فهم الخالدون" المحولة هي الأخرى بإضافة الألف واللام إلى خبرها " الخالدون" لغرض تخصيص حقيقة الخلد في المسند إليه "هم". وقد جاءت هذه الوحدة الإسنادية مقترنة بالفاء الرابطة لأنها اسمية.

٣-١-٥- صور الجملة الاستئنافية التي وحدتها الإسنادية التي للشرط اسمية:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية التي للشرط المحذوف خبرها اسمية مركبة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فالتقمه الحوت وهو مليم، فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) (الصافات/ ١٤١- ١٤٤). فالجملة الاستئنافية الشرطية " فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (٩٣) التي للشرط " لولا أنه كان من المسبحين" المؤدية وظيفة المبتدأ محولة بحذف الخبر الذي بنيته العميقة " موجود". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية هي " لولا تأكيد كونه من المسبحين"، المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط " للبث" المقترنة باللام الرابطة.

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية التي للشرط بحرف الشرط " إن" في نحو قوله تعالى: (فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان) (الواقعة/ ٨٨، ٨٩). ذلك إن الجملة الشرطية الاستئنافية " إن كان من المقربين فروح" مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة التي للشرط " إن

كان من المقربين" المؤدية وظيفة المبتدأ وبنيتها العميقة. " الكائن موجوداً من المقربين"، والوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي لجواب الشرط " فروح" المحولة بحذف مبتدئها الذي بنيته العميقة " فهو روح". وقد رأى بعضهم أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط هي جواب لـ" أما" لأنها أسبق (٩٤).

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) (البقرة/ ٢٢، ٢٣). فالجملة الشرطية " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة" هي جملة استئنافية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة التي للشرط " إن كنتم في ريب" التي يلاحظ أن الفعل الناسخ فيها " كان" ماض في اللفظ مستقبل في المعنى (٣). بنيته العميقة" إن تكونوا"، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الطلبية " فأتوا بسورة" المقترن فعل الأمر فيها " ائتوا" بالفاء، ويسجل أن حرف الربط " إن" في هذه الآية جاء ليثبت الجزم والقطع فعلياً للمرتابين على غير المرتابين على خلاف عادتها (٩٥) قال صاحب كتاب " البرهان":

" فاستعمل إن مع تحقيق الارتياب منهم لأن الكل لم يكونوا مرتابين" (٩٦).

الصورة الرابعة:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) (الحجرات/ ٨، ٩). فالجملة الشرطية المركبة وإن طائفتان (٩٧) من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما المؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية التي للشرط " إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا" المكونة من حرف الشرط " إن"، والمبتدأ " طائفتان" (٩٨)، وشبه الوحدة الإسنادية " من المؤمنين" المؤدية وظيفة النعت، والخبر " اقتتلوا" الوارد وحدة إسنادية (٩٩) ماضوية (١٠٠). بنيتها العميقة " مقتتلون". وقد جاء ضمير الرفع المؤدي وظيفة الفاعل (واو الجماعة) في هذه الوحدة الإسنادية الماضوية للجمع، لأن "طائفة"اسم جمع، فحمل على المعنى.

و هذه الجملة الشرطية مكونة من الوحدة الإسنادية الفعلية التي لجواب الشرط " فاصلحوا بينهما". وقد جاءت مقترنة بالفاء الرابطة بين الوحدتين الإسناديتين اللتين

ينبغي لهما أن تتماسكا معاً، ورأينا أن تصنف الوحدة الإسنادية التي للشرط في هذه الجملة الشرطية الاستئنافية ضمن الوحدة الإسنادية الاسمية التي للشرط لكون المسند إليه فيها " طائفتان" (١٠١) ورد مثنى لفظاً، جمعاً معنى. فإن جعلناه فاعلاً مقدماً دخلنا في لغة " أكلوني البراغيث". ولولا الخشية من ذلك لقلنا إنه فاعل اطرادا للقاعدة التي ترى أن" إن" تختص بالدخول على الوحدة الإسنادية الفعلية التي للشرط.

الصورة الخامسة:

وقبل أن نعرض لمثل هذه الصورة نلفت الانتباه إلى أنه إذا كان النحاة وبخاصة البصريين يرون أن الوحدة الإسنادية التي للشرط والجملة الشرطية الاستئنافية (١٠٢) لا تكون إلا فعلية، فإن الذي يطمأن إليه هو أن مثل هذه الوحدة الإسنادية يمكن أن تكون اسمية. لذلك فإننا سنجد أن الوحدة الإسنادية التي للشرط في مثل هذه الجملة الشرطية اسمية مركبة محولة بالتقديم. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (إذا السماء انشقت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت) (الانشقاق، ٤، ٥).

فالجملة الشرطية "و إذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت" هي جملة استئنافية (١٠٣) مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المركبةالتي للشرط "إذا القبور بعثرت"، مؤلفة من "إذا" الظرفية الشرطية، والمبتدأ" (١٠٤) "القبور" (١٠٥)، وخبره "بعثرت" الوارد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة "مبعثرة". ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة (١٠٦) التي للشرط "علمت نفس ما قدمت"، أي"ما قدمته" (١٠٧).

الصورة السادسة :

و فيها نجد أن الفعل في مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي للشرط مبنياً لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عند هذه الصورة الآية الكريمة: (و إذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت) (التكوير/١٣، ١٤)، حيث يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي للشرط " إذا الجنة أزلفت" مؤلفة من" إذا" الظرفية الشرطية، ومن المبتدأ" الجنة"، والخبر" أزلفت" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " مزلفة".

الصورة السابعة:

و نقف عليها في قوله تعالى : (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الدنيا نزد له في حرثه) (الشورى / ١٩ ، ٢٠). فالجملة الشرطية " من كان يريد حرث الدنيا نزد له في حرثه" استئنافية مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي للشرط "من كان يريد حرث الدنيا" (١٠٨)، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية " نزد له في حرثه" التي لجواب الشرط الوارد فعلها المضارع " نزد" مجزوماً" (١٠٩). واللافت للانتباه أن فعل المضارع في الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط قد يبقى مرفوعاً في نحو قول زهير :

و إن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب ما لي ولا حرم (١١٠)

الصورة الثامنة :

و فيها سنجد أن التقديم في الوحدة الإسنادية الفعلية (١١١) التي لجواب الشرط كالتقديم في الوحدة الإسنادية الاسمية الواقعة في الموقع نفسه. ونقف على حقيقة ذلك في قوله تعالى: (وكان الله على كل شيء قديراً من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) (النساء/١٣٣ ، ١٣٤). إذ إن الجملة الشرطية " من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة " هي جملة استئنافية، يسجل أن الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " فعند الله ثواب الدنيا" محولة بتقديم خبرها "عند الله"على المبتدأ المعرف بالإضافة " ثواب الدنيا" للتخصيص والحصر، ومعنى هذه الوحدة الإسنادية الاسمية هو" فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لا عند غيره " (١١٢).

و اقترانها بالفاء مرجعه إلى أن بنيتها العميقة " فثواب الدنيا والآخرة عند الله ".

الصورة التاسعة :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب الشرط محذوف المخصوص بالذم فيها (المبتدأ). ونقف على مثال لها في قوله تعالى : (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً) (النساء/٣٨). فالجملة الاسمية الشرطية " ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً " مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة التي للشرط " من يكن الشيطان

له قريناً " التي بنيتها العميقة الكائن الشيطان قريناً له "، المؤدية وظيفة المبتدأ، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب الشرط " فساء قريناً".

ولما كانت هذه الوحدة الإسنادية الاسمية " ساء قريناً" إنشائية، لفظها لفظ الخبر ومعناها الإنشاء غير الطلبي الذي غرضه الذم، وجدناها مقترنة بالفاء (١١٣).

و حذف المبتدأ" المخصوص بالذم " جاء لغرض بلاغي هو البيان بعد الإبهام" لأن المتلقي بعد تلقيه التركيب الإسنادي الذي للذم (١١٤) يكون طالباً لمعرفة المخصوص بالذم. فإذا وقف على المخصوص بهذا الأسلوب تحقق عنده ما كان يبحث عنه، فيكون ذلك أروح له من أن يعلم به ابتداء" (١١٥).

الصورة العاشرة :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية المركبة التي لجواب الشرط الطلبية محذوف فعلها لدلالة المعنى عليه في نحو قوله تعالى: (ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) (البقرة /١٨٥ ، ١٨٦). حيث إن الجملة الشرطية "و إذا سألك عبادي عني فإني قريب" هي جملة استئنافية يلاحظ فيها أن الوحدة الإسنادية المركبة (١١٦) التي لجواب الشرط المقترنة بالفاء " فإني قريب " محولة بالحذف. وبينتها العميقة " فقل لهم إني قريب " (١١٧). لدلالة المعنى عليه، لأن قرب الله من عباده ليس له علاقة بسؤالهم. فهو قريب منهم وإن لم يسألوه (١١٨).

٣ ـ ١ ـ ٦ ـ صور الجملة الاستئنافية الشرطية الواردة وحدتها الإسنادية للشرط مضارعية والتي لجواب الشرط اسمية :

الصورة الأولى :

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية جواباً لوحدة إسنادية شرطية متصدرة باسم الشرط "من". ونقف على صورة لها في قوله تعالى: (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له) (الحج/٣٠).

فالجملة الشرطية الاسمية الاستئنافية " ومن يعظم حرمات الله فهو خير له" جاءت بعد الجملة الاسمية التي قبلها " ذلك"، المحذوف مبتدؤها. حيث إن البنية العميقة لتك الجملة هي " فرضكم ذلك، أو فالواجب ذلك" (١١٩). أو " الأمر والشأن ذلك" (١٢٠)

لأنـه" كمـا يقـدم الـكاتـب جملـة مـن كتابـه في بعـض المعـاني، ثـم إذا أراد الخـوض في معنى آخر قال : هذا وقـد كـان كـذلك " (١٢١). "و يقـرب مـن حسـن الـتخلص الانتقـال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع، مفصولا باسـم الإشـارة" ذلـك" لأن اسـم الإشـارة في مثل هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل. وهـي علاقـة أكيـدة بـين الخـروج من كلام إلى أخر" (١٢٢).

و هـذه الجملـة الـشرطية الاسـتئنافية مركبـة مـن الوحـدة الإسـنادية المـضارعية الـتي للـشرط " مـن يعظـم حرمـات اللّه" المؤديـة وظيفـة المبتـدأ. لأنهـا معادلـة للوحـدة الإسـنادية المـضارعية " الـذي يعظـم حرمـات اللّه " (١٢٣). وبينتهـا العميقـة " المعظـم حرمـات اللّه "، ومؤلفـة مـن الوحـدة الإسـنادية الاسميـة البـسيطة الـتي لجـواب الـشرط"فهـو خـير" المؤديـة وظيفة الخبر " خير لـه" المقترنـة بالفـاء الرابطـة. وكمـا أنـه مـن الناحيـة الإسـنادية لا فـرق بين"من يأتني فله درهم"، و" الذي يأتيني فله درهم" (١٢٤) لأن الوحدة الإسـنادية الاسميـة "فله درهم" هـي جـواب للـشرط. وبهـا تمـت الفائـدة، وهـي مؤديـة وظيفـة الخـبر في الجملـة الثانية (١٢٥).

الصورة الثانية :

وفيهـا يكـون في مثـل هـذه الوحـدة الإسـنادية الـتي لجـواب الـشرط اسـم مؤكـد. وتـستوقفنا عنـد ذلـك الآيـة الـكريمـة : (ولـيحكـم أهـل الإنجيـل بمـا أنـزل اللّه ومـن لم يحكم بما أنزل اللّه فأولئك هـم الفاسـقون) (المائـدة /٤٧). فالجملـة الـشرطية " ومـن لم يحكـم بمـا أنـزل اللّه فأولـئـك هـم الفاسـقون" اسـتئنافية يلاحـظ أن الوحـدة الإسـنادية الاسمية التي لجواب الشرط " فأولئك هم الفاسقون " المقترنة بالفـاء" (١٢٦) قـد اشـتملت على ضمير الفصل "هم" لمجيء خبر المبتدإ فيها ". " الفاسقون" اسما معرفا بالألف والـلام" دفعا للتوهم بأنه نعت لاسم الإشارة أولئك" (١٢٧).

الصورة الثالثة:

وفيهـا تكـون مثـل هـذه الوحـدة الإسـنادية الاسميـة الـتي لجـواب الـشرط مؤكـدة بالقصر.

و شاهدها قوله تعالى : (يمحو اللّه مـا يـشاء ويثبـت وعنـده أم الكتـاب وإن مـا نرينـك

بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) (الرعد/٣٩ ، ٤٠). فالجملة الشرطية في هذه الآية " وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ " قد جاءت مؤكدة بالقصر بـ" إنما" المؤلفة من حرف التوكيد "إن" و"ما" المؤكدة لا النافية " ذلك لأنه لما كان لفظ" إن" لتأكيد إثبات المسند إليه ثم اتصلت بها "ما" المؤكدة، لا النافية ضاعفت تأكيدها فناسب أن يضمن معنى القصر. لأن القصر ليس إلا تأكيداً على تأكيد" (١٢٨). ولما كانت هذه الوحدة الإسنادية المعلقة اسمية مؤكدة استعان النظم بالفاء لربط الوحدتين الإسناديتين (١٢٩). وهذا القصر قدم فيه الخبر "عليك" على المبتدأ" البلاغ".

الصورة الرابعة (١٣٠):

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط محولة بحذف المبتدأ فيها. و نقف على عينة لها في قوله تعالى: (وأشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) (البقرة/ ٢٨٢). ذلك أن الجملة الشرطية " فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان" مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المنفية المنسوخة التي للشرط " فإن لم يكونا رجلين"، والوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي لجواب الشرط "فرجل وامرأتان" التي يلاحظ ورودها محولة بحذف مبتدئها الذي بنيته العميقة " فالشاهد". وبذلك يكون التركيب الباطني لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط هو " فالشاهد (١٣١) رجل وامرأتان". وإنما دخلت الفاء في الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط توصلا إلى المجازاة لكونها اسمية. يقول سيبويه :" واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء (...) وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك" (١٣٢). لأن معنى الفعل في هذه الفاء (١٣٣).

الصورة الخامسة:

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط محذوفاً مبتدؤها.

و تستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) (المائدة/٨٩)فالجملة الشرطية الاستئنافية في هذه الآية " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام"

مكونة من الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية التي للشرط" فمن لم يجد " المؤدية وظيفة المبتدأ (١٣٤)، لأن اسم الشرط فيها غير منقول عن الظرفية (١٣٥). يقول سيبويه : " وما اسم الشرط هنا إلا اسم موصول أضيف له معنى الشرط، ففك صلته بفعله لفظا لا معنى" (١٣٦). فهو منقول عن اسم الموصول " الذي"، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " فصيام ثلاثة أيام" المحولة بحذف مبتدئها الذي بنيته العميقة " فكفارته". ويلاحظ اشتمال هذه الوحدة الإسنادية على " الفاء الجوابية (١٣٧) المؤدية وظيفة الربط بين الوحدتين الإسناديتين لكون هذه الوحدة الإسنادية اسمية.

الصورة السادسة :

ونقف عليها في قوله تعالى: (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) (البقرة /١١٥) فالجملة الاستئنافية الشرطية " فأينما تولوا فثم وجه الله " مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة التي للشرط " فأينما تولوا "، والوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي لجواب الشرط " فثم وجه الله " المحولة تحويلاً محلياً، حيث تقدم الخبر فيها " ثم" المفيد المكان لغرض بلاغي (١٣٨)، وتأخر المبتدأ " وجه" المضاف إليه لفظ الجلالة الله. وقد جاء الرابط بين الوحدتين الإسناديتين في هذه الجملة الشرطية هو الفاء. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط هي " فوجه الله ثم " أي" هناك".

الصورة السابعة:

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط منفية محولة بتقديم خبرها.

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يُضلل الله فما له من هاد) (الرعد/٣٣). حيث إن الجملة الشرطية " ومن يضلل الله فما له من هاد" هي جملة استئنافية، مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " من يضلل الله" أي" من يضلله الله" المؤدية وظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة " المضله الله"، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية المنفية التي لجواب الشرط " فما له من هاد" المؤلفة من "ما" النافية، والخبر" له" المقدم لتخصيصه بالنفي (١٣٩)، وحرف

الجر الزائد " من" المفيد توكيد النفي، و" هاد" المبتدأ المؤخر (١٤٠). وهي مؤدية وظيفة الخبر. وبينتها العميقة " غير موجود هاد له ".

الصورة الثامنة :

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط اسمية مؤكدة منسوخة. ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعدما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) (آل عمران /١٩). وفيها نلاحظ أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط منسوخة بناسخ حرفي هو" إن". ومسوغ مجيء فاء الربط هو أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مؤكدة. وأساس ذلك أن أسلوب هذه الجملة بما يحمله من معنى جاء معلقاً الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. لذلك استعان النظم بالفاء لربط الوحدتين الإسناديتين المشكلتين لهذا التركيب الشرطي (١٤١).

الصورة التاسعة:

و فيها يكون خبر مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط شبه وحدة إسنادية في نحو قوله تعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) (الحج/٣٢). فالجملة الشرطية الاسمية المركبة " ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب " هي جملة استئنافية مركبة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " من يعظم شعائر الله "، المؤدية وظيفة المبتدأ. ذلك لأن " من" الشرطية محولة من الموصولية. وهذا التحويل لم يغير من كون الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط في حكم اسم الموصول وصلته.

و" ابن هشام" نفسه قد أشار إلى هذا، حين عرضه للآراء المتعلقة بهذه المسألة فقال:"...أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت (...)، ولأن نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم " (١٤٢). ولا فرق بين الوحدة الإسنادية التي للشرط " من يعظم شعائر الله"، وبين الوحدة الإسنادية المعادلة لها " الذي يعظم شعائر الله" إلا من جهة الاقتضاء الإعرابي. حيث إن الوحدة الإسنادية الأولى اقتضت جزم فعلها " يعظم"، ولم تقتضه الوحدة الإسنادية الثانية. وهذا لا يؤثر في المعنى الإسنادي في التركيبين الإسناديين

(١٤٣). فلا فرق إذن من الناحية الإسنادية بين الجملة الشرطية " من يأتني فله درهم"، وبين الجملة الاسمية المركبة " الذي يأتيني فله درهم" (١٤٤).

و الجملة الشرطية الاسمية في هذه الآية هي معادلة "الذي يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب". أي"فمن يعظم شعائر الله" يعادل" الذي يعظم شعائر الله ".

و الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة التي لجواب الشرط " فإنها من تقوى القلوب " تكمل الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط تعليقاً وإسناداً (١٤٥). ولهذا كانت محط الفائدة. وقد جاءت مقترنة بالفاء الرابطة مثل ما جاء خبر الوحدة الإسنادية " الذي يأتيني" مرتبطا بالفاء" فله درهم".

الصورة العاشرة :

و فيها سنجد أن هذه الجملة الشرطية الاستئنافية محولة بحذف المبتدأ من وحدتها الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب الشرط. ففي قوله تعالى: (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً) (طه /١١٢). يسجل أن الجملة الاسمية الشرطية الاستئنافية المركبة مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة التي للشرط " من يعمل من الصالحات " وظيفتها مبتدأ (١٤٦)، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (١٤٧) التي لجواب الشرط " فلا يخاف ظلماً"، المحولة بحذف المبتدأ منها " هو". حيث إن بينتها العميقة " فهو لا يخاف ظلماً" (١٤٨). وأساس ذلك أن اقتران هذه الوحدة الإسنادية بالفاء وعدم جزم المضارع " يخاف" يعد قرينة على أنها اسمية (١٤٩). وقد رأى بعضهم أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط "فلا يخاف ظلماً". هي مضارعية، واقترانها بالفاء جائز إذا كان فعلها متصدرا بـ" لا" النافية (١٥٠).

الصورة الحادية عشرة:

و فيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط اسمية منسوخة مركبة مؤكدة بالقصر. ونقف عليها في قوله تعالى : (وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) (الجاثية /٢٤ ، ٢٥). فالجملة الشرطية الاستئنافية " إذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم

إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين" مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط " إذا تتلى عليهم آياتنا " ، والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة المحولة تحويلاً محلياً " ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين " ، المؤلفة من حرف النفي " ما" الرابطة بين الوحدتين الإسناديتين في هذه الجملة الشرطية، والفعل الماضي الناسخ " كان"، وخبرها "حجتهم" المقدم، وأداة الحصر " إلا"، واسم "كان" " أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين" الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة (١٥١).

الصورة الثانية عشرة :

و فيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المركبة مفيدة الرجاء. و نقف عليها في قوله تعالى: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترني أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك) (الكهف /٣٩، ٤٠). فالجملة الشرطية " إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتيني خيراً" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (١٥٢) التي لجواب الشرط" فعسى ربي أن يؤتيني خيراً" مقترنة بالفاء الجوابية (١٥٣)، لأن فعلها "عسى" الناقص جامد غير متصرف. وهي لا تصلح أن تكون وحدة إسنادية للشرط (١٥٤)، و لأن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة إنشائية إنشاؤها غير طلبي دال على الرجاء (١٥٥).

٣-١-٧- صور الجملة الاستئنافية الشرطية المحولة بحذف وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط :

الصورة الأولى:

و تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) (الزمر/٧٣). فالجملة الشرطية " حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها" الاستئنافية بحرف الاستئناف " حتى" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط فيها محذوفة للإيجاز. بنيتها العميقة " حصلوا على النعيم ". يؤيد ذلك قول للرماني مفاده "" كأنه قيل حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير.

و إنما صار الحذف هنا في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب" (١٥٦). ذلك أنك"ترى به" (١٥٧) ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة" (١٥٨).

الصورة الثانية :

و نقف على مثال لها في قوله تعالى: (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما أتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله) (التوبة /٥٨ ، ٥٩). فالجملة الاستئنافية الفعلية الشرطية المركبة " ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله" (١٥٩) التي بنيتها العميقة " ولو ثبت أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ". أي ولو ثبت تأكيد رضاهم الله ورسوله "، والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة التي لجواب الشرط المحذوفة التي بنيتها العميقة " لكان خيراً لهم" (١٦٠) لدلالة سياق الآية عليها. ولعل في ترك مثل هذه الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط، والاكتفاء بالوحدة الإسنادية التي للشرط مزيداً من توجيه العناية إلى الشرط لينظر السامع ويتأمل من دون أن يشغله لفظ آخر. يؤيد ذلك أن الوحدة الإسنادية التي للشرط في هذه الحالة تحمل غرضاً نفسياً غير الغرض المعنوي المعتاد وهو حمل الشرط معنى التبكيت والتقريع (١٦١).

الصورة الثالثة :

و فيها يسجل حذف الخبر من الوحدة الإسنادية الاسمية التي للشرط. ونقف على مثال لها في قوله تعالى : (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً. ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك) (النساء/١١٢ ، ١١٣). فالجملة الشرطية " ولولا فضل الله عيك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك " هي جملة استئنافية، مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية التي للشرط " لولا فضل الله عليك ورحمته" المحولة، الملاحظ أن المبتدأ فيها " فضل الله" المعطوف عليه " رحمته" قد حذف خبره لدلالة الحال عليه (١٦٢)، إذ إن " العلم بالمحذوف علة لأصل الحذف " (١٦٣). وبنيته العميقة " موجود"، ومؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المثبتة (١٦٤) التي لجواب الشرط "لهمت طائفة منهم أن يضلوك " المقترنة باللام.

الصورة الرابعة :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المحذوفة طلبية. ونقف عليها في قوله تعالى: (وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية) (الأنعام /٣٥). فالجملة الشرطية الاستئنافية " فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية " استغنى فيها عن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط لوجود ما دل عليها من متقدم خبر أو شاهد حال (١٦٥). وبينتها العميقة " فافعل" (١٦٦). حيث تضمر مثل هذه الوحدة اللإسنادية التي لجواب الشرط. " و" بذلك جاء التفسير. وذلك معناه إنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب. ألا ترى أنك تقول للرجل إن استطعت أن تتصدق إني رأيت أن تقوم معنا بترك الجواب لمعرفتك به " (١٦٧).

الصورة الخامسة :

و فيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاستئنافية الشرطية المحولة بحذف وحدتها الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط مكونة من " لو" الشرطية. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (والذين آمنوا أشد حباً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً) (البقرة/١٦٥). فالجملة الشرطية الاستئنافية " ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله" مستغنى فيها عن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. وبينتها العميقة " لرأوا شيئا مريعاً" أو ما شاكل ذلك (١٦٨) قال سيبويه : " إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام " (١٦٩).

الصورة السادسة :

و فيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المحذوفة اسمية منسوخة بناسخ فعلي " كان". ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) (التوبة /٥٨، ٥٩). حيث إن الجملة الشرطية الاستئنافية في هذه الآية موجودة فيها الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي للشرط " ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله " (١٧٠). أما الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط فمحذوفة. وبينتها العميقة هي " لكان خيراً لهم" (١٧١)و لعل في ترك الوحدة الإسنادية

التي لجواب الشرط، والاكتفاء بالوحدة الإسنادية التي للشرط مزيداً من توجه العناية إلى الوحدة الإسنادية التي للشرط (١٧٢).

الصورة السابعة :

و فيها يلاحظ أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المحذوفة ماضوية منفية.

و نقف على نموذج لها في قوله تعالى: (قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب. ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً) (الرعد/٣٠ ، ٣١). فالجملة الشرطية في هذه الآية " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى" استئنافية قد حذفت الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية التي لجواب الشرط. واستغنى عنها بدلالة الحال (١٧٣) التي تعد صورة من الصور التطبيقية لأمن اللبس (١٧٤). وبينتها العميقة " لما آمنوا". ذلك أن سياق الآية يدل على عنتهم وعدم إيمانهم. فعلى الرغم من الخوارق التي ذكرها الله ممثلة في تسيير الجبال بالقرآن، أو تقطيع الأرض به ، أو تكليم الموتى، فإنهم مع كل ذلك لم يؤمنوا (١٧٥).

الصورة الثامنة :

و فيها سنجد أن الحذف في الجملة الشرطية الاستئنافية قد مس الوحدتين الإسناديتين.

ونسوق الآية الكريمة مثالا لذلك: (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) (النور/٩، ١٠).

فالجملة الشرطية الاستئنافية الاسمية " ولولا فضل الله عليكم ورحمته " مؤلفة من الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " لولا فضل الله" المؤلفة من " لولا" الشرطية الامتناعية، والمبتدأ " فضل الله" الوارد مفرداً، المحذوف خبره. وبنيته العميقة " كائن"، يلاحظ أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط محذوفة وهي ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " لأخذكم" (١٧٦).

٣ـ١ـ٨ـ صور الجملة الاستئنافية الشرطية المحولة بتقديم الوحدة الإسنادية التي للشرط

و قبل أن نعرض لصور مثل هذا التقديم نلفت النظر إلى أن لتقدم الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط وجهاً معنوياً خاصاً لا يكون لها مع تأخيرها. ذلك أن تقدمها على الوحدة الإسنادية التي للشرط فيه التقييد بعد الإطلاق. ومن شأن هذا الأسلوب أن يكون فيه للمتكلم المرسل دواع محدودة. فالجملة الشرطية مكونة من وحدتين إسناديتين متماسكتين يصيران بأداة الشرط جملة واحدة، ارتباطهما الوثيق يحول دون استقلال إحداهما عن الأخرى (١٧٧).

و تعد الوحدتان الإسناديتان فيها كأنهما مفردان يمكن تشبيههما في باب الابتداء بالمبتدأ والخبر. فكما لا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ فكذلك لا يمتنع تقديم الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. وما التقديم في الجملة الشرطية في الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط إلا كالتقديم في تلك الجملة الاسمية.

الصورة الأولى :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي للشرط بعد " لولا" الاستئنافية محولة بالتأخير والحذف في نحو قوله تعالى: (و أصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها) (القصص/١٠). حيث يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب الشرط " إن كانت لتبدي به" قد جاءت مقدمة على الوحدة الإسنادية التي للشرط.

و هي مؤلفة من" إن" المخففة، واسمها " ضمير الشأن المحذوف" الذي بنيته العميقة "ها". أي " إنها"، والفعل " كاد" الذي للمقاربة المقترنة به تاء التأنيث، واسمها المضمر الذي بينته العميقة " هي"، وخبرها " لتبدي" الوارد وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بنيتها العميقة " لمبدية به"، والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي للشرط " لولا أن ربطنا على قلبها " المؤلفة من حرف الشرط " لولا"، و" المبتدأ" أن ربطنا على قلبها" الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " ربطنا على قلبها" المحذوف خبره الذي بنيته العميقة " كائن".

الصورة الثانية :

و هذه الصورة تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أو لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها) (الأعراف /٨٨، ٨٩). فالجملة الشرطية " قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم " هي جملة استئنافية، محولة بتقديم الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة التي لجواب الشرط " قد افترينا على الله كذباً". وذلك لغرض تعظيم شأن هذا الجواب (١٧٨). ولو تقدمت الوحدة الماضوية التي للشرط " إن عدتم عدنا في ملتكم " عليها ما كان يتحقق المعنى الذي تحقق مع تأخرها (١٧٩).

الصورة الثالثة (١٨٠):

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المقدمة طلبية. ونقف عليها في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا للّه إن كنتم إياه تعبدون) (البقرة /١٧٣). فالجملة الشرطية " كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا للّه إن كنتم إياه تعبدون" المستأنفة بحرف النداء والمنادى " يا أيها" والوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة النعت" الذين آمنوا" التي بنيتها العميقة "المؤمنون" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الطلبية التي لجواب الشرط "كلوا من طيبات ما رزقناكم" المعطوفة عليها الوحدة الإسنادية الطلبية "و اشكروا للّه" قد تقدمت على الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة التي للشرط " إن كنتم إياه تعبدون، " المؤلفة من حرف الشرط " إن" الذي للقطع والجزم (١٨١)، والفعل الماضي الناقص " كنتم" المتصل به ضمير المخاطبين " تم" المؤدية وظيفة اسمها، والوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " إياه تعبدون" المحولة تحويلاً محلياً بتقديم المفعول به (إياه) الوارد ضميراً منفصلاً لغرض بلاغي متمثل في تخصيص (١٨٢) المخاطبين إياه بالعبادة دون غيره. وهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المحولة مؤدية وظيفة خبر الناسخ " كان". وبينتها العميقة " إياه عابدين"، والمعنى عبادتكم للّه تستلزم شكركم له، فإن كنتم ملتزمين عبادته فكلوا من رزقه واشكروه (١٨٣). ورأى " الزركشي" أن تقديم المفعول به في تلك الوحدة الإسنادية المضارعية جاء لمراعاة رؤوس الآي أو للاختصاص (١٨٤). ولا منافاة بين الغرضين.

الصورة الرابعة :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط الطلبية متقدمة على الوحدة الإسنادية الشرطية الماضوية البسيطة. وشاهدها قوله تعالى: (ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى)(الأعلى /٨،٩). فالجملة الشرطية الاستئنافية " فذكر إن نفعت الذكرى يلاحظ أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط الطلبية " فذكر" قد تقدمت على الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط "إن نفعت الذكرى". يقول ابن خالويه "فإن قيل لك فأين جواب الشرط؟ فقل: معنى الآية التقديم والتأخير " إن نفعت الذكرى فذكر" (١٨٥).

الصورة الخامسة (١٨٦):

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المقدمة اسمية استفهامية.

و نقف على ذلك في قوله تعالى: (ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر) (النساء/٣٨ ، ٣٩). فالجملة الفعلية الشرطية المركبة " وماذا عليهم لو آمنوا بالله" استئنافية محولة بتقديم الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط " ماذا عليهم " (١٨٧) على الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي للشرط " لو آمنوا بالله" التي بنيتها العميقة " لو ثبت إيمانهم بالله ".

الصورة السادسة:

و فيها سنلاحظ أن الوحدة الإسنادية التي للشرط المتأخرة اسمية مركبة. ونقف عليها في الآية الكريمة: (إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) (يوسف /٢٣ ، ٢٤). فالجملة الشرطية الاستئنافية (١٨٨) " ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه " يسجل أن الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة التي لجواب الشرط " ولقد همت به" المعطوفة عليها" وهم بها" مقدمة على الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (١٨٩) التي للشرط " لولا أن رأى برهان ربه " المحذوف خبرها (١٩٠).

الصورة السابعة :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط المتقدمة محولة بزيادة اسم الاستفهام. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فعصى فرعون الرسول

فأخذناه أخذاً وبيلاً فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً) (المزمل/١٦، ١٧). فالجملة الشرطية " فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً " هي جملة استئنافية، يلاحظ أنها مؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط محولة بزيادة اسم الاستفهام " كيف" لغرض بلاغي، وتأخر المفعول به" يوماً"، والوحدة الإسنادية المضارعية " يجعل الولدان شيباً" المؤدية وظيفة النعت (١٩١) ذلك أن البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط هي " فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً ". وقد تقدمت على الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " إن كفرتم". وإذا كنا قد سجلنا أن هذه الوحدة الإسنادية التي للشرط قد جاءت فاصلة بين الفاعل (واو الجماعة)، والمفعول به" يوماً" (١٩٢) في الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط، " فإن ذلك يندرج في إطار تجنب الثقل، وتحقيق الغرض البلاغي المتمثل في بيان عاقبة الكفر وشدة هول القيامة (١٩٣). ولا يمكن عدها اعتراضية كما توهم بعضهم.

الصورة الثامنة :

و فيها سنلاحظ اكتناف الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط للوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب الشرط المقدمة في نحو قوله تعالى: (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء اللّه لمهتدون) (البقرة /٧٠). فالجملة الشرطية الاستئنافية " وإنا إن شاء اللّه لمهتدون " يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " إن شاء اللّه" قد جاءت فاصلة بين ركني الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المتقدم. أي بين اسم " إن" الضمير المتصل " نا"، وخبرها " لمهتدون" المتصلة به اللام المفيدة التوكيد. والبنية العميقة لهذه الجملة الاستئنافية هي " وإنا لمهتدون إن شاء اللّه ". وقد جاء هذا التوسط لتحقيق التوافق بين رؤوس الآي، والاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة اللّه " (١٩٤). ولا يقبل القول إن التركيب الإسنادي " إن شاء اللّه" هي جملة اعتراضية فصلت بين المتلازمين اسم " إن"، وخبرها كما انتهى إلى ذلك بعضهم.

الصورة التاسعة :

و فيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة التي لجواب الشرط المقدمة

محولة. في نحو قوله تعالى: (إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (يونس/١٥). حيث توسطت الوحدة الإسنادية التي للشرط (١٩٥) " إن عصيت ربي" بين الفاعل المضمر في الفعل المضارع " أخاف"، ومفعوله " عذاب". وظن بعضهم أن ذلك اعتراض (١٩٦) وما هو باعتراض، فهو تحول اعترى الجملة الشرطية لاجتناب الثقل (١٩٧)، ولبيان سبب الخوف من عذاب الله (١٩٨).

الصورة العاشرة :

و فيه سنجد أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط مقدمة لرعاية الفاصلة القرآنية ونقف على عينة لذلك في قوله تعالى: (أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) (الصافات / ١٥٥، ١٥٧) فالجملة الشرطية " فأتوا بكتابكم إن كتنم صادقين " هي جملة استئنافية محولة بتقديم الوحدة الإسنادية الطلبية التي لجواب الشرط : فأتوا بكتابكم" لرعاية الفاصلة القرآنية. والبنية العميقة لهذه الجملة الشرطية هي" إن كنتم صادقين فأتوا بكتابكم". وليس في مثل هذه الجملة حذف للجملة الإسنادية التي لجواب الشرط كما انتهى إلى ذلك صاحب كتاب " الفصل في الجملة العربية" (١٩٩).

خلاصة الفصل

حين استقرائنا الجملة الاستئنافية الشرطية في القرآن الكريم وجدناها قد اتخذت صوراً متنوعة. فالاستئنافية التي وحدتاها الإسناديتان ماضويتان توزعت على ست عشرة صورة، وتنوع حرف الاستئناف فيها بين الواو والفاء وحتى. ووجدنا أن منها ما كانت الوحدة الإسنادية التي للشرط فيها محولة بتقديم فاعلها أو نائبه، ومنها ما كانت محولة بحذف فاعلها أو نائبه، أو حذف خبرها حين ورودها مؤدية وظيفة المبتدأ بعد لولا الامتناعية. ووجدنا أن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط فيها قد تأتي طلبية أو منفية أو مفيدة التمني. وقد تأتي مقترنة باللام الرابطة. ووجدنا أن للوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط المقترنة بالفاء أربع صور لا تخلو من أن تكون فيها إما مقترنة بـ " ما" النافية، أو بحرف التوكيد، أو يكون الفعل الماضي فيها جامداً متمثلاً في الفعل " عسى" التامة.

و الجملة الاستئنافية الشرطية التي وحدتاها الإسناديتان مضارعيتان وجدنا لها ثلاث صور. يكون الفعلان المضارعان في الوحدتين المشكلتين لها في صورتين منها مجزومين عاريين من حرف الربط. أما في الصورة الثالثة، فإنه لما كانت الوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط منفية بحرف النفي " لن" المفيد نفي الفعل في المستقبل، وهو ما يؤدي إلى اختلاف التكافؤ في بنية احتمال الحدوث بين الحدثين المعلقين، لما كان ذلك كذلك لزم اللجوء إلى الاستعانة بالفاء الرابطة الوحدتين الإسناديتين المشكلتين الجملة الشرطية الاستئنافية المذكورة.

و الجملة التي وحدتها الإسنادية التي للشرط مضارعية، والتي لجواب الشرط ماضوية وجدنا لها صورتين، لم يكن مناص من اقتران الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط فيها بالفاء الرابطة لكونها مشتملة على الوحدة اللغوية " قد" المفيدة التوكيد. والجملة الشرطية الاستئنافية التي إحدى وحدتيها الإسناديتين فعلية سجلنا لها صوراً عشراً تنوع التحويل الوارد في إحدى وحدتيها بين التحويل بالتقديم والاستبدال والحذف والزيادة. أما الجملة الشرطية الواردة وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط اسمية فوجدنا لها اثنتي عشرة صورة تنوعت بين ورودها توليدية، وتحويلية بزيادة مؤكدين، أو لكون التوكيد فيها بالقصر، أو لورودها

محولة بحذف المبتدأ ، أو بتقديم الخبر. والجملة الشرطية الاستئنافية المحولة بحذف وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط سجلنا أن هذه الوحدة الإسنادية المحذوفة تكون إما ماضوية منفية أو اسمية منسوخة ، وقد تكون طلبية لغرض بلاغي. ووقفنا على نموذج تكون فيه هذه الجملة الشرطية الاستئنافية محولة بتقديم الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط التي وجدنا صورها قد تنوعت. حيث أتت مثبتة ومؤكدة وطلبية واستفهامية.

هوامش وإحالات الفصل الرابع

(١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٥١.

(٢) ينظر مازن الوعر: (جملة الشرط في ضوء النحو العالمي تشومسكي أنموذجاً)، مجلة اللسان العربي، العدد٥٢، ١ ديسمبر ٢٠٠١، ص١٣.

(٣) ينظر عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن، ص١٦٩.

(٤) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٥٧، ٢٨٦.

(٥) ينظر سيبويه: الكتاب، ٣/ ٥٩، ٦٠.

(٦) سيبويه: المرجع نفسه، ١/ ١٣٦.

(٧) ينظر أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي: اللامات، تحقيق د. مازن المبارك، دار طلاس، دمشق، ١٩٦٩، ص١٥٩، ١٦٠.

(٨) ينظر أبو علي الشلوبين: التوطئة، ص١٤٩.

(٩) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ٢/ ٣٩٤.

(١٠) ينظر الاستراباذي: المرجع نفسه، ١/ ١٣٢.

(١١) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، ١/ ١٣٢.

(١٢) ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، ٢/ ١٦٤، ١٦٧.

(١٣) ينظر ابن السراج: المرجع نفسه، ٢/ ١٦٤، ١٦٧.

(١٤) ينظر ابن عصفور: المقرب، ١/ ٢٧٩.

(١٥) ينظر مالك يوسف المطلبي: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دار الرشيد للنشر، بغداد/ ١٩٧١.

(١٦) ينظر الفراء: معاني القرآن، ٦١/٣.

(١٧) ينظر سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٣، ٢/ ٦٦.

(١٨) ينظر الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٦١.

(١٩) ينظر الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، ١٩٨٢، ٢/ ١٠٩٨.

(٢٠) ينظر ابن القاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص٣٦٤.

(٢١) أبو بكر محمد الحسين الزبيدي في علم العربية، تحقيق د. أمين علي، دار المعارف، ١٩٧٥، ص٩٤، ٩٥، ٩٦.

(٢٢) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٢٢٢.

(٢٣) ينظر أبو أوس إبراهيم الشماسي: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٤٢.

(٢٤) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٢٨٤.

(٢٥) ينظر مثلا صور الوحدة الإسنادية الشرطية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٤٦.

(٢٦) يقصد بمصطلح الجملة وحدة إسنادية.

(٢٧) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، ١/ ٥٢، وابن يعيش: شرح المفصل، ٩/ ٩.

(٢٨) ينظر محمد علي فاروق التهاوني: كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد، ١٩٦٣، ٤/ ١٢٠.

(٢٩) ينظر التهانوي: المرجع نفسه، ٤، ١٢٠.

(٣٠) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٢٤٦.

(٣١) عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن، ص١٣٦.

(٣٢) د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٢٨٦.

(٣٣) ينظر عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي: المرجع نفسه، ص٢٠، ٢٣.

(٣٤) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٢/ ٥٨.

(٣٥) يقصد بالجزاء الشرط.

(٣٦) المبرد: المقتضب، ٢/ ٥٠.

(٣٧) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المفعول به لـ " ظن" ، ص٢٧٠.

(٣٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: التوبة/ ١١٣، فصلت/ ٥٣.

(٣٩) فاعل الفعل اللازم" تبين" ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة " أنه عدو الله". وبنيتها العميقة " تأكيد عدوانه لله".

(٤٠) ينظر الزمخشري: الكشاف، ١/ ٦٣٣. والعكبري: إملاء ما من به الرحمن، ١/ ٢٢٢ وأبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥٣٢، ٥٣٣.

(٤١) ينظر سورة المائدة الآية ٦٩.

(٤٢) ينظر سورة المائدة الآية٧١.

(٤٣) أبو السعود: تفسير أبي السعود، ٣ / ٦٣.

(٤٤) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤدية وظيفة الفاعل، ص١٩٧.

(٤٥) ينظر علي بن محمد النحوي الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص ٣٥٦، ٣٥٧.

(٤٦) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " أعلم أن الله على كل شيء قدير" ورد وحدة إسنادية مضارعية مركبة جاء المفعول به للفعل " أعلم" وحدة إسنادية اسمية " أن الله على كل شيء قدير".

(٤٧) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " الذين أوتوا الكتاب" ورد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة " المؤتين الكتاب".

(٤٨) الفراء: معاني القرآن، ١/ ٨٤.

(٤٩) عدت جملة استئنافية لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية " إذا السماء انفطرت".

(٥٠) والمبتدأ فيها " ما كنتم تدعون" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة. بنيتها العميقة " الكائنون مدعوينه".

(٥١) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "إنكم قوم منكرون" هو وحدة إسنادية اسمية بسيطة. ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٥٩.

(٥٢) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " رب أرجعون" ورد وحدة إسنادية فعلية طلبية. ينظر صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٤٣.

(٥٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٥٦.

(٥٤) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ٢/ ١١٢.

(٥٥) الياء هنا للتنبيه. ينظر أبو حيان : البحر المحيط، ٣/ ٢٩٢.

(٥٦) عدت مركبة لأن اسم " أن" فيها " ما في الأرض" وردت وحدة إسنادية بسيطة. ينظر ص٢٦٢

(٥٧) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٩/ ١١. والزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٤/ ٣٦٩، ٣٧٠، والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ٢/ ٢٨١.

(٥٨) عدت امتناعية لدخولها على وحدتين إسناديتين لربط إحداهما بالأخرى، ولإفادة امتناع الثانية لوجود الأولى. ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١/ ٩٥، وابن هشام: معني اللبيب، ١/ ١٢٥.

(٥٩) ينظر الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٤/ ٢٠. والسيوطي: همع الهوامع، ٢/ ٦٠.

(٦٠) الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٢/ ٢٥٠.

(٦١) مظلوماً حال لا تعد فضلة في مثل هذه الوحدة الإسنادية.

(٦٢) ينظر الأشموني: المرجع نفسه، ٤/ ٢٠. والسيوطي: المرجع نفسه، ٢/ ٦٠.

(٦٣) عدت جملة استئنافية لأنها معطوفة على الجملة الاستئنافية التي قبلها " من جاء بالحسنة فله خير منها" فهي مثلها.

(٦٤) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ١٦٤.

(٦٥) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص٢٧٤.

(٦٦) ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة الفاعل، ص١٩٥.

(٦٧) سيبويه: الكتاب، ٣/ ٩١.

(٦٨) يقصد بالجزاء الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط.

(٦٩) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٦.

(٧٠) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧/ ٤٢.

(٧١) ينظر الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٤/ ١٠ والسيوطي: همع الهوامع، ٢/ ٦٠.

(٧٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٨١.

(٧٣) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٢١٣.

(٧٤) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه ، ص٢١٣.

(٧٥) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ١٢٧.

(٧٦) والصواب أن نقول " يجب أن لا".

(٧٧) كمال الدين أبو السعود على بن مسعود: المستوفي في النحو، تحقيق د. محمد بدوي، دار الثقافة العربية، مصر، ١٩٨٧، ٢/ ٨٠، ٨١.

(٧٨) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٨.

(٧٩) ينظرد. مازن الوعر: (جملة الشرط في ضوء النحو العالمي تشومسكي أنموذجاً)، مجلة اللسان العربي، ص١٣.

(٨٠) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ١٧٥.

(٨١) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ٢/ ١٧٥.

(٨٢) يقصد بحرف الجزاء حرف الشرط.

(٨٣) سيبويه: الكتاب، ٣/ ١١٢.

(٨٤) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " الذين كفروا" ورد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة" الكافرين". ينظر بومعزة رابح : صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢١٧.

(٨٥) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٢٧٢.

(٨٦) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص٢٨٦.

(٨٧) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٦٩ وابن يعيش: شرح المفصل، ٩/ ٩ والاستراباذي: شرح الكافية، ١/ ١٦٧، ١٦٨.

(٨٨) ينظر النحاس: إعراب القرآن، ١/ ٢٥٣، والعكبري: إملاء ما من به الرحمن، ١/ ٥٦، ١٩٢.

(٨٩) عدت مركبة لأن خبر " إن" "صبروا" ورد فيها وحدة إسنادية ماضوية بسيطة. ينظر صور هذه الوحدة.

(٩٠) أو الوحدة الإسنادية الفعلية.

(٩١) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٤/ ٣٦٩.

(٩٢) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، ٣/ ١٣٩.

(٩٣) عدت مركبة لأن المبتدأ فيها " إنه كان من المسبحين" ورد وحدة إسنادية اسمية مركبة. بنيتها العميقة" تأكيد كونه موجوداً من المسبحين".

(٩٤) ينظر سيبويه: الكتاب، ٣/ ٧٩.

(٩٥) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٩٦) حرف الشرط " إن" تستعمل في المحتمل المشكوك فيه. ينظر سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٠ ، و الاستراباذي: شرح الكافية، ٢/ ١٠٩.

(٩٧) الزركشي: المرجع نفسه، ٢/ ٣٦٢.

(٩٨) ولا حاجة لأن نقدر فعلاً محذوفاً يفسره الفعل المذكور " اقتتلوا" لأننا قد دخلنا في لغة " أكلوني البراغيث". ينظر العكبري: إملاء ما من به الرحمن، ٢/ ٢٠٤، ومكي بن أبي طالب القيسي:مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٨٠.

(٩٩) ينظر ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/ ٦١٥، ٦١٧.

(١٠٠) وهذه هي الوحدة الإسنادية الفعلية الوحيدة التي اطمئننا إلى إعراب الاسم المرفوع الوارد فيها بعد " إن" الشرطية مبتدأ. فالجمل الشرطية الأربع الأخرى الواردة في القرآن استأنسنا إلى أن الاسم المرفوع فيها يعرب فاعلاً مقدماً ولا ضير في ذلك.

(١٠١) ينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٢٦.

(١٠٢) ومن الشواهد القرآنية على تقديم الفاعل في الوحدة الإسنادية الشرطية بعد " إن " الشرطية الآيتان١٢٨ ، ١٧٦ من سورة النساء ، والآية ١٠٦ من سورة المائدة، ولا تكون " طائفتان" مبتدأ كما يراه الكوفيون لأن " إن " الشرطية لا معنى لها إلا في الفعل. ينظر محمد حماد صابر محمد: التوابع في الصحيحين، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص١٢٦.

(١٠٣) التي تتصدر بـ " إن" أو " إذا" الشرطيتين.

(١٠٤) عدت جملة استئنافية لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية" إذا السماء انشقت".

(١٠٥) ينظر د. أحمد مكي الأنصاري: نظرية النحو القرآني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٠٥هـ، ص١١٤، وينظر ابن مالك: شرح التسهيل، ٤/ ٨١.

(١٠٦) ويمكن أن يعد نائب فاعل مقدماً لا نائب فاعل لفعل محذوف كما انتهى إلى ذلك جمهور النحاة. ينظر سيبويه: الكتاب، ٣/ ١١٢، ١١٣.

(١٠٧) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما قدمت" ورد وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة" المقدمته".

(١٠٨) ينظر حذف العائد، ص٥٠٩.

(١٠٩) عدت مركبة لأن خبر" كان" يريد حرث الدنيا " وارد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة " مريداً حرث الدنيا ". ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر " كان"، ص١٥٥- ١٦٧.

(١١٠) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية ، ص ٢١٢.

(١١١) ويمكن أن تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط اسمية محذوفاً مبتدؤها ، و بنيته العميقة " فهو يقول لا غائب مالي ". ينظر سيبويه : الكتاب، ٣ /٦٦.

(١١٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الجملة الشرطية المحولة وحدتها الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط بتقديم ما حقه التأخير ص٥٣٠.

(١١٣) محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص ٢٧٦.

(١١٤) ينظر محمد الطاهر الحمصي : المرجع نفسه، ص ٢٧٤.

(١١٥) أو المدح.

(١١٦) ينظر محمد الطاهر الحمصي : المرجع نفسه، ص٤٠.

(١١٧) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " إني قريب" ورد وحدة إسنادية اسمية مؤكدة.

(١١٨) ينظر العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ٨٢/١.

(١١٩) ينظر د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٣٠٧.

(١٢٠) أبو حيان : البحر المحيط، ٦ /٣٦٥ ، ٣٦٦.

(١٢١) الزمخشري : الكشاف ، ٣ /١١.

(١٢٢) الزمخشري : المرجع نفسه، ٣ /١١.

(١٢٣) ينظر أيمن الشوا : الجامع لإعراب جمل القرآن، ص٢٥.

(١٢٤) ينظر محمد الأنطاكي : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، د. ت، ص ٣٤٨ (٦) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١ /٦٠٨.

(١٢٥) يقصد بالجملة الثانية " الذي يأتيني فله درهم".

(١٢٦) ينظر السيوطي : همع الهوامع، ٦٠/٢.

(١٢٧) ينظر سيبويه : الكتاب ٢٨٨/٢، والاسترابادي : شرح الكافية ، ٢٧/٢، والسيوطي : همع الهوامع ، ٢٣٥/١ وابن يعيش : شرح المفصل ، ٣ /١١٠.

(١٢٨) ينظر السكاكي : مفتاح العلوم، ص١٢٦.

(١٢٩) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ٣٨١.

(١٣٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : البقرة /٢٢، المائدة /١١٢، التوبة/١١، الأحزاب/٥.

(١٣١) ينظر الفراء: معاني القرآن، ١ /٤٢٥.

(١٣٢) سيبويه : المرجع نفسه ، ٣ /٦٣ ، ٦٤.

(١٣٣) ينظر المبرد : المقتضب، ٢ /٤٨، وابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٣٤١ ، ٣٤٢.

(١٣٤) وبينتها العميقة " فغير الواجد".

(١٣٥) وأسماء الشرط غير المنقولة هي : من، ما، أي. ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية ، ص ٢١٢.

(١٣٦) ينظر سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص٨٩.

(١٣٧) ينظر الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص٦٦ ، ٨٨.

(١٣٨) ينظر محي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، ١ /١٧٣.

(١٣٩) ينظر محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص٢٧٠.

(١٤٠) كلمة "هاد" اسم فاعل معل بحذف لامه تجنباً للثقل. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص١٦٩.

(١٤١) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٨١.

(١٤٢) ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ /٦٠٨.

(١٤٣) ينظر عبد الجبار توامة : القرائن المعنوية في النحو العربي، ص ٨٥.

(١٤٤) محمد الأنطاكي : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٤٨.

(١٤٥) عبد الجبار توامة: المرجع نفسه ، ص ٨٤.

(١٤٦) وبينتها العميقة " العامل من الصالحات".

(١٤٧) عدت مركبة لأن خبرها" لا يخاف ظلماً" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر ، ص١٣٥.

(١٤٨) ينظر الزمخشري : الكشاف، ٤ /١٤٧، ١٤٨، والدسوقي: حاشية الدسوقي، ١/١٧٦.

(١٤٩) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف : بناء الجملة العربية، ص ٢١٣.

(١٥٠) ينظر د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٢٣٣.

(١٥١) عدت مركبة لأن مقول القول فيها ورد وحدة إسنادية شرطية محولة " ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين " تقدمت فيها الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط " ائتوا بآبائنا" على الوحدة الإسنادية الاسمية التي للشرط " إن كنتم صادقين".

(١٥٢) عدت مركبة لأن خبر " عسى" في هذه الوحدة الإسنادية الاسمية " أن يؤتيني خيراً" ورد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة " إتيانه إياي خيراً".

(١٥٣) ينظر الحسن ابن قاسم المرادي : الجنى الذاتي في حروف المعاني، ص٦٦ ، ٨٨.

(١٥٤) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص٢١٣.

(١٥٥) ينظر محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص٢٧٤.

(١٥٦) الرماني : النكت في القرآن، رسالة ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار الفكر، عمان، ١٩٥٤، ص٧٠.

(١٥٧) أي الحذف.

(١٥٨) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص١٠٤.

(١٥٩) عدت مركبة لأن خبر " إن" قد ورد وحدة إسنادية ماضوية مركبة " رضوا ما آتاهم الله" ورد

المفعول به فيها " ما آتاهم الله " وحدة إسنادية ماضوية. بنيتها العميقة " إتيانهم الله". ينظر ص١٦٣.

(١٦٠) محمد طاهر الحمصي : المرجع نفسه، ص ٢٧١.

(١٦١) ينظر محمد طاهر الحمصي: المرجع السايق، ص ٢٧١.

(١٦٢) ينظر العكبري : اللباب ، ١ /١٤٥.

(١٦٣) الصبان : حاشية الصبان ، ١ /٣١٥.

(١٦٤) عدت مركبة لأن المفعول به للفعل "هم" ورد وحدة إسنادية مضارعية " أن يضلوك" بنيتها العميقة " إضلالك".

(١٦٥) المبرد : المقتضب، ٢ /٧٩.

(١٦٦) ينظر أبو حيان : ارتشاف الضرب، ٢ /٥٦٠ والسيوطي : همع الهوامع، ٦٢/٢. والفراء : معاني القرآن، ١ /٣٣١ ، ٣٣٢، وابن هشام : مغني اللبيب، ٢ /٦٤٧.

(١٦٧) الفراء : المرجع نفسه، ١ /٣٣١ ، ٣٣٢، وابن هشام : المرجع نفسه، ٢ /٦٤٧.

(١٦٨) ينظر محمد طاهر الحمصي، الجملة بين النحو والمعنى، ص ٢٧١.

(١٦٩) سبيويه : الكتاب، ٢ /١٠٣.

(١٧٠) ينظر صور الوحدة الإسنادية المركبة المحولة بالحذف، ص١٩٨.

(١٧١) محمد الطاهر الحمصي : المرجع نفسه ، ص ٢٧١.

(١٧٢) ينظر محمد الطاهر الحمصي : المرجع نقسه، ص ٢٧١.

(١٧٣) ينظر سيبويه : المرجع نقسه ، ٣ /١٠٣، والأخفش : معاني القرآن، ١ /١٣٦ ، ١٣٧.

(١٧٤) ينظر عبد الفتاح الحمور: مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها، الهيئة العامة للكتاب، د. ت، ص ٩ — ٦٦.

(١٧٥) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٩ /٢، والسيوطي : همع الهوامع، ٦٦/٢.

(١٧٦) ينظر السيوطي : همع الهوامع، ٢ /٦٧.

(١٧٧) ينظر ريمون طحان : الألسنية العربية، ٩٢/٢. ود. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص٩٢.

(١٧٨) ينظر محمد طاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص٢٧٩.

(١٧٩) ينظر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص١٣٥- ١٣٦.

(١٨٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٧ من سورة فصلت.

(١٨١) الزمخشري : الكشاف، ٣٢٩/١.

(١٨٢) ينظر الألوسي : روح المعاني، ١٤ /٢٤٦.

(١٨٣) ينظر الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٣٦١/٢.

(١٨٤) ينظر الزركشي : المرجع نفسه، ٣/٢٣٦، ٢٧٥.

(١٨٥) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٥٩.

(١٨٦) لم ترد في القرآن الكريم جملة أخرى على هذه الصورة.

(١٨٧) هذه الوحدة الإسنادية الاسمية مؤلفة من اسم الاستفهام " ماذا" المؤدي وظيفة المبتدأ، والخبر " عليهم" الوارد شبه وحدة إسنادية.

(١٨٨) هذه الجملة الشرطية اسمية.

(١٨٩) عدت مركبة لأن المبتدأ فيها " أن رأى برهان ربه " ورد وحدة إسنادية ماضوية. بينتها العميقة " رؤيته برهان ربه "

(١٩٠) ينظر صور الجملة الاسمية بعد " لولا" الامتناعية، ص٩٨.

(١٩١) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة النعت ، ص٣٠٨.

(١٩٢) ينظر أبو حيان : البحر المحيط، ٨ /٣٦٥.

(١٩٣) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى ، ص ١٨٢.

(١٩٤) أبو حيان : البحر المحيط ، ١ / ٢٥٤.

(١٩٥) عدت هذه الوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط مركبة لأن خبر " إن" فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية محولة هي" أخاف عذاب عظيم". بيتها العميقة " خائف عذاب عظيم ".

(١٩٦) ينظرد. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل ن ص٧٣.

(١٩٧) ينظر عبد الوهاب بكر: النحو العربي من خلال النصوص، ص١٥٦.

(١٩٨) ينظر محمد الطاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص١٨٢.

(١٩٩) ينظر مأمون عبد الحليم محمد، الفصل في الجملة العربية، ص ٣٧٨.

الخاتمة

١- بعد الوقوف على طائفة من التعريفات التي تناولت التراكيب الإسنادية الأصلية من قبل النحويين القدماء والدارسين المحدثين خلصنا إلى تحديد وضع التعريفيين المنوطين بالتراكيب الإسنادية الأصلية المقصودة لذاتها، وغير المقصودة لذاتها المنسجمين في جانبيهما النظري والتطبيقي، وذلك بجعل مصطلح " الجملة " يطلق فقط على التراكيب الإسنادية الأصلية المقصودة لذاتها المستقلة بنفسها معنى ومبنى، الغانية عن غيرها. و يشمل هذا التعريف الجملة الابتدائية، والاستئنافية، والاعتراضية، والتفسيرية، وجملة أسلوب القسم. أما مصطلح الوحدة الإسنادية فيطلق على التراكيب الإسنادية الأصلية غير المقصودة لذاتها، التي تدخل في تركيب أكبر منها ممثلة جزءاً منه.

٢- إذا كان بعض النحاة والدارسين يعدون صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب، فإن البحث رأى في ذلك نظرة جزئية لمكونات مثل هذا التركيب الإسنادي الأصلي. ومن ثم عد التركيب الإسنادي الذي قوامه الموصول الاسمي وصلته وحدة إسنادية وظيفية متوفرة على طرفين هما بمثابة كلمة واحدة يشكلان هذه الوحدة الإسنادية التي لا تنفصم عراها.

و انتهى إلى أن هذه الوحدة الإسنادية تؤدي كل الوظائف النحوية الإحدى عشرة سوى وظيفة الحال.

٣- إن كل الجمل والوحدات الإسنادية المنسوخة أو المنفية أو المؤكدة أو التي تشتمل على أية زيادة، أياً كانت هذه الزيادة هي تراكيب محولة وراءها أغراض ونكت بلاغية.

٤- إن كل الجمل المركبة ابتداء هي جمل ووحدات إسنادية محولة بالاستبدال. لورود ركن فيها وحدة إسنادية وظيفية. وقد يسجل فيها تحويل آخر بالترتيب، أو بالحذف، أو بالزيادة.

٥- الجملة المحولة تخرج عن غرض الإخبار الأصلي، وتستعمل في التواصل الراقي. لذلك فإنه عند تحليل صورها بغية استكناه معناها لا بد من اللجوء إلى بنيتها العميقة لأن ذلك يساعد على الفهم السليم لهذه التراكيب الإسنادية المحولة.

٦- تعد فكرة إدماج علم المعاني في الدراسات النحوية من الوسائل الناجحة في الوصف والتحليل والتفسير لكونها خطوة على طريق إعادة اللحمة بين النحو والبلاغة. ويزعم البحث أنه استفاد من هذه الرؤية حين تصنيفه لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم. فتصنيف هذه التراكيب الإسنادية الأصلية جاء مراعياً أنماطها وصورها وانتهى إلى ما يلي :

٧- حين الحديث عن الجمل المؤدية وظائف بيانية المشتمل على الجملة الابتدائيةو التفسيرية والاعتراضية وجملة أسلوب القسم والاستئنافية وجدنا أن أكثرهذه الجمل دوراناً وأكثرها تنوعاً في الصور الجملة الاستئنافية. ولوحظ أن الجملة الابتدائية بلغت شواهدها أربعة عشر ومائة شاهد. توزعت على النحو التالي :

سبعة عشر للماضوية وتسعة شواهد للمضارعية وستة عشر للطلبية وسبعة شواهد للشرطية وعشرون للقسمية وخمسة وأربعين شاهداً للاسمية.

٨- وفي مساق الحديث عن الجملة الاعتراضية لم يعتد البحث إلا بالجملة المستقلة مبنى ومعنى. أما ذلك الذي يبدو اعتراضاً بالوحدة الإسنادية من مثل التركيب الإسنادي الوارد في قوله تعالى: (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) (الواقعة / ٧٦). فيرى البحث أنه تحويل بالترتيب اعترى الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط " وإنه لقسم عظيم" المتقدمة على الوحدة الإسنادية التي للشرط " لو تعلمون ".

و الجملة الاعتراضية التي بين البحث أن وجودها يضيف إلى التركيب الإسنادي الموظفة فيه معنى جديداً ما كان ليكون لولا وجودها بلغت شواهدها سبعة وعشرين شاهداً. كان حظ الفعلية منها خمسة عشر شاهداً. وكان أكثرها دوراناً الماضوية التي جاءت فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين التي للشرط والتي لجواب الشرط، وبين المفعولين الأول والثاني وبين الجملتين الشرطيتين، وجاءت فاصلة بين الفاعل ومقول القول. تليها المضارعية بثمانية شواهد جاءت فيها فاصلة بين المتلازمين : المبتدأ وخبره،

وبين المستثنى والمستثنى منه، وبين الجملتين المتعاطفتين، وبين الوحدتين الإسناديتين اللتين للشرط ولجواب الشرط، وجاءت فاصلة بين الحال وصاحبها والبدل والمبدل منه.

و الجملة الشرطية الاعتراضية ورد لها شاهدان جاءت في أحدهما فاصلة بين الوحدتين الإسناديتين المؤلفتين جملة أسلوب القسم.

و الجملة الاعتراضية الاسمية بلغت شواهدها اثني عشر شاهداً جاءت فيه فاصلة بين الجملتين المعطوفتين بعضهما على بعض، وبين الوحدتين الإسناديتن وبين المؤكد والتأكيد، وبين المبتدأ وخبره، وبين الفاعل والمفعول به، وبين الجملة الابتدائية والوحدة الإسنادية المضارعية التعليلية.

٩- أما الجملة التفسيرية فبلغت شواهدها في القرآن الكريم عشرين شاهداً، كانت الجملة الاسمية فيها أكثر تواتراً بتسعة شواهد. تليها الماضوية بتسعة شواهد، ثم المضارعية بخمسة شواهد.

١٠- ومن خلال استقرائنا لجملة أسلوب القسم في القرآن الكريم لاحظنا أن هذه الجملة تكون إنشائية، وقليلاً ما تكون خبرية. وسجلنا أن الوحدة الإسنادية التي لجواب القسم إذا كانت فعلية فعلها ماض مثبت تؤكد غالباً بحرف التحقيق " قد " مجردة أو مقترنة باللام المزيدة توكيداً. وإذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت تؤكد غالباً باللام والنون. وقد تكون منفية. وإذا كانت هذه الوحدة الإسنادية اسمية فإنها تؤكد غالباً بـ" إن " وحدها، أو بـ " إن " واللام المزحلقة. وسواء أكانت بسيطة أم مركبة. وقد تكون هذه الوحدة الإسنادية شرطية. ولاحظنا أن مثل هذه الوحدة الإسنادية قد تتقدم على الوحدة الإسنادية التي للقسم التي يسجل أنها غالباً ما تكون فعلية محولة بالحذف.

إذ سجل عشرون شاهداً وردت فيه الوحدة الإسنادية التي للقسم مضارعية محولة بالحذف من بين خمسة وعشرين شاهداً مؤدياً هذه الوظيفة.

١٢- وحين الحديث عن الجملة الاستئنافية وجدناها صنفين : جملة استئنافية غير شرطية وجملة استئنافية شرطية. فالجملة الاستئنافية غير الشرطية قد تنوعت بين الماضوية والمضارعية والطلبية والاسمية. وقد تنوعت أغراضها فجاءت منها المثبتة والمنفية

والمؤكدة. واتخذت صوراً شتى. وتنوعت بين التوليدية والتحويلية. وتنوع فيها حرف الاستثناء. ووجدنا أن أكثر أحرف الاستثناء تواتراً الواو ثم الفاء، ثم بل، ثم أم. وأن أكثر هذه الوحدات الإسنادية دوراناً الماضوية تليها المضارعية، والاسمية، وأخيراً الطلبية.

١٣- والجملة الشرطية الاستئنافية المكونة من وحدتين إسناديتين متماسكتين من خلال استقرائنا لصورها وجدناها لا تخرج عن الأصناف التالية :

١ ـ جملة استئنافية شرطية وحدتاها الإسناديتان ماضويتان. وهذه الجملة قد تكون الوحدة الإسنادية التي للشرط فيها محولة بالتقديم أو بالحذف. ووجدنا أن وحدتها الإسنادية التي لجواب للشرط تأتي طلبية ومنفية ومفيدة التمني. وقد تأتي مقترنة باللام الرابطة أو بالفاء.

٢ ـ جملة استئنافية شرطية قوامها وحدتان إسناديتان مضارعيتان ينبغي لهما أن تكونا متكافئتين عاريتين من حرف الربط. ولا يلجأ إلى الفاء الرابطة إلا حين ورود الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط منفية بحرف النفي " لن ".

٣ ـ جملة استئنافية شرطية وحدتها الإسنادية التي للشرط مضارعية والتي لجواب الشرط ماضوية. ووجدنا ضرورة اقتران الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط حين اشتمالها على الوحدة اللغوية" قد ".

٤ ـ جملة استئنافية شرطية إحدى وحدتيها الإسناديتين فعلية. وسجل فيها تحول كبير يمس إحدى وحدتيها الإسناديتين أو كلتيهما.

٥ ـ جملة استئنافية شرطية وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط اسمية وسجلنا ورودها على صور متنوعة اعتراها تحويل.

٦ ـ جملة استئنافية شرطية محولة بحذف وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط. ولاحظنا أن هذه الوحدة الإسنادية المحذوفة تكون إما ماضوية منفية، أو اسمية منسوخة، أو طلبية.

٧ ـ جملة استئنافية شرطية محولة بتقديم الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. ووجدنا أن هذه الوحدة الإسنادية تأتي مثبتة أو مؤكدة أو طلبية أو

استفهامية. ورأى البحث أنه لا حاجة للذهاب إلى أن في مثل هذه الجملة وجود حذف للوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط. ذلك هو التحليل اللساني الذي وضعنا فيه أيدينا على مكامن صور الجملة الواردة في القرآن الكريم.

وتلك هي النتائج التي استطعنا الوصول إليها في هذه المحاولة المتواضعة. وأمام ذلك ندعو الدارسين إلى أن يكون عملنا هذا مدعاة اهتمام أوسع بأن يثروه أو يصوبوه ويقوموا ما به من اعوجاج خدمة للغة العربية والتربية الوطنية اللتين لئن أسيء إليهما ونحن عصبة إنا إذن لخاسرون.

و الله الموفق إلى سواء السبيل.

المراجع و المصادر

أولا ـ المراجع العربية

١-القرآن الكريم برواية ورش بن نافع، طبع ونشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٩هـ.

٢- ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر، تحقيق بدوي طبانة وأحمد الحوفي، نهضة مصر القاهرة، د ت.

٣- ابن الأنباري كمال الدين ابو البركات: اسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧.

❖ ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد:

٤-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٥- البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبد الحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩.

❖ ابن جني أبو الفتح عثمان :

٧- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، د. ت.

٨- سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٤.

١١- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤.

١٢-ابن الربيع أحمد : البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق عياد البستيتي، مطبعة دار الكتب القاهرة، ١٩٧٨

❖ ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر:

١٤- منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥.

❖ ابن خالويه :

١٥-إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. ت.

١٧- ابن الخشاب : المرتجل، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢.

١٨- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة/ الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٤.

١٩- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج : الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة

الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، . ١٩٨٥.

٢٠- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩.

❖ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي:

٢٤- شرح جمل الزجاجي، تحقيق د صاحب أبو جناح، بغداد، د. ت.

٢٥- المقرب، تحقيق د. أحمد عبد الستار، الجواري، ود. عبد الله الجبوري، بغداد، ط١، ١٩٧١.

٢٧- ابن فارس أبو الحسن الكوفي: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق محمد رشيد رضا، دار الفكر، بيروت، د. ت.

❖- ابن مالك محمد بن عبد الله :

٢٩- الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥.

٣٠- تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

٣١- شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٤، ٢.

٣٢- ابن مالك بدر الدين: المصباح في المعاني والبيان والبديع. تحقيق د . حسن عبد الجليل، مكتبة الأدب مصر، ١٩٨٩.

٣٤- ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٢.

٣٥- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

٣٦- ابن نديم محمد بن إسحاق: الفهرست، مكتبة الخياط، بيروت، لبنان، د. ت.

❖ ابن هشام أبو محمد جمال الدين الأنصاري:

٤٠- شرح اللمحة البدرية في علم العربية، تحقيق صلاح راوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط٢ د. ت

٤١-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله دار الفكر، بيروت ١٩٧٩

٤٢- ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش : شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.

❖ أبو حيان الأندلسي أبو عبد الله محمد بن يوسف:

٤٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النحاس، دار نهضة مصر، د. ت.

٤٥-البحر المحيط، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨ هـ.

٤٧- آيت أوشان علي: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٨.

٤٨- أبو البركات إبراهيم: الجملة العربية: مكتبة الخانجي، مصر، د. ت.

٥١-كمال الدين أبو السعود علي بن مسعود: المستوفي في النحو، تحقيق د. محمد بدوي، دار الثقافة العربية، مصر، ٢ ١٩٨٧.

٥٢-أبو السعود محمد بن محمد الحمادي : تفسير أبي السعود المسمى إرشاد الفعل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار المصحف، الأزهر، القاهرة، مركز التوزيع، لبنان، د. ت.
٥٣- أبو شادي مصطفى عبد السلام : الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٩٤.
٥٤- أبو المعالي عبد المالك بن عبد الله ين يوسف: البرهان في أصول الفقه حققه عبد العظيم الذيب، مطابع الدوحة الحديثة، ١٣٩٠هـ.
٥٥- أبو المكارم علي: أصول التفكير العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢.
٥٦- محمد أبو موسى : خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٠.
٥٧- محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، مكتبة وهبة، دار التضامن، القاهرة / ط ٢، ١٩٨٧.
٥٨- الأخفش سعيد بن مسعود : معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس، مطبعة الكويت ، ١٩٨١.
❖ خالد الأزهري:
٥٩- شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.
٦٠- شرح العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق البدراوي زهران دار المعارف، مصر د.ت
٦١- الاسترابادي رضي الدين محمد بن حسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.
٦٣- الألوسي شهاب الدين محمد البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المطبعة المنيرية، د. ت.
٦٤- الأمير الشيخ محمد الأمير: حاشية الأمير على مغني اللبيب لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د. ت.
٦٥- أمين عثمان :فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٩.
٦٦- الأنصاري أحمد مكي : نظرية النحو القرآني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٠٥هـ.
٦٧-الأنطاكي محمد : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت.
٦٩- أنيس إبراهيم: من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د، ت.
٧١- أيوب عبد الرحمن : دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢.
٧٢-البرزة أحمد مختار: أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنموذجين من الاشتغال طبيعتة وإعرابه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ١٩٨٥.
٧٣- البجة عبد الفتاح حسن علي: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط١، ١٩٩٨.
٧٤- بسيوني كمال: الجملة النحوية، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمود وأولاده، القاهرة، ط، ١٩٨٩.
٧٥- البغدادي عبد القادر:خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العربية، القاهرة١٩٧٩.

❖ بلعيد صالح:

٧٧- التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤.

٧٨- اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢.

٧٩- بناني رشيد: من البيداغوجيا إلى الديداكتيك اكتساب ودراسة، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء ، ط ١ / ١٩٩١.

❖بناني محمد الصغير:

٨٠- المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٥.

٨١- النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤.

٨٢- بوخلخال عبد الله : التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٧.

٨٣- البياتي سناء حميد : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣

٨٤-التفتازاني مسعود بن عبد الله سعد الدين: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

❖ تمام حسان:

٨٥- الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.

٨٦- أمن اللبس ووسائل الوصول إليه في اللغة العربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د. ت.

٨٧- الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠.

٨٨- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.

٨٩- مناهج البحث واللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٥.

٩٠-التهاوني محمد علي فاروق: كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد، ١٩٦٣.

٩٤- ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي: مجالس ثعلب، تحقيق عبد الاسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة ط٤ ، ١٩٨٠.

٩٨- جاد الكريم عبد الله أحمد : المعنى والنحو، مكتبة الآداب القاهرة، ط ١ / ٢٠٠٢.

٩٩- الجارم علي: الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٤٩.

❖ الجرجاني الشريف محمد بن علي:

١٠٠- الإشارات والتنبيهات، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت

١٠١- التعريفات، دار الشروق للقافية العامة، بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، د. ت.

❖ الجرجاني أبو بكر عبد القاهر:

١٠٣- الجمل في النحو حققه وقدم له علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢.

١٠٤- دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨.
١٠٦- الجزولي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق وشرح شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، طبع ونشر وتوزيع القاهرة، ١٩٨٨.
١٠٧- جطل مصطفى : نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة كلية الآداب، جامعة حلب، د. ت.
١١٠- الجواري أحمد : نحو المعاني مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٢.
١١١- الجوهري إسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤.
١١٢- الحاج صالح عبد الرحمن: الجملة في كتاب سيبويه، ندوة النحو والصرف الصادرة عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ٢٧- ٣٠/٠٨/١٩٩٤.
١١٣- حجازي محمد طه : التصغير والنسب في شعر المتنبي : رسالة ماجيستر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٢.
١١٥- حسني عبد الجليل يوسف: إعراب النص، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ١٩٩٧.
١١٦-حسني محمد صادق عبد الله: الإعراب المنهجي، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.
١١٧- حسين محمد : تطوير قواعد اللغة العربية، دار الأندلس، حائل، المملكة السعودية، . ١٤١٥.
١١٨- الحصري ساطع: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٨.
١١٩- حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.
١٢٠- الحلواني الخير: أصول النحو العربي، جامعة تشرين، اللاذقية، ١٩٧٩.

❖ حماسة محمد عبد اللطيف:

١٢١- بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٢٢- التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، د. ت.
١٢٤-الحموز عبد الفتاح: موضع اللبس في العربية وأمن لبسها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت.
١٢٥- حميدة مصطفى: نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مكتبة لبنان، د. ت.
١٢٦- خالد أحمد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، الشركة التونسية للنشر، ٢٠٠٠.
١٢٧- الخضر حسين محمد: القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ.
١٢٨- الخواجا صبري زهدي: دروس في اللغة العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة السعودية، ١٩٦١.
١٣٠- الدجني فتحي عبد الفتاح: الجملة النحوية نشأة وتطور، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨٧.
١٣٢- الدسوقي مصطفى محمد: حاشية الدسوقي على معنى اللبيب لابن هشام " مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

❖ دك الباب جعفر:

١٣٣- الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الجيل، دمشق، . ١٩٨٠

١٣٥- دمشقية عفيف : المنطلقات التأسيسية والفنية للنحو العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

❖ الراجحي عبده:

١٣٩- في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.

١٤٠- النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

١٤١- الرازي فخر الدين : التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، د. ت.

١٤٢- رضا محمد رشيد: تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط٣، ١٣٦٧.

١٤٣- رضوان عبد الجواد أحمد شوقي: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، د. ت.

١٤٤- رضوان عبد الرحيم: : في النحو العربي، مركز الفرقان الثقافي، إربد، ١٩٨٥.

❖ الرماني:

١٤٥- الحدود في النحو: تحقيق د. مصطفى الجواد، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٥.

١٤٦- النكت في القرآن، رسالة ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار الفكر، عمان، ١٩٥٤.

❖ رمضان عبد التواب:

١٤٩- فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.

١٥١- ريان فكري حسيني: التدريس أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتاجه وتطبيقاته ، عالم الكتب القاهرة، ط٣، ١٩٩٣.

١٥٢- ريمون طحان : الألسنة العربية، دار الكتاب البنان، بيروت ١٩٨١.

١٥٤- الزجاج : معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٢.

❖ الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق:

١٥٥- الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩.

١٥٦- اللامات، تحقيق د. مازن المبارك، دار طلاس، دمشق، ١٩٦٩، ص١٥٩، ١٦٠.

❖الزمخشري أبو القاسم جار الله:

١٥٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢ ، د. ت.

١٦٠- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت.

١٦١- الزملكاني: البرهان الكشاف عن إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حمدي الحديثي والدكتورأحمد مطلوب، ط١، ١٩٧٤.

❖ السامرائي إبراهيم:

١٦٤-الفعل، زمانه وأبنيته، مطبعة الهاني، بغداد، ١٩٦٦.

١٦٥- السبكي بهاء الدين: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٣٧.

١٦٧– السكاكي أبو يعقوب : مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت.

١٦٨- سلطان منيرة: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف الإسكندرية جلال حرى ، د. ت.

١٧٠- سمك محمد صالح : فن التدريس للغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت.

١٧١- سيبويه أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣ ، ١٩٧٧.

١٧٢- السيد الشريف : حاشية السيد على المطول، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٢٩.

١٧٣- السيد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العملة، بيروت البيان د، ت.

١٧٥- السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦٦.

❖ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن:

١٧٦- الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

١٧٨- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦

١٧٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩.

١٨١-الشلوبين أبو علي: التوطئة، دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.

١٨٣- الشماسي أبو أوس إبراهيم: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١.

١٨٤- الشيخ حسن عبد الواحد: دراسات في علم المعاني، مطبعة الإشعاع، المطابع الإسكندرية مصر، د.ت

١٨٧- صلاح الدين محمد: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩، ٢.

١٨٩- صيني محمد إسماعيل : ودفع الله أحمد صالح ومحمد الرفاعي الشيخ : النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي، عمادة منشورات المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٧.

١٩١- طنطاوي محمد سيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة السعادة، ط٣، ١٩٨٩.

١٩٢- عاشور المنصف : التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢.

١٩٣- عبادة محمد إبراهيم :الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حري وشركاه، ١٩٨٨.

١٩٤- عباس حسن : النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط٥، د. ت.

١٩٥- عباس صادق : موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢.

١٩٦- العبيدان موسى بن مصطفى : دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٢.

أمين عثمان :فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٩.

٢٠١- عرفة أحمد : النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ت.

٢٠٣- العقاد عباس محمود أشتات المجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، مصر، د. ت.

❖ العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين :

٢٠٤- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٧٩.

٢٠٥- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦.

٢٠٦- مسائل خلافية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت، د. ت.

٢٠٧- علوش جميل : الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١١٩١هـ.

٢١٠- عمايرة خليل أحمد: في نحو اللغة وترتيبها، مؤسسة علوم القرآن، عمان، ط٢، ١٩٩٠.

- عيد محمد : المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩

٢١٢- الفاربي عبد اللطيف: عبد اللطيف والغرضاف عبد العزيز : كيف تدرس بواسطة الأهداف، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، د. ت.

❖ الفارسي أبو علي:

٢١٣- الإيضاح العضدي، تحقيق الدكتور حسين الشاذلي، مطبعة دار التأليف، مصر، ط ١، ١٩٦٩.

٢١٥- الفارابي : كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٢.

٢١٨- الفاكهي عبد الله أحمد: الحدود في النحو، تحقيق د المتولي الدميري، دار النهضة بمصر، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٢١٩- فتحي عبد العظيم : بين الأصالة والنيابة في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت.

٢٢٠- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت ط٣، ١٩٨٣.

٢٢٢- قباوة فخر الدين: إعراب الجمل وأشباه الجمل. دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٦.

٢٢٣-قدور أحمد محمد : مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦٦.

٢٢٤- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، مكتبة الشعب، القاهرة د. ت

٢٢٥- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي، بيروت، ط٤، ١٩٧٥

٢٢٨- كامل عبد الرحمن محمود: تدريس النحو في المرحلة الإبتدائية باستخدام الصور التركيبية،

دار المريخ، الرياض، ١٩٩٤.

❖ لاشين عبد الفتاح :

٢٣٠- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريح الرياض، السعودية، د. ت.

٢٣٣- لوشن نورالهدى: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠١

٢٣٤- مادي لحسن: الأهداف والتقييم في التربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٨٩.

٢٣٦- مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العامة، ط٢، ١٩٩٢.

٢٣٧- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣.

❖ المتوكل أحمد:

٢٣٨- من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧.

٢٤٢- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٦.

٢٤٤- محمود شرف الدين: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دار المرجان ، القاهرة، ط١، ١٩٨٤.

٢٤٥- محي الدين عبد الحميد : عدة السالك إلى ألفية بن مالك، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٢.

❖ المخزومي مهدي:

٢٤٨- في النحو العربي، قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢ ١٩٨٦.

٢٤٩- في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦.

٢٥٠- مدكور أحمد: تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨٤.

٢٥١- المرادي أبو القاسم : الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق بيروت، ١٩٨٣.

٢٥٢- مرعي عبد القادر: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩.

٢٥٤- عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي : الشرط في القرآن، الدار العربية ، تونس، ١٩٨٠.

٢٥٥- مصطفى إبراهيم : إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.

٢٥٦- المطلبي مالك يوسف: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٧١.

❖ الملخ حسن خميس سعد :

٢٥٨-نظرية التعليل في النحو العربي بين النحاة القدماء والمحدثين، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠.

❖ المهيري عبد القادر :

٢٥٩- نظرات في التراث اللغوي، دار الغرب الإسلامي، د. ت.

٢٦٠- نحو الجمل، الشركة التونسية للنشر، ١٩٧١.

٢٦١- المهيري عبد القادر وزملاؤه: أهم المدارس اللسانية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ١٩٨٦.

❖ ميشال زكريا:

٢٦٣- الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

٢٦٤- علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، ط ٢، ١٩٨٨.

٢٦٦- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.

٢٦٨- نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط٢، ١٩٧٩.

٢٦٩- نايف معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٩١.

٢٧٠- النحاس أبو جعفر: إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، دار إحياء الكتب ، القاهرة، ١٩٧٧.

٢٧١- النحاس مصطفى : من قضايا اللغة، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت "، ط١، ١٩٩٥.

❖ نحلة محمود:

٢٧٣- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨.

❖ نهاد الموسى:

٢٧٧- دور البنية العرفية لوصف الظاهرة وتقعيدها، دار النشر عمان، ع ط ١، ١٩٩٤.

٢٧٨- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير ، الأردن، ط١، ١٩٧٩.

٢٨٠- هارون القارئ : الوجوه والنظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٠.

٢٨١- هارون عبد السلام: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، القاهرة، ١٩٩٠.

❖ الوعر مازن :

٢٨٣- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨.

٢٨٤- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧.

❖ياقوت سليمان أحمد :

٢٨٥- الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط ١، ١٩٨٩.

٢٨٦- النواسخ الفعلية والحرفية، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٤.

ثانيا ـ المراجع المترجمة

٢- تشومسكي نوم: مظاهر النظرية النحوية ترجمة مرتضى جواد باقر بغداد، "١٩٨٣.

٤- خراكوفسكي فيكتور : دراسات في علم النحو العام والنحو العربي : ترجمة جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، ١٩٨٢.

٥- جون ديوي: الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب إسكندر، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، د. ت.

٦- رالف تايلور: أساسيات المنهاج، ترجمة أحمد خيري كاظم وجابر عبد المجيد جابر، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٢.

٩- فندريس جوزيف : اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخري، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت.

١١- مونان جورج: مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب بكوش، المؤسسة التونسية للكتاب، ١٩٨١.

ثالثا ـ المراجع الأجنبية

4- Carlo Romano : Enseigner c' est aussi savoir communiquer,ed, seuil , paris , 1980.

5 - Chomsky Noom: Aspects de la theroy syntaxique ,Trad , de Jean , claude , ed , de seuil , paris , 1971.

14- Manger. f : comment definir les obgectifs de l èducation , ed , bordas , paris , 1977.

15- Martinet A. : Element de Linguistique generale, Armand molin,,Paris, 1970.

17- Mosel Die: syntaktische Terminologie , bei sibawaih, trd ,D. Robinson librairie larouss, Paris.

20- Sapir Edouard: Le Langage , traduit de langlis par S. M Colin, 1967.

رابعا ـ الرسائل الجامعية

١- بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٩٨-١٩٩٩.

٢-بومعزة رابح : تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥.

٣- توامة عبد الجبار :القرائن المعنوية في النحو العربي، رسالة دكتوراه دولة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ، ١٩٩٤-١٩٩٥.

٥- حماد صابر محمد: التوابع في الصحيحين، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة٢٠٠١

٦- حماسة محمد عبد اللطيف : : قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين، رسالة دكتورة، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦.

٧- الحمصي محمد الطاهر : الجملة بين النحو والمعنى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة حلب ٩٨

٩- جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم علي: الصدارة في الجملة العربية ، رسالة دكتوراه، كلية دار

العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

❖- رتيمة محمد العيد:

١٠- الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٨٥.

١١- دراسة لغوية لمفهوم الآية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ، ١٩٩٢ - ١٩٩٣.

١٢- الزغبي محمد الدسوقي: مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨١.

١٤- علوي سالم : الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٧.

١٧- مؤمن عبد العليم محمد: الفصل في الجملة العربية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

١٨- معصومة عبد الصاحب محمد حسن: الجملة الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٥.

خامسا - فهرس الدوريات

١- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد١، ٢٠٠١.

- مجلة التراث العربي، دمشق، العدد٧، ١٩٨٠، والعدد٨، ١٩٨٢.

٩- حوليات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، تونس، العدد٣، ١٩٦٦.

١٨- مجلة اللسان العربي، المملكة المغربية، الرباط، العدد٥٢، ديسمبر، ٢٠٠١.

٢٠- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، أفريل، ٢٠٠١.

المؤلف في سطور

الدكتور رابح بومعزة أستاذ محاضر في علوم اللسان بقسم الأدب العربي بجامعة محمد خيضر بسكرة. .

- من مواليد ١٩٥٨/٤/١٦ بسيدي خليل ولاية الوادي.

- حفظ القرآن الكريم، وكان ثاني عريفين عرفهما كتاب سيدي خليل.

- تحصل على شهادة التعليم المتوسط عام ١٩٧٥.

- خريج المعهد التكنولوجي لتكوين المربين بورقلة سنة ١٩٧٧.

- تحصل على شهادة الكفاءة المهنية للمدرسين بتاريخ ١٩٧٧/١٢/١٠.

- تحصل على شهادة البكالوريا آداب بالجزائر سنة ١٩٨٠.

- نال شهادة الكفاءة لأساتذة التعليم الإكمالي بالجزائر عام ١٩٨١.

- بعد انتدابه تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة قسنطينة سنة ١٩٩٥، وكان الأول على دفعته.

- تحصل على شهادة مكون المكونين بوهران سنة ١٩٩٨.

- نال شهادة الماجستير في النحو واللسانيات التطبيقية بجامعة الجزائر بتقدير مشرف جدا سنة ١٩٩٩.

- تحصل على شهادة الدكتوراة في النحو واللسانيات بجامعة الجزائر بتقدير مشرف جدا الموسم الجامعي

٢٠٠٤- ٢٠٠٥.

- أنفق المؤلف تسعاً وعشرين سنة في التدريس بمختلف مراحله: الابتدائي والإكمالي والتانوي والجامعي.

- يعمل حاليا أستاذا محاضرا بجامعة محمد خيضر – بسكرة – مساعد رئيس قسم الأدب العربي المكلف بالتدريس والتعليم.

- أشرف على عدد كبير من رسائل الليسانس، وحالياً يشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراة.

- شارك في عدد من الملتقيات الوطنية والدولية

- نشر عدة مقالات في المجلات الوطنية والدولية

- للباحث بفضل الله خمسة كتب ونيف قيد الطبع. .

المحتويات

الفصل الأول

التراكيب الإسنادية والتحولات التي تعتريها عند النحويين والدارسين المحدثين

الفصل الثاني

البنية العميقة لصور الجملة الابتدائية والتفسيرية والقسمية والاعتراضية

الفصل الثالث

البنية العميقة لصور الجملة الاستئنافية غير الشرطية

الفصل الرابع

البنية العميقة لصور الجملة الاستئنافية الشرطية

المصادر والمراجع